# اعتقال كارلوس قد يفجّر عواصم الغرب

المحرر
AL MOHARRER
أسبوعية سياسية مستقلة
Rédacteur en chef : Nihad Al - GHADRY
رئيس التحرير المسؤول : نهاد الغادري
N° 266/ 24 - 22 AOUT 1994 - 12 F.F.
العدد ٢٦٦ / ٢٤ . الاثنين ٢٢ آب (اغسطس) ١٩٩٤

## العراق يفوض المغرب بتحسين علاقاته مع السعودية

### صفقة: المشاركة في السلام مقابل فك الحصار

اكد مصدر مطلع لـ «المحرر» ان الملك الحسن ملك المغرب سبق ان تلقى رسالة من الرئيس العراقي صدام حسين يفوضه فيها بتطمين جميع الدول العربية، وبخاصة دول الخليج، وعلى الاخص المملكة العربية السعودية، الى حسن نواياه مستقبلاً واستعداده لفتح صفحة جديدة من العلاقات تتسم بالاحترام المتبادل، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، والتعاون عربياً.

كذلك فوض الرئيس العراقي الملك الحسن تطمين الدول الاجنبية وبخاصة الولايات المتحدة الاميركية الى تعاونه مستقبلاً من ضمن صيغة الوضع العالمي الجديد وتفهمه للاسباب التي تملي على السياسة الاميركية مواقفها. وطالب العراق، على ما قال المصدر المطلع، بتجاوز الازمة التي قادت الى حرب الخليج وفتح صفحة جديدة من التعاون العربي - الاقليمي - الدولي.

وكان مصدر كبير في وزارة الاعلام العراقية قد اكد لـ «المحرر» انباء نشرت مؤخراً حول اتصالات عراقية - اقليمية - دولية تهدف الى وضع حد لازمة الخليج، وتطرح حلاً جذرياً وجدياً لها. ويتلخص الحل بثلاث نقاط:

أولاً - اعتراف عراقي بحدود الكويت التي رسمتها الامم المتحدة.

ثانياً - حل موضوع العدد المحدود من الاسرى الكويتيين الذي يجري تضخيمه واستغلاله.

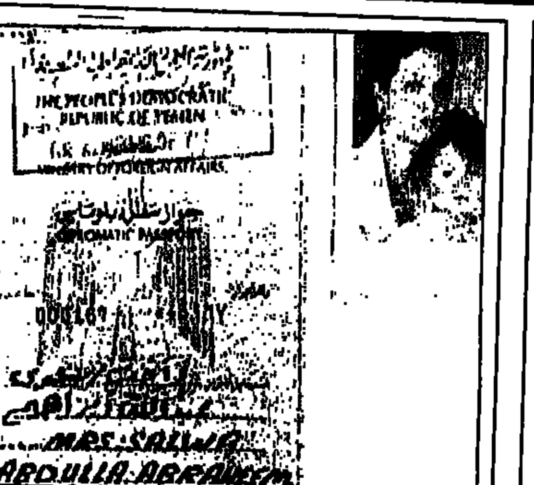
ثالثاً - المساهمة في مرحلة ما بعد السلام القادم باستيعاب مليونين الى ثلاثة ملايين فلسطيني وتوطينهم.

ويشترط العراق، على ما يقول المسؤول الاعلامي الكبير، في مقابل هذا صفقة تتلخص في رفع الحصار نهائياً، واسقاط موضوع التعويضات بحيث تتوفر للعراق موارد كافية من دخل النفط لاعادة الاعمار والمساهمة في سلام الشرق الاوسط بحريته!

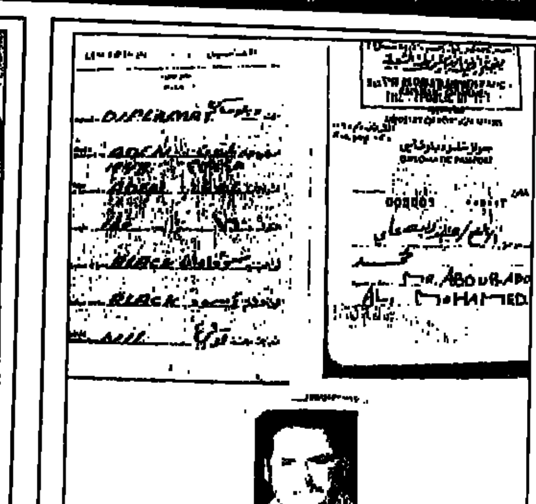
مسؤول الاعلام العراقي قال في توضيح الموقف الجديد، الحرب حربان: حرب القتال، وحرب السلم. والعراق يحاول ان يدخل الحرب الثانية بعد ان اخرجوه من الاولى.

«المحرر» تعد تحقيقاً مفصلاً حول أسرار الاتصالات العراقية - العربية - الاسرائيلية - الاميركية - الغربية... والثمن المطلوب - المقبول لرفع الحصار!!

الرباط - خاص


THE PEOPLE'S DEMOCRATIC REPUBLIC OF YEMEN
MINISTRY OF FOREIGN AFFAIRS




DIPLOMA

## اشتراكيو عدن قدموا لعمليات كارلوس التغطية الدبلوماسية

اتخذ وزير الداخلية الفرنسي شارل باسكوا سلسلة من اجراءات الامن الاستثنائية لمواجهة مرحلة ما بعد القاء القبض على الارهابي الدولي «كارلوس». وقد شملت الاجراءات عدداً من المسؤولين الفرنسيين واسرهم، اعتقاداً من اجهزة الامن الفرنسية ان القبض على كارلوس قد يدفع «ارهابيين» اخرين يخشون من الكشف عن ادوارهم وتاريخهم الى عملية اختطاف كبرى بهدف المبادلة عليه.

من نحو اخر اكدت مصادر سورية ان دمشق غير معنية بالموضوع لانها لم ترسل كارلوس الى السودان. واكد السودان ان القبض على كارلوس وتسليمه قد تما اولاً بشكل عادي، وثانياً في اطار قانوني، لاسيما وانه دخل السودان بجواز مزور وباسم مستعار.

كذلك اكد وزير الداخلية الفرنسي ان لا صفقة مع السودان وراء تسليم كارلوس، وان الموضوع لا يخرج عن اطار التعاون بين البلدين.

وكانت فرنسا قد اعلنت شكرها للسودان، كما اضطرت اميركا الى ان تعلن على مضض ترحيبها بالموقف السوداني مطالبة بالمزيد...

وقد كشفت معلومات رسمية عن ان كارلوس قد تنقل طويلاً بجواز سفر دبلوماسي صادر عن الجمهورية الشعبية الديمقراطية اليمنية (عدن قبل الوحدة) منحه اياه الحزب الشتراكي اليمني الانفصالي، تحت اسم: عبد ربه علي محمد. وكذلك زوجته الالمانية تحت اسم الاخت سلوى عبدالله ابراهيم.

وقد كشفت صحيفة «الاندبندنت» البريطانية هذا الخبر، مؤكدة بذلك ان انفصاليي اليمن قد استخدموا الارهابي كارلوس وزودوه بالقدرة على الحركة. وتردد ان علي سالم البيض، وحيدر العطاس، كانا شخصياً وراء كارلوس وهما اللذان وفرا له التغطية الضرورية لنشاطه، وقد يكشف التحقيق معه تلك المرحلة الغامضة من حياته التي رافقت كثيراً من العمليات الارهابية. كما قد يكشف عن دور اشتراكيي عدن في رعاية الارهاب الدولي وحمايته.

(راجع الصفحات ٤ و٥ و٦)




## اسرائيل تتوقع مرحلة «ارهابية» اخطر من السابق

ص ٧

M 2849 - 266 - 12,00 F
Suisse 3FS. Pays-Bas 4,75FL. Luxembourg 40FL. Gabon, Sénégal, Côte d'Ivoire 600 CFA. U.K. 100 P. Grèce 400 DRS. Canada 2,5$

المحرر
AL MOHARRER
اسبوعية سياسية مستقلة

## لحساب من ؟

قبل شهر وصل «المحرر» من مراسلها في لندن خبر حول معمل لانتاج صواريخ سكود حصلت عليه سورية من كوريا الشمالية، وحدد الخبر مكان المعمل. اجتمعنا في «المحرر» لنقرر هل ننشر الخبر بما يحتويه من سبق صحفي ام نتجاوزه لاعتبارات وطنية. واستقر راي هيئة التحرير على ان نشر هذا الخبر في الظروف الحالية يعتبر تشجيعاً لاسرائيل على ضرب سورية. صحيح ان اسرائيل تعرف، كما تعلم اميركا، اكثر عن سورية وتسلحها، الا اننا لم نشا ان نضيف الى معلوماتها او نشارك فيها.

في الاسبوع الماضي اقدمت صحيفة «الحياة» السعودية في لندن على نشر الخبر ولم تتحرج!

نؤكد ان لكل صحيفة تقديرها المستقل لما تنشر او لا تنشر وهو مفهوم في اطار المهنة، على ان ما هو غير مفهوم ان تكون الحياة مصنفة في سورية صديقة، و«المحرر» مصنفة «بين بين».

يبدو ان اجهزة الاعلام واحدة في العالم العربي، وان قاسمها المشترك هو... الغباء!

بقي ان نقول: صحيح ان الخيط بين الخيانة والوطنية رفيع... ولكن حين يكون الامر متعلقاً بمعلومات تسيء وتحرض فان هذا الخيط يتحول الى جدار سميك... وقد طالما نطت عليه «الحياة»!

لحساب من نشرت «الحياة» الخبر؟

## شعث (سراً) في الرياض... والنتائج "مشجعة"!

## السعودية تدعم عرفات في معركة «الولاية» الدينية على القدس!

## أبو عمار يأمر موظفي الأوقاف بالتوقف عن استلام مرتباتهم من الأردن والموظفون يخشون من ان يذهبوا ضحية الصراع العربي الجديد

موضوع

الولاية الدينية على مدينة القدس سوف يتفاعل اكثر مع مرور الايام، وقد بدات بالدخول على خطه غير عاصمة عربية واسلامية، واليك اخر تطوراته.

ما ان خرج الاتفاق الاردني - الاسرائيلي الى حيّز الوجود حتى اصدر ياسر عرفات اوامره الى مستشاره الاول نبيل شعث، مسؤول التخطيط في سلطة الحكم الذاتي كي يتوجه (سراً) الى السعودية للبحث في هذا الموضوع، وهكذا كان.

في الرياض عقد شعث اجتماعاً مطولاً مع المسؤولين السعوديين تبلّغ اثره رسالة الى عرفات ملخصها ان المملكة تقف معه «قلباً وقالباً» في «معركته» الحالية حول الولاية الدينية على القدس الشرقية وتدعم موقفه الرافض للشق المتعلق بالمدينة المقدسة في اعلان واشنطن الاردني - الاسرائيلي مالياً وسياسياً.

وفي المعلومات الواردة الى «المحرر» من مصادر فلسطينية موثوقة ان الزيارة كانت «ناجحة»، حيث تعهدت الرياض بتقديم مساعدات عاجلة لسلطة الحكم الذاتي بعد ان تهربت الدول المانحة من وعودها.

وطبقاً لما تقوله المصادر فان المسؤولين السعوديين قد طلبوا من نبيل شعث ابلاغ عرفات ان عليه القيام بمحاولات هادئة لاقناع موظفي دائرة الاوقاف الاسلامية في القدس والاراضي المحتلة بفك ارتباطهم بالاردن، بما في ذلك وقف تلقي الرواتب من الحكومة الاردنية، مقابل وعد مؤكد بتغطية تلك الرواتب من الآن فصاعداً.

وتشير المعلومات الخاصة التي توفرت لـ «المحرر» في اعقاب ذلك الى ان ياسر عرفات قد استدعى على الفور بعض كبار موظفي دائرة الاوقاف، وطلب منهم فك ارتباطهم بالاردن، واقناع موظفي الدائرة الذين يزيد عددهم عن الاربعة الاف بضرورة «الالتزام بهذه الخطوة لصالح الشعب الفلسطيني» ومن اجل عروبة القدس» على حد تعبيره.

كما تضيف المعلومات ان موظفي الاوقاف استقبلوا دعوة عرفات بفتور، ولم ياخذوها على محمل الكلام المسؤول، رغم انهم وعدوا باستمزاج راي زملائهم الآخرين، لقناعتهم بان اجراء من هذا النوع سوف يمس لقمة عيشهم مقابل وعود كلامية من طراز تلك التي قدمتها الدول المانحة الى عرفات، لكن لم يصل منها شيء بعد ان وقعت الفاس في الراس كما يقول المثل الشعبي الفلسطيني.

وعلى ما يقول المطلعون فان الرياض لا تزال تطمح في «شراء» موافقة عرفات على حق الولاية الدينية على القدس، رغم انف اعلان واشنطن، وذلك بهدف قطع الطريق على جهود الملك حسين الذي يرى انه الاحق بهذه الولاية.

على اي حال، يعتقد المراقبون في الاراضي المحتلة ان جهود عرفات المدعومة سعودياً لعزل الاردن في موضوع الولاية الدينية على مدينة القدس سوف تبوء بالفشل لاكثر من سبب، اولها اصرار اسرائيل على اعطاء العاهل الاردني مسؤولية الاشراف على الاماكن الدينية في القدس، كاحد الاستحقاقات الجوهرية للسلام مع الاردن.

وثانيهما يعود الى كون الفصل بين السيادة الدينية والسيادة السياسية على القدس الشرقية هو مصلحة اسرائيلية في المقام الاول من اجل تحديد معالم مفاوضات المرحلة النهائية قبل بدايتها. والبرهنة لعرفات على ان الحل النهائي لقضية القدس لن يخرج عن نطاق الحل الديني، فيما السيادة على المدينة المقدسة سوف تبقى اسرائيلية الى الابد!

وثالث هذه الاسباب يعود الى اصرار موظفي الاوقاف على عدم اقحام انفسهم في الصراعات العربية لادراكهم بان لا صداقات دائمة ولا عداوات دائمة بين الزعماء العرب. وبالتالي فهم لا يريدون ان يكونوا كبش الفداء الوحيد لتلك المفاوضات.

غزة - خاص بـ «المحرر»

## صفقة: الأصولية في مقابل الفواكه والبندورة!

تتفاقم المنافسة «الودية» بين المغرب وتونس للفوز بتوقيع اتفاقية تعاون مع الاتحاد الاوروبي. كانت تونس هي المرشحة للفوز، بسبب سياستها «الانفتاحية» الاقتصادية والمالية، ولكن حظ تونس بدا يتضاءل في نهاية الاسبوع المنصرم، بعد ان اعلنت اسبانيا وقوفها الى جانب ترشيح المغرب.

وتتحدث الاوساط الدبلوماسية عن «صفقة سياسية»، تم الاتفاق على تفاصيلها في اجتماع مغلق بين مسؤولين مغاربة ومسؤولين اسبان، ولم تكن فرنسا «غائبة» عن هذه الصفقة. وتفسر هذه الاوساط ما ورد على لسان الرئيس زين العابدين في مقابلته مع صحيفة «الفيغارو» من هذا المنطلق. وكان الرئيس التونسي قد اشار الى ان الخطر الاصولي يهدد الدول الاوروبية اكثر من تهديده لتونس، وهذا عائد - فيما يراه - الى «تساهل هذه الدول مع قيادات الاصوليين المتواجدة على اراضيها».

وكما قال معلق صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية: «اذا شاءت الدول الاوروبية ان تستورد الزعامات الاصولية عوضاً عن الفواكه والبندورة من تونس، فقد يفضل الرئيس التونسي «الانغلاق الثقافي» ولو مؤقتاً.

## تدفق الجزائريين على بلاد الجوار

بعد ان اغلقت دول المجموعة الاوروبية حدودها في وجه المهاجرين الجزائريين، بدأ هؤلاء يتدفقون على الدول المجاورة، وخاصة على تونس والمغرب. ولكن هذا التدفق لا يلقى عين الرضى في البلدين، لاسيما ان معظم المتدفقين هم من الاطباء والمهندسين واساتذة الجامعات.

واعلن مصدر مطلع في المغرب ان رئيس الوزراء المغربي قد وزع «تعميماً سرياً» طالب فيه بعدم تسهيل هجرة الجزائريين، بعد ان بلغ عددهم - حسب احصاء اخير - ١٥ الف مهاجر. ولم يكن موقف الحكومة التونسية افضل، اذ اوعز الى موظفي الامن والجمارك على الحدود المشتركة ان يضاعفوا من العراقيل في وجه المهاجرين.

والمفارقة ان الدولتين المجاورتين اللتين تتخوفان من «الخطر الاصولي»، تشاركان في محاصرة «العلمانيين» الذين يحاولون ان «ينجوا بجلودهم» في الوقت المناسب.

● نسب الى مسؤول كبير في تونس قوله: «اذا سهلنا استيعاب العلمانيين في بلادنا، فقد تفرغ الجزائر من المناضلين، وتساعد الاصوليين الى التوصل الى الحكم».

على ان هذا المنطق لم يقنع المثقفين الجزائريين الذين ما زالوا يصرون على الهجرة.

## العرق دساس
## بطرس غالي يدافع عن اسرائيل!

وجه السيد بطرس بطرس غالي رسالة الى وزارة الخارجية اللبنانية قال فيها ان التقرير الذي وضعته اللجنة الاجتماعية والاقتصادية لغرب آسيا (اسكوا) في ايار - مايو الماضي حول قيام اسرائيل بسرقة المياه من جنوب لبنان، لا يستند الى اي حقائق او ادلة. واعرب غالي عن اسفه لاتهام اسرائيل هذا الاتهام الظالم!

وابلغ غالي وزارة الخارجية اللبنانية انه قرر بعدما تبين له ان لا صحة لهذا الاتهام الا يوفد بعثة الى جنوب لبنان للتحقيق فيما ورد في هذا التقرير الذي لم يعد موضوعه قائماً.

هل سيعتذر غالي عن اتهام العرب لاسرائيل «ظلماً وعدواناً» بانها احتلت الضفة الغربية والجولان وجنوب لبنان؟



## كريستوفر قد يزور لبنان هذه المرة

### المطلوب اختراق لبناني مقابل ايجابيات لدمشق

قد يكون وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر وضع في جدول اعمال زيارته الجديدة المتوقعة الى الشرق الاوسط بند «التعريج» على لبنان هذه المرة، بعد حدوث تطورات وصفتها جهات دبلوماسية عربية في واشنطن بـ «الايجابية»، على صعيد الاتصالات الاميركية - اللبنانية غير المعلنة التي تطلع عليها دمشق اولاً باول.

وعلى الرغم من «مواقف التشدد» التي تتسم احياناً «بالحدة والتصلب وعرض العضلات» للرئيس اللبناني الياس الهراوي، والتي تكررت في الاونة الاخيرة، خصوصاً بعد توقيع الاتفاق الاردني - الاسرائيلي، فان ما يجري تحت رماد وزارة الخارجية اللبنانية قد يكون «اكثر هدوءاً وعقلانية وواقعية» كما قالت تلك الجهات.

وتعرب تلك الجهات الدبلوماسية في العاصمة الاميركية عن املها في ان يكون لبنان توصل اخيراً الى قناعة تسمح بتشكيل اللجنة العسكرية الاسرائيلية - اللبنانية التي اقترحتها تل ابيب بعدما وافقت حكومة رابين على الا تتعدى مباحثات اعضاء تلك اللجنة التفاوض حول كيفية فصل «التداخل العسكري» في الجنوب، والمرحلة التي تلي ذلك في ما يتعلق بالامكانيات الحقيقية لجمهورية الهراوي وقدرتها على السيطرة على طول الشريط الحدودي في حال انسحاب جزئي اسرائيلي ترافقه خطوات تطبيعية من جانب لبنان. وقالت الجهات ان دمشق قد تكون عدلت في سياستها حيال هذه النقطة المتعلقة باللجنة العسكرية، في المدة الاخيرة لسببين: اولهما معرفة نوايا الجانب الاسرائيلي، وما اذا كانت محاولة منه للفصل المسار اللبناني عن السوري او لمحاولة دق اسفين بين البلدين عن طريق «تنازلات اسرائيلية مغرية»، هي في الحقيقة ليست تنازلات... وثانيهما استكشاف خلفيات الطرح اليهودي داخل اللجنة تمهيداً للموافقة على لجنة مماثلة مع سورية او رفضها في الوقت الحاضر.

ولم تستبعد المعلومات الدبلوماسية هذه التي حصلت عليها «المحرر» في واشنطن هذا الاسبوع، ان يتوصل كريستوفر في جولته الجديدة الى اختراق المسار اللبناني امام منفذ سوري بطريقة لا تؤثر على العلاقات الحميمة بين بيروت ودمشق وان الوزير الاميركي قد ينتقل - الى الضمن حد - ما يحمله من طروحات «ايجابية» للسوريين لاحداث هذا الاختراق.

وقالت المعلومات انه اذا تم استبعاد لبنان في المرحلة الاخيرة من برنامج زيارة كريستوفر فان الاميركيين، استناداً الى نتائج المرحلة الاولى من مفاوضة وزيرهم مع الرئيس السوري، قد يلتقون الاسد بدعوة الهراوي الى تطبيق الفقرة الثالثة المشفوعة الى رعاية الدبلوماسية الاميركية.

واشنطن - «المحرر»

# هذه الأرقام الفلكية من أين جاءت؟ إنهم يخدعون هذا الختيار!

«عش رجباً ترَ عجباً». وهذا ما طالعنا به مركز البحوث والدراسات الفلسطينية في مدينة نابلس، فقد اجرى مؤخراً عدة استطلاعات للرأي العام في الضفة الغربية وقطاع غزة حول اتفاق الحكم الذاتي، والانتخابات، والتعاطف مع فصائل التأييد والمعارضة... الخ. وقد حملت نتائج هذه الاستطلاعات ارقاماً فلكية لنسبة التأييد التي يحظى بها اتفاق القاهرة وكذلك لنسبة التعاطف مع حركة «فتح»، في مقابل حركة «حماس» وغيرها من فصائل منظمة التحرير، مما القى بعلامات استفهام كبيرة جداً على حيادية ومصداقية الارقام التي تمّ نشرها في صحف الارض المحتلة.

«المحرر» رصدت هذه الظاهرة «الثورية»، وحصلت على رسائل موجهة من سعيد كنعان (رئيس المجلس الذي قام بالاستفتاء) الى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يلخص فيها اهم النتائج المستخرجة من الاستطلاعات قائلاً ان التأييد لاتفاق القاهرة قد بلغ نسبة ٥٧٪ من السكان، وهؤلاء يعتقدون ان الاتفاق «ممتاز». اما تأييد «فتح» ليصل الى ٥١.٦٪ (لاحظوا الدقة) بينما حصلت حماس على ١٣٪ فقط. وبخصوص التفاؤل حول المستقبل فيقول سعيد كنعان في احدى رسائله ان نسبة التفاؤل قد ازدادت لتصبح ٦٦٪ بعد تطبيق اتفاق غزة - اريحا، وترتفع هذه النسبة في غزة لتصل الى ٧٣٪.

بعد ذلك يحلل سعيد كنعان هذه النتائج ليصل الى خلاصة مفادها ان «هناك بوادر ثقة بدأت تظهر (في الشارع الفلسطيني) تجاه الاسرائيليين». كما يختتم كنعان رسالته الى عرفات بالتأكيد على «عميق المحبة والوفاء»، مع اطيب التمنيات والدعاء للمولى ان يمدكم بنصره ويمتعكم بالصحة!!

... ولأن الشرط الاساسي لمصداقية اي قياس موضوعي للرأي العام هو ان تكون الجهة التي تتولاه محايدة لا تتعاطف مع اي طرف من الاطراف، فان عملية الاستقصاء التي قامت بها مؤسسة سعيد كنعان تطرح اكثر من علامة استفهام وتثير الكثير من الشكوك في مصداقيتها.

القدس - «المحرر»

# «العلمانية» تطلّ برأسها في مفاوضات الخرطوم مع المتمردين

الى اين وصلت مفاوضات الحكومة السودانية مع حركة التمرد في الجنوب بعد وساطة دول الايقاد؟

اخر المعلومات الواردة الى «المحرر» من مصادرها في الخرطوم تقول انه رغم انقضاء خمسة عشر يوماً من المباحثات المستمرة في العاصمة الكينية نيروبي الا ان اية نتيجة ايجابية لم تظهر في الافق نتيجة مراوغة حركة التمرد، مما دعا الى تأجيل المفاوضات الى الخامس من شهر ايلول - سبتمبر المقبل للبحث في المسألتين المختلف عليهما بشكل اساسي وهما تقرير المصير، والعلاقة بين الدين والدولة.

وعلى الرغم من السرية التامة التي احيطت بسير المفاوضات الا ان المعلومات تؤكد بان الوفد السوداني الرسمي اصر على تحفظه حول النقاط التي وردت في مذكرة لجنة الوساطة والتي طرحت «مطالب» لم تطرحها حتى اطراف حركة التمرد مثل الدعوة الى قيام حكم علماني في السودان، واتفاقها مع اطراف التمرد على موقف موحد من موضوع تقرير المصير.

اما عن سير المفاوضات فيمكن القول انه بعد استجابة وفد الحكومة لطلب الرئيس الكيني بوقف اطلاق النار، واستجابة الفصيل المتحد برئاسة رياك، جاءت موافقة حركة قرنق بعد ذلك بيومين اثر مباحثات اجرتها معها السفيرة ملبسا ويلز مندوبة الرئيس الاميركي. وتسربت انباء عن ممارستها ضغوطاً على حركة قرنق، الامر الذي يفسر اصداره لبيان وقف اطلاق النار بأثر رجعي.

وهكذا، من المتوقع ان تبحث الجولة المقبلة من المفاوضات في نيروبي قضايا الاغاثة والمسائل الانسانية، بعد ان تركزت مباحثات الجلسات السابقة على القضايا المختلف عليها، والمتمثلة في مسألة الدين والدولة وتقرير المصير والعلمانية والاجراءات الانتقالية.

وكان وفد حركة قرنق اصر على بند انتهاج العلمانية، فيما اعتبر الفصيل المتحد الذي يقوده رياك مشار ان الاغلبية المسلمة في الشمال من حقها ان تحتكم الى القانون الذي تراه بينما تمسكت بقضية تقرير المصير، والاستفتاء.

الجدير بلفت الانتباه هنا ان «المحرر» قد ذكرت عقب الجولة التي سبقت الاخيرة (عدد ١٣ حزيران - يونيو) ان حركة التمرد ستحاول اثارة عقبة جديدة في اثناء المفاوضات المقبلة، وهكذا كان حين طرحت موضوع العلمانية واصرت عليه، كما طرحت مواضيع اخرى لم يكشف عن تفاصيلها نظراً لسرية المباحثات.

ماذا يريد قرنق من وراء التمسك بالعلمانية، وهل هو جادّ في ذلك، ام ان طرحه لهذا الموضوع ليس الا من قبيل وضع العصي في الدواليب، خصوصاً وانه رافض العودة الى الخرطوم او التعاون مع النظام الذي جاء الى الحكم عقب الانتفاضة التي اطاحت بالرئيس السابق جعفر نميري في نيسان - ابريل ١٩٨٥، وحكم السودان عن طريق التعددية الحزبية والديمقراطية؟

على اي حال، الجولات المقبلة من المفاوضات ستجيب بشكل لا يقبل اي لبس على هذه التساؤلات.

الخرطوم - كمال حسن بخيت

# ماذا حمل طارق عزيز للمغرب؟

نفى مصدر عراقي لـ «المحرر» الأنباء التي صاحبت زيارة وزير الخارجية العراقي الاخيرة الى المغرب وقال، ان اهدافها تنحصر في السعي لرفع الحصار فضلاً عن احتمال طرح الية جديدة لتنقية العلاقات العربية.

وكانت مصادر صحافية قالت، ان زيارة عزيز للمغرب تدخل في سياق ما تردد عن ان رفع الحصار عنه يبدأ من تل ابيب، وان السلطات العراقية اختارت المغرب للتوسط في هذه المهمة استناداً الى علاقاته في هذا الاطار.

اللافت للانتباه ان الضيف العراقي كان مصحوباً لدى استقباله من الملك الحسن الثاني بالسفير العراقي المعتمد في الرباط السيد نديم الياسين دون مرافقة مستشار الرئيس العراقي السيد برزان التكريتي رغم وجوده في المغرب واقامته في نفس الفندق الذي ينزل فيه السيد طارق عزيز.

كما لفت انظار المراقبين ايضاً انه في الوقت الذي استقبل فيه عاهل المغرب طارق عزيز كان عدد من اعضاء السلك الدبلوماسي الاميركي يتناولون وجبة الغداء في الفندق الذي يقيم به الوفد العراقي؟

وطبقاً لمعلومات مؤكدة، فان رئيس الدبلوماسية العراقية عقد ليلة الثلثاء الماضي اجتماعاً مع الوفد الليبي الى العاهل المغربي، الرائد الخريلدي الحميدي، دام قرابة الساعة وبقيت فحواه طي الكتمان.

ورداً على سؤال حول اسباب بقاء الوفد العراقي في المغرب بعد ابلاغ الرسالة، فان المصدر العراقي لم ينف او يؤكد ما تردد عن ان موفداً مغربياً غادر الرباط باتجاه باريس، وان اختتام الزيارة رهن بعودته. ولما طلبت «المحرر» تصريحات اضافية من الوزير العراقي اعتذرت الجهات المنظمة نيابة عنه، كما اعتذرت عن الاجابة على سؤال مفاده، هل ان هذا التكتم والمصادفات التي صاحبته تخفي وراءها غير المعلن؟

الرباط - «المحرر»

## نفي يمني

نفت السفارة اليمنية في باريس على لسان مصدر مسؤول صحة ما تناقلته بعض وكالات الانباء حول مفاوضات يمنية - اسرائيلية تجري بشأن مغادرة اليهود اليمنيين الى اسرائيل، واكد المصدر ان هذه المعلومات مختلقة بالكامل وان اليمن لم تجر مع السلطات الاسرائيلية اي مفاوضات لا مباشرة ولا غير مباشرة.

## الصواريخ مقابل... الكاتيوشا

خلف ستار المواجهة مع المقاومة في جنوب لبنان بدأ الاسرائيليون اختبار جيل جديد من الصواريخ وزن الواحد منها ٤٠٠ كيلوغرام. يقول الاسرائيليون انه مقابل كل كاتيوشا تطلقها المقاومة سنستخدم اعداداً من هذه الصواريخ ومن غيرها. وتتوقع الاوساط اللبنانية، من خلال معلومات حصلت عليها عبر الشريط الحدودي المحتل، ان يلجأ العدو الى اسلحة جديدة عبارة عن تطوير بالوزن والنوع للقنابل العنقودية والموقوتة التي تستخدمها في العدوان على جنوب لبنان والبقاع الغربي منذ سنوات. وعلمت «المحرر» ان هذه المعلومات وصلت الى الاجهزة اللبنانية المختصة خلال احاديث جرت بين الاسرائيليين ومسؤولين ميدانيين من ميليشيات لحد المتعاملة مع العدو اثر عملية المقاومة التي استهدفت موكب رياض العبدالله احد مساعدي انطوان لحد.

## الغاز الجزائري في خطر

تساؤلات كثيرة طرحها اقدام جماعات اسلامية جزائرية على اقتحام ثكنات عسكرية جزائرية على خط الحدود مع المغرب والاستيلاء على كمية من السلاح. وعلى الرغم من ان المغرب قد شدد حراسته على كافة الخطوط الحدودية الفاصلة مع الجزائر الا ان مصدر التساؤل والقلق يكمن ازاء احتمال اقدام بعض الجماعات الاسلامية على تفجير خط انابيب الغاز المار الى اوروبا عبر المغرب، كرد انتقامي ضد فرنسا وبعض الدول الأوروبية.

## الولاية... مرة أخرى

علمت «المحرر» ان الاردن رفض عرضاً تقدمت به سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني يقضي بان تكون الولاية الدينية على مدينة القدس ولاية ثلاثية، تشارك فيها السعودية الى جانب الاردن والقيادة الفلسطينية. وقالت مصادر مطلعة في عمان ان وفداً فلسطينياً حضر الى الاردن خصيصاً من اجل تقديم هذا العرض لكنها لم توضح ما اذا كان هذا الوفد هو نفسه الذي ضم فيصل الحسيني وياسر عبد ربه ام انه وفد اخر. تجدر الاشارة الى ان الحسيني طلب مقابلة العاهل الاردني، غير ان السلطات المسؤولة حصرت مباحثاته بلقاء مع وزير الدولة للشؤون الخارجية طلال الحسن. وفي ضوء هذه الزيارة صرح الحسيني بعد عودته الى القدس انه لا يحبذ قيام كل من العاهل الاردني او الرئيس عرفات بزيارة القدس طالما انها ما تزال تحت الاحتلال.

## اليوبيل الذهبي لاتحاد المحامين

الرئيس السوري حافظ الاسد سيكون ضيف الشرف في احتفالات مرور خمسين عاماً على تأسيس اتحاد المحامين العرب التي ستقام في دمشق خلال الفترة من ١٣ - ١٥ تشرين الثاني - نوفمبر المقبل. وسيلقي الاسد كلمة الافتتاح ويوزع الاوسمة وشهادات التكريم على كبار المحامين من كل قطر عربي الذين اسهموا بدور بارز في خدمة القضايا الوطنية. يحضر الاحتفال عدد من كبار السياسيين في العالم وفقهاء القانون العرب والاجانب.

## استتب الوضع للشيخ زايد

اثر مباحثاته الاخيرة مع الرئيس المصري حسني مبارك خرج رئيس دولة الامارات العربية الشيخ زايد بن سلطان مطمئناً على وحدة بلده واستقرار امنها... وثبات حكمها... الخ. وكان الشيخ زايد قد اكد لمبارك وجود مخططات خارجية تستهدف اماراته لا تنوي تنفيذها ايران وحدها، بل تشترك فيها بعض الدول والجماعات الاخرى، واكد رغبة بلاده في ان يعم الاستقرار منطقة الخليج، وان يجري التعجيل بتنقية الاجواء العربية، واعادة بناء مفهوم التضامن العربي. اما الرئيس مبارك فقد اكد لزايد، كعادته، ان مصر ستدعم الامن الاماراتي بشكل مباشر ولن تتوانى عن مواجهة اي اعمال قد تستهدفها.

## هات... وخذ

انخفضت المساعدات الاميركية التي تحصل عليها مصر خلال العام الحالي بمقدار ٥٠٠ مليون دولار، وتراجعت من ٢.٦ مليار دولار سنة ١٩٩١ الى ٢.١ ملياراً في العام الحالي. مصادر السفارة الاميركية في القاهرة التي سربت هذا النبأ قالت ان السبب يرجع الى خطة الحكومة الاميركية لخفض المساعدات الخارجية، ولم تنسَ ان تلفت انتباه السلطات المصرية الى تفاقم مشكلة البطالة في مصر بسبب زيادة عدد السكان من ٥٤ مليوناً الى ٦٠ خلال ثلاث سنوات... فقط!

## مستشار لشؤون الألقاب!

فوجىء الحشد الذي كان يقف بالقرب من مكتب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مساء يوم لقائه مع رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين الاسبوع الماضي بمستشار عرفات لشؤون حقوق الانسان المحامي ابراهيم ابو نفه يصرخ باحد رجال الصحافة قائلاً: «الا تخجل من نفسك حين تنعت سيادة رئيس الدولة بـ «ابو عمار» فقط بدون مقدمات». وكان الرجل وهو مهندس صوت تابع لطاقم تصوير شركة MBC قد سمع وهو يهاتف مكتبه قائلاً: «سنتأخر بالوصول الى مكتبنا في القدس، لاننا حصلنا على موافقة باجراء مقابلة تلفزيونية مع «ابو عمار»!

## سجون للمتطرفين... فقط!

لأول مرة سيصبح للمتطرفين سجونهم الخاصة في بعض بلادنا. هذا ما ابلغتنا به آخر اخبار القاهرة. فقد تقرر ان تدخل الخدمة اوائل العام المقبل ثلاثة سجون جديدة، تم انشاؤها في مناطق صحراوية نائية بعيداً عن التجمعات السكانية. وقد أعدت بشكل محصن ضد التفجير، كما زودت ببوابات الكترونية مصفحة تجعل عملية اختراقها او الهروب منها مستحيلة.





# كل يوم اسأل نفسي: كيف يمكنني الصمود؟

- انا رئيس هذه الدولة وليس بمقدوري الذهاب الى أريحا!
- اني اتهم الشاباك بتخريب اتفاق القاهرة، اما تنفيذاً لتعليمات أو تمرداً على المسؤولين!
- أنا يائس... ففي كل يوم نحظى بوجبة جديدة، من الاهانات...!

«اقرع امامكم اجراس التحذيري تفهموا بان الوضع الحالي لا يمكنه الاستمرار اكثر من ذلك. لا الوضع هنا في الساحة، ولا الحيل والخدع السياسية التي تحدث من حولنا يمكن ان تستمر. لقد شاهدتم الانفجار الذي حصل على حاجز ايرز، وهذا ما سيحدث في العديد من الاماكن الأخرى. هذا الأمر سينتشر وسينفجر. انتبهوا لاجراسي التحذيرية».

ياسر عرفات هو صاحب هذا الكلام، وقد قاله الأسبوع الماضي امام عدد من اليهود والعرب من اعضاء مركز الكيبوتس التعليمي في جبعات حبيبه الذين جاؤوا لزيارته. كان ابو عمار حزيناً جداً لدرجة ناجات زواره، وكان بين فينة وأخرى يكرر القول: «الصبر حدود»، ثم استعرض أمام زواره «شبكة الاهانات التي تعرض لها من الاسرائيليين، وتحديداً من ضباط «الشاباك». وتحدث تفصيلاً عن الوضع للتشابك والعقد الذي يعيش فيه الفلسطينيون، وضرب مثلاً على ذلك الوضع في حاجز «ايرز»، وفي نقطتي العبور في اريحا ورفح، وفي اختراق الطائرات العسكرية الاسرائيلية يومياً لسماء غزة، وتساءل بانفعال: «هل عليهم القيام بتدريباتهم فوق هذه الـ ٣٦٠ كيلومتراً مربعاً. هذا خرق للاتفاق».

صمت لحظة ثم تساءل: ... وماذا عن اموال الضرائب التي جبتها اسرائيل من الفلسطينيين، ولا زالت تحتفظ بها؟ حتى الآن لم نتسلم اي شيء منهم، كيف يمكن تفسير كل هذا؟ انها مؤامرة ضدنا. مؤامرة بالفعل. قل لي: كيف سادفع الرواتب للعمال والشرطة الفلسطينية، بينما يرفض البنك الدولي تحويل الاموال الينا لاسباب تافهة. حتى الآن لم استلم منهم شيئاً، الا انهم يشككون بمصداقيتنا. ولهذا فانني يوماً بعد يوم اسائل نفسي: كيف يمكنني الصمود هكذا؟».

واستمر عرفات في حديثه بانفعال، وفجأة انقطع التيار الكهربائي في المكان الملاصق لمبنى الاذاعة والتلفزيون الفلسطينيين، وازدادت نرفزة «ابو عمار» فخاطب الحضور قائلاً: «اني اتهم ضباط الشاباك الاسرائيليين بكل ما يحدث. فإما انهم قد تلقوا تعليمات بالتخريب الفعلي في اتفاق السلام، او انهم يتمردون ضد من وقّع هذا الاتفاق، وضرب مثلاً على ذلك سرقة خمسين دراجة نارية قدمتها اسبانيا كهدية لاستخدام الشرطة الفلسطينية، حيث تم الاكتشاف بان السارق هو المسؤول عن نقطة العبور».

ثم ضرب مثالاً آخر قائلاً: «هناك اناس انشقوا عن الجبهة الشعبية وأخذوا يؤيدون السلام. طلبنا من السلطات الاسرائيلية بأن يدخلوا هنا الى غزة، لكن ضابط الشاباك في معبر رفح منعهم من ذلك وقال لهم: حتى لو سمح رابين لكم بالدخول فلن ادخلكم. وهذا يظهر لكم مدى ما القاه يومياً من صعوبات. لا يمكنني التعامل مع اجهزة تجسس اسرائيلية. اني اتعامل فقط مع حكومات سياسية».

وفجأة نظر الى مراسل صحيفة «هارتس» قائلاً: «سجّل هذا الكلام... انا يائس... كفى، لقد انتهى اتفاق القاهرة».

وتابع الكلام: «هل من المسموح للاسرائيليين في اتفاقهم مع الاردن خرق الاتفاق معنا؟ لقد خرقوا الاتفاق معنا بخصوص القدس. هل يعتقد رابين ان بمقدوره اثارة النزاع (هكذا) بين الاردنيين والفلسطينيين؟ هل هذا في صالحكم؟».

ورداً على سؤال لمراسل «هارتس» عن انطباع عرفات حول احتمال زيارة العاهل الاردني للقدس بدعوة من اسرائيل، رد «ابو عمار»: «ان رابين يعرف ان من حقي دعوة الملك حسين لزيارتها ومع ذلك: هل سيأتي الحسين بدعوة اسرائيل؟ ليأت. الا ان هذا خرق للاتفاق. لقد اتفقنا على ان لا يُبحث موضوع القدس الا في المرحلة النهائية».

وعندما حاول البعض تهدئة خواطره وعدم النرفزة كثيراً حول هذا الموضوع رد عليهم: «الا يوجد لدى السعودية اهتمام بمكة والمدينة؟ الا تهتم ملكة بريطانيا بكنائسها هناك؟ الا يوجد اهتمام لصدام حسين بالنجف؟ اذا كان كذلك فلماذا يطلبون مني عدم الاهتمام بموضوع الاماكن الدينية في القدس؟

وعاد يردد القول: اقول لكم «للصبر حدود». لقد حانت لحظة الحقيقة وها انذا اقرع اجراس التحذير. انني اجد صعوبات اكثر وأكثر طالما استمر هذا الوضع، ومن شأن الانفجار ان يحصل. ففي كل يوم نحظى بوجبة جديدة من الاهانات وكل واحدة اقسى من سابقاتها.

ولما قيل لعرفات بان من الضروري عدم الاستسلام لليأس فها نحن عرباً ويهوداً قد نجحنا في تقريب القلوب فيما بيننا، اجاب ابو عمار: اي فائدة توجد في النشاطات الثقافية والتربوية وحدها حين يكون هناك من يرغب في تفجير التعايش. «للصبر حدود»، لا يمكن استمرار هذا الوضع القاسي. كلا، لقد انتهى تفاؤلي. تصوّروا، عليّ ان ادير معركة صعبة وقاسية في الساحة الفلسطينية، وفي الساحة العربية والاسلامية. وانا اقف وحيداً. لدى رابين معركة واحدة فقط داخل اسرائيل، في حين انني اصطدم بصعوبات من ايران وسورية وليبيا ومن يوهانسبورغ. نعم، لقد كتب الشيعة في يوهانسبورغ شعارات تقول «عرفات خائن». في هذا الشهر خلال وجودي هنا اكتشفت لاسفي ان سلام الشجعان هو من طرف واحد فقط. لقد كان علينا تسلم الصلاحيات في الضفة خلال ثلاثة شهور وفق اتفاق القاهرة. اين الصلاحيات، اين المعبر الآمن بين غزة واريحا الذي تحدثنا عنه في الاتفاق؟ انا رئيس هذه الدولة. ليس بمقدوري الذهاب الى اريحا. في المرة السابقة طرت الى هناك بطائرة رئيس مصر الخاصة. انا الرئيس وليس بمقدوري حتى الوصول الى هناك!

غزة - خاص

## مع قرب ولادة "مشروع كريستوفر":

# الوعد بالحل اواخر ١٩٩٦ لضمان تجديد ولاية كلينتون

كل شيء يدل على ان وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر بدأ بوضع اللمسات الاخيرة على مشروع متكامل للسلام في الشرق الأوسط سيحمل بطبيعة الحال اسم «مشروع كريستوفر». هذا ما ألمح اليه السفير الاميركي في بيروت مارك هامبلي بطريقة لبقة جداً، على اثر زياراته لكل من رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة ووزير الخارجية.

ماذا يعني ذلك؟

ان تقديم مشروع للسلام يعني ان واشنطن بدأت بالفعل تمارس دور «الشريك - الراعي» بدل الاكتفاء بدور ساعي البريد. لكن مشروعاً من هذا النوع يختلف، بطبيعة الحال، عن باقي المشاريع التي حملت اسماء بعض اسلاف كريستوفر في الخارجية مثل روجرز وشولتز. وسبب الاختلاف ان مشروعي روجرز وشولتز كانا عبارة عن خطوط عامة تهدف الى حث الفرقاء على اجراء مفاوضات في ما بينهم، في حين ان «مشروع كريستوفر» اكثر تعقيداً من ذلك اذ يفترض به ان يتضمن تفصيلات دقيقة ومعقدة نظراً لدخول الفرقاء في مفاوضات مباشرة منذ ما يقارب ٣ سنوات ومن ثم للتطورات التي حدثت على الجبهتين الاردنية والفلسطينية. لذا فان «مشروع كريستوفر» سيكون في الواقع مشروع سلام سوري - اسرائيلي اي سوري - اسرائيلي - لبناني. ولأن الأمر يتطلب تفصيلات عدة، فان هذا المشروع سيلد على مراحل تشكل كل منها جزءاً من المشروع.

بيد ان «قنبلة» كريستوفر، والتي اطلقها يوم الاثنين الماضي، قطعت تفاؤل الكثيرين بان الحل سيتم قبل نهاية العام اذ قال كريستوفر ان السلام الصار بين سورية واسرائيل سيتم في اواخر ١٩٩٦ - في حزيران - يونيو من العام ١٩٩٦ ستجري الانتخابات العامة الاسرائيلية، هذا في حال لم يحل «الكنيست» نفسه بسبب ازمة حكومية، كما حصل سنة ١٩٩٢. فماذا سيحصل اذا ما انتصر حزب «ليكود» الذي يعلن ويكرر انه لن يحترم اي اتفاق يتم بين سورية واسرائيل اذا تضمن انسحاباً من الجولان المحتل؟... ان تسارع الاحداث، خلال الاعوام الاربعة الماضية، على الصعيد الدولي والاقليمي، يدل على ان عصر السرعة ينطبق ايضاً على المتغيرات الستراتيجية والدولية ويجعل من الصعب على اي رجل سياسة او مسؤول، ولو في دولة كبرى كالولايات المتحدة، ان يتوقع ما يمكن حدوثه بعد اكثر من عامين. صحيح ان ملف المفاوضات السورية - الاسرائيلية شائك للغاية وقد يتطلب سنوات طويلة، لكن ذلك لا يسمح بالقول ان مهلة سنتين وأربعة اشهر هي «المهلة» التي ستحمل بها المنطقة لتلد حلاً. فالشيء الوحيد المؤكد، من خلال كلام كريستوفر، انه سيبقى على رأس الخارجية خلافاً للتوقعات. وظهور «مشروع كريستوفر» يصب في هذا الاتجاه.

ثمة معلومات تقول ان مشروع السلام هذا سوف يستخدم كورقة دعائية انتخابية لتأمين تجديد انتخاب الرئيس كلينتون الذي سيبدأ حملته غير الرسمية مع مطلع العام ١٩٩٥ وحملته الرسمية في الشهر السادس من العام نفسه. وحتى الآن، لا يسعه ان يعتد امام الاميركيين باي نجاح فعلي في ميدان السياسة الخارجية الا في موضوع «الشرق الاوسط». لذا، يجد نفسه مضطراً لان يسهم فعلياً في ايجاد حل للصراع السوري - الاسرائيلي - اللبناني ليوظف ذلك لمصلحته في خضم الحملة الانتخابية. فاذا ما ابرم الحل رسمياً في العام المقبل فان الاشهر التي تفصل هذا الحل عن الانتخابات كفيلة بان تحرق نجاح كلينتون مثلما احرقت الاشهر الفاصلة، بين حرب الخليج الثانية والانتخابات الرئاسية الاميركية، نجاح بوش.

تبقى هذه الامور مجرد افتراضات، سواء ادلى بها كريستوفر او غير كريستوفر. فعادة اصحاب الاميركي من الاعلان السوفياتي - الاميركي سنة ١٩٧٧ دليل ساطع على خطورة العدو نحو التفاؤل. يبقى ان كريستوفر، حين سيطرح مشروعه، سيكون اول مسؤول اميركي في الحزب الديمقراطي يعرض مشروع حل لتسوية ازمة المنطقة. فقبله، روجرز وشولتز، كانا جمهوريين. وبيكر استمد خطته من شولتز. وكيسنجر كان صاحب مؤامرة وليس مشروع. وكلهم جمهوريون.

واشنطن - خاص

# نحن وفلسطين وعرفات ..

من يظن ان بيننا وبين السيد ياسر عرفات خلافا شخصيا، وأن بعض ماتنشره المحرر، وقد يقسو احيانا، هو تعبير عن موقف معاد له. فلانحن ننافسه على إمارة، ولاهو آخذ او يأخذ من طريقنا منفعة.

كل مابيننا وبينه قضية حمل مسؤوليتها وحملنا، قاتل من اجلها وقاتلنا، ثم اختلفت بنا الطريق، فسار هو على طريق اوسلو - مضطرا ربما - وسرنا نحن على طريقنا الآخر.

في السياسة لاخصومة شخصية. الموقف هو الذي يجمع او يفرق، وهو الذي يقرب او يباعد. ويحدث أن ينزلق خلال ذلك هذا الفريق او ذاك إلى أبعد من الحد المسموح به في الخلاف، فيلتبس الامر على القارئ، ويصنف الموقف في خانة الخلاف الشخصي، او العداوة، او الصراع اللامبرر له.

من حيث المبدأ فإن قضية فلسطين هي قضية عربية، لا بما هي أرض فلسطين عربية فحسب، بل وبما يعكس أي تغيير في هويتها على محيطها الجغرافي الذي هي منه. فهي إذن قضية قومية بذاتها، وهي ايضا قضية قومية بانعكاسها وأثرها ومحيطها.

ولقد اعتقدنا، دوما، أن قرار الجامعة العربية عام ٩٧٤ بحصر تمثيل القضية الفلسطينية بمنظمة التحرير كان خطأ استراتيجيا، فرحت به المنظمة، وندفع ثمنه اليوم. فمن حصر التمثيل الشرعي بالمنظمة وحدها تحلل العرب جميعا من مسؤولياتهم ودفعوا ياسر عرفات من حيث يدري بعضهم ولا يدري الآخر، إلى الانفراد. وشكل ذلك القرار منعطف التحول في القضية الفلسطينية، فقد جعلها قضية وطنية والغى قوميتها، يومها نفض العرب الميامين يدهم من فلسطين.

نقول ذلك اليوم لنؤكد أن خلافنا مع السيد عرفات ليس شخصيا، بل بما يمثل، وليس فلسطينيا اقليميا، بل عربيا. ولقد آمنا دوما أن الانفراد بالتوقيع مع اسرائيل والذهاب إلى السلام فرادى، يضعف الموقف العربي والمفاوض العربي، ويجعل كل اطراف العمل القومي مشلولة في مواجهة اسرائيل، فلا يحصل اي منهم إلا على اقل كثيرا مما كان سيحصل عليه لو اتحد الموقف والتصور والمشروع.

يمكن أن يدافع الذين وقعوا في اوسلو عن انفسهم بأن خيارهم قد حددته حرب الخليج، وانهم وجدوا انفسهم مهزومين بالعراق ومعه، وأن بقاءهم السياسي والشخصي صار رهنا بتوقيعهم واستسلامهم.

كذلك يمكن أن يدافع الذين وقعوا في اوسلو عن انفرادهم بانهم وجدوا انفسهم محاصرين عربيا، كما هم محاصرون دوليا واقليميا، وأن التوقيع كان خيارهم المرّ.

في الطرف الآخر يمكن أن يقول المعترضون والمعارضون، ونحن منهم، إن التفريط كان أكبر حجما من الاضطرار، وأن العامل الشخصي والمصالح الشخصية وحب السلطة والبقاء في دائرة الضوء قد القت بظلالها على التوقيع، فاعطت أكثر واخذت اقل، وكان يمكن بغير الانفراد أن يكون الأمر افضل كثيرا. ولقد تكون سورية، بصبرها ونفسها الطويل، مثلا على ذلك.

قبل أيام صاح ياسر عرفات من اسره في غزة - اريحا مستنجدا بالعالم والنظام الدولي وكل من ساند ونشّده، او عارضه، متهما اسرائيل باذلاله. حسبنا ما الذي قلناه وخشيناه منه غير ذلك ..؟ الم يكن صوتنا، على عنفه احيانا، دفاعا عنه، وعن فلسطين؟

اخي ابا عمار: في محنتك التي تواجه نظل معارضين لك، نتهم ونعارض، ولكننا ايضا نصيح معك: فلسطين .. لاتنسوا فلسطين شعبا وأرضا ومقدسا. إنها للعرب جميعا، وهي جزء من تاريخ، وأرض، وبقية كرامة ..

ابا عمار: في الخلاف مابينك وبين العرب - الاردن على الاخص - نختلف معك ..

وفي الخلاف ما بينك وبين اسرائيل نقف مع شعب فلسطين .. نصرخ دفاعا عما تبقى.

نهاد الغادري

# اعتقال كارلوس قد يفجر عواصم الغرب!

## "حلف ارهابي" غير معلن سيكون مضطراً لاعلان الحرب!

**"الصيد الغربي" ربما ينتهي بمأساة**

حميد غريافي

**بدت عواصم اوروبا الرسمية والاعلامية صباح الثلثاء الماضي وكأنها في عيد، بعدما حققت المخابرات الفرنسية «ضربة العصر» بسوقها أحد اخطر ارهابيي العالم قاطبة في هذا القرن، مخفوراً ومنبطحاً على وجهه في أرضية سيارة الى احد معتقلاتها الاكثر حصانة في القارة الاوروبية.**

وقد ظهرت امارات هذا «النصر المبين» بشكل يعتبر نادراً جداً خلال السنوات الماضية، في نبرات وزير داخلية فرنسا شارل باسكوا في مؤتمره الصحافي الذي عقده يوم الاثنين ليعلن اعتقال كارلوس «احد اخطر الارهابيين في العالم... الذي اعترف بارتكاب عمليات ادت الى قتل ٨٣ شخصاً في العالم» كما استهل حديثه الذي حشدت له السلطة كل «جبروتها وسطوتها» الاعلاميين، في محاولة لعودة فرنسية قوية الى مسرح الأحداث الدولي، بدأت بزيارة «بطولية» للرئيس ميتران العام الماضي الى البوسنة «تحت تصف الراجمات»، ثم تبعتها الشهر الماضي عملية انزال عسكري في رواندا، لتنتهي امس بانزال الف مظلي في الجزائر، جاء توقيت اعتقال كارلوس «المدوّي» غطاءً اكيداً له...

وفي محاولة سافرة منها «لحشر انفها» في هذا الانجاز «العظيم»، الذي اعتبره مسؤول اميركي بانه «فاجأ واشنطن»، رحبت الحكومة الأميركية «بتسليم السودان كارلوس الى باريس معتبرة ان الخطوة مؤشر فقط الى التعاون ضد الارهاب، لكن الطريق لا يزال طويلاً امام الخرطوم»... ويبدو من عبارات هذا التصريح الرسمي الاولي ان ادارة كلينتون تحاول التقليل من اهمية الدور الفرنسي في انهاء اسطورة ايليتش راميريز سانشيز، كما تعرب بطريقة غيرمباشرة عن مرارتها من حكومة البشير لعدم عرضها مثل هذه الصفقة «القيّمة» عليها دون الفرنسيين، التي كان بامكانها - لو تمت على يد الاميركيين - اخراج بيل كلينتون من ازمته الداخلية المالية العويصة، ودعم «كفاحه» في موضوع «القضاء على الجريمة» الذي رده اليه الكونغرس يوم الأسبوع الماضي بالذات والذي يحاول به الهاء الاميركيين عن ازمتهم الاقتصادية الخانقة.

وتظهر من خلال هذه الحملة الاعلامية الغربية الأقوى خلال السنوات العشر الماضية، مدى حاجة الغرب الى اي عمل من شأنه استعادة نقاط مهما ندرت، لماء وجهه المفقود على ايدي المنظمات الفلسطينية التي عفّرت جبينه بالأرض في مرحلة السبعينات المتفجرة، ثم على أيدي الجماعات الاسلامية التي مرغت انفه بالتراب في مرحلة الثمانينات التي اتسمت باسلوب احتجاز الرهائن في طهران ومن ثم في لبنان، والتي لم يستطع حيالها فعل اي شيء حتى الآن.

واذا كان هذا الغرب يحاول اليوم تغطية تقصيره الفادح في الدفاع عن نفسه من «عدو» غير متكافيء معه في قواه البدائية «الارهابية»، فانه يحاول أيضاً ذرّ رماد لم تعد فيه اي حرارة في عيون شعوبه التي اكتوت بنار سياساته القصرة، فابن كارلوس وخطورته وارهابه وجرائمه الثلاث والثمانين على مدى عقدين من الزمن، من منفذ العملية الانتحارية ضد مقر المارينز الاميركي - الفرنسي - الايطالي المشترك الذي قتل فيها اكثر من خمسمائة جندي في طرفة عين عام ١٩٨٣؟ واين هو من مئات «الكارلوسات» الذين فرّخوا على حواشي الارهاب الاسرائيلي، ونموا وترعرعوا في طيّات بيانات التأييد الغربية له، وشبوا وشابوا على حقد الانتقام لأهلهم وارضهم واوطانهم؟

«فاسطورة كارلوس اضخم من حقيقتها» كما قال وليم كولبي مدير الاستخبارات الاميركية السابق، الا ان صفة «الاسطورية» تلك اكتسبها في فترة السبعينات عندما تحول في نظر الكثيرين من عرب الشرق الاوسط الى بطل قومي واسلامي، رغم انه فنزويلي مسيحي وشيوعي ماركسي، لانه ساعد في الحقيقة كثيراً على تفجير صاعق القنبلة الزمنية الموقوتة التي كانت بانتظار من يفجرها رفضاً واحتجاجاً على مواقف الغرب من الشعوب العربية.

وبانخراطه في منظمة «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» بقيادة دماغها المفكر في مطلع ذلك العقد، الدكتور وديع حداد، استطاع كارلوس «شق طريق النضال» العسكري ضد اسرائيل والغرب على حد سواء... وهذا ما يبرر هذه الفرحة الغربية بسقوطه. الا انه في الحقيقة لم يكن الا منفذاً لخطط عربية الصياغة، جعلت منه فيما بعد ذلك «الرعب» الذي قضّ مضاجع الأوروبيين في عقر دارهم، وخصوصاً الفرنسيين الذين تجاوزوا معه على ما يبدو الخطوط الحمراء التي رسمها لنفسه، وفي طليعتها، اعتقال صديقته ماغدالينا كوب العضو القيادي في منظمة بادر - ماينهوف الالمانية المتطرفة، التي اصبحت فيما بعد زوجته ووالدة ابنته الوحيدة.

واذا كانت عواصم اوروبا ما زالت مأخوذة بسكرة «جنازة» كارلوس، فانها لا بد سوف تصحو خلال ايام معدودة على ردود فعل لاعتقاله، قد تكون اخطر بكثير مما تتوقع، لأن اعترافاته التي ستسحب منه بشتى الوسائل، قد تقود الى بداية «شن الحرب على الارهاب» التي دعا اليها وارن كريستوفر وزير الخارجية الاميركي وهو واقف قبل اسبوعين على اطلال المنطقة العربية.

فزعماء المنظمات المتطرفة في اوروبا الذين نزلوا تحت الأرض في الثمانينات، وكذلك زعماء التنظيمات والحركات المتطرفة العربية الموضوعون حالياً في اقفاص عربية محكمة الاقفال، سوف يجدون انفسهم، بين ليلة وضحاها، عرضة للعودة اليهم وكشف مخابئهم وعملياتهم، خصوصاً بعد سقوط رأس الهرم الارهابي في العالم بهذه البساطة وهذه الخفة، وتسليمه تسليم اليد بهذه «الجراءة» مما قد يحملهم على ان يبادروا هم الى «شن هذه الحرب» دون ان ينتظروا هجوم اعدائهم عليهم.

فمنظمة «العمل المباشر» الفرنسية، ومنظمة بادر - ماينهوف الالمانية، وجماعة «الألوية الحمراء» الايطالية، التي لم تمت، ولم يتم القضاء عليها حتى الآن، وإن كانت علقت نشاطاتها الارهابية، قد تبدأ حرب مواقعها الأخيرة الآن في اية لحظة، وهي حرب الحياة او الموت كما هو معروف. ومنظمة «ابو نضال» و«الجهاد الاسلامي»، واحمد جبريل، وعشرات الحركات والتنظيمات الأخرى على امتداد العالم العربي، وحتى فروعها في قلب اوروبا، ادخلها اعتقال كارلوس دائرة الخطر على مصيرها ووجودها، وسوف تفعل المستحيل لتجنب مصير الارهابي الدولي وللمحافظة على هذين المصير والوجود، خصوصاً بعد انتفاء اي طريق للهروب بتحول الدول الاشتراكية السابقة الى راسمالية غصباً عنها على الطريقة الاميركية - الغربية، ودخول الدول العربية الواحدة تلو الاخرى حظيرة السلام الاسرائيلية.

ان سقوط كارلوس، باختصار، ليس من شأنه ان يؤثر من قريب أو بعيد في زعزعة موجة التطرف الدولية الحالية كما يزعم منظّرو الشرق والغرب على حد سواء، بل على العكس من ذلك، فقد يؤدي الى التعجيل في ضغط آلة التفجير على نطاق واسع بحيث تنهار تلك الحجارة الهشة في اول مداميك ذلك «النظام الدولي الجديد» الذي حلمت الولايات المتحدة الأميركية ببنائه من حجارة العراق وجنوب لبنان والجولان والضفة الغربية، والذي صارت حظوظه في النجاح والتحقيق كحظوظ جورج بوش بالجنة، برغم ما يبدو على السطح من زيد عكر للعملية السلمية التي لا يعلم غير الله في اي هوّة ستنتهي وفي اي حفرة ستدفن!

**متى... وكيف دخل السودان؟**

المعلومات التي كشفها وزير العدل السوداني عبد العزيز شدو يوم الاثنين الماضي حول وجود كارلوس في السودان منذ كانون الاول - ديسمبر الماضي: صحيحة.

ومعلومات وكالة الاستخبارات الاميركية التي نشرتها احدى الصحف السعودية الصادرة في لندن يوم الاربعاء الماضي حول وصول كارلوس الى الخرطوم قبل ستة اشهر قادماً من دمشق: ايضاً صحيحة...

... ولكن ما هي الحقيقة؟

معلومات «المحرر» تؤكد ان السلطات السورية وضعت كارلوس وزوجته ومعاونيه جميعاً في منتصف كانون الأول - ديسمبر الماضي في طائرة متجهة الى العاصمة السودانية من دمشق بناء على طلبه. ولدى وصولها الى هناك، اعادتهم السلطات السودانية فوراً دون السماح لهم بمغادرة الطائرة.

الا ان الحلقة المفقودة حتى الآن هي فترة الاشهر الثلاثة المختلف عليها بين معلومات واشنطن واقوال الوزير السوداني، اي منذ منتصف كانون الاول حتى منتصف آذار موعد عودة ظهور كارلوس وجماعته في الخرطوم نفسها.

بعض المعلومات تقول انه ربما قضاها في مصر لتامين نقله سراً الى الخرطوم، وهذا مستبعد، طالما السلطات السودانية اعترفت يوم الثلثاء بانها كانت تعلم بوجود كارلوس في عاصمتها وانها كانت تراقبه منذ اللحظة الاولى لدخوله، مما ينفي «سرية» تهريبه الى الداخل...

كيف جاء اذن ومتى ومن اين؟ محامي كارلوس يقول كلاماً آخر ويحاول ان يشكك بالروايات كلها لمصلحة موكله!!

آخر صورة لكارلوس في الخرطوم.

المعزز المكرم في "سجن الصحة"..

## رؤوس كبيرة على طاولة تشريح الارهاب!!

تبدو عملية اعتقال كارلوس للوهلة الاولى اقوى عملية تمد للارهاب الدولي، اذ لا بد لاعترافاته من أن تؤدي الى ملء معظم الخانات الفارغة في شبكة الارهاب للتقاطع الدولية، وخصوصاً ما يهم الاوروبيين منها، المتعلق بالحركات والتنظيمات الاوروبية المتطرفة والارهابية.

كذلك قد يكون اعتقاله اغرب ظاهرة احراج لعدد كبير من الانظمة العربية التي استخدمته في مراحل متعددة من صراعها الطويل المرير مع اسرائيل ومن ورائها الغرب بشكل عام.

ومن المتوقع ان يفرغ كارلوس كل ما في جعبته للمحققين الدوليين الذين تقاطروا على باريس للوقوف في صف الانتظار الطويل لمقابلة زعيم الامبراطورية الارهابية الدولية، فهو لم يعد في وضع يسمح له بالتكتم والمراوغة، خصوصاً وان ما تبقى من حياته هو الآن في الميزان... لذا فانه يبدو اليوم الانسان الاكثر حراسة في العالم، مما قد يريح صدره كثيراً من عناء الهروب والتخفي والمخاوف المتربصة به في كل مكان و في كل عاصمة و في كل شارع او مبنى.

و لا تعتقد اجهزة الامن الغربية انها ستجد صعوبة في الحصول منه على حلول لاحاجيها الكثيرة، وقد ينتهي به المطاف الى تسليمه «اعناق» قادة كبار في الشرق الاوسط انتقاماً لنفسه منهم، بعدما استخدموه حتى آخر نقطة ارهاب في دمه ثم نبذوه متسكعاً على ابواب لم يكن يحلم بطرقها، وفي النهاية نحروه وسلموه الى ذئاب كاسرة تنتظر نهش لحمه منذ عشرين عاماً.

ويبدو ان سيف اعترافات كارلوس لن يقتصر فقط على اعناق دول التطرف، بل قد يتعداها الى اعناق دول «الحملان الوديعة» في بعض زوايا العالم العربي، التي استخدمته دورها في «ازمات» وحالات استثنائية، مرت بها وتعرض امنها فيها للخطر. فهناك تصفيات جسدية كثيرة لزعماء وعملاء وعسكريين ورجال دين ما زالت تدور علامات استفهام كبيرة حول منفذيها المجهولين، وهناك عشرات السيارات المفخخة والقنابل الموقوتة التي حصدت مئات الأبرياء في العالم العربي نفسه ما زال المسؤولون عن تفجيرها مجهولين... وهناك المئات بل الآلاف الذين اختفوا خلال العقدين الاخيرين من على «ساحات النضال العربي» دون أن يتركوا اثراً، وما زال خاطفوهم احياء يرزقون. وقد يكون لكارلوس «نصيب كبير» في هذه العمليات قد يميط عنها اللثام امام محققيه... الا ان كل ما سوف يقوله سوف يبقى محفوظاً في ادراج معتقليه ليتحول اولاً باول مادة دسمة للابتزاز والتهويل وتحوير السياسات وتغيير «الاهداف».

كذلك، فإن تسليم كارلوس الى فرنسا، يضع دولاً كثيرة في الشرق الاوسط في زاوية الحيرة والحرج بالنسبة لمن لديها من المطلوبين من «العدالة» الدولية، واي عدالة في كما قد يكون النافذة المطلوبة التي يبحث عنها السودان منذ عام ١٩٨٩ للخروج عبرها من الحصار الغربي المفروض عليه. وسوف تجد سورية نفسها في وضع جديد بالنسبة لتعاملها مع التنظيمات والاحزاب الموصوفة بالتطرف التي ترعاها فوق اراضيها وتشرف عليها فوق اراضي لبنان.

وسوف يشكل اعتقال كارلوس ايضاً حافزاً لدى اعداء ايران لاستخدامه آلة ضغط كبرى وفاعلة على نظام رفسنجاني لاتخاذ مواقف صريحة وتخلي عن طغمة الآيات المتطرفين، حتى ولو ادى ذلك الى تفجير الاوضاع.

لندن - «المحرر»

**ما هذا الصمت الاسرائيلي؟**

ما هذا الصمت الاسرائيلي غير العادي حيال «ملك الارهاب» الدولي؟ ولماذا يبعد زعماء اسرائيل باستمرار، ومنذ اللحظة الاولى لاعتقاله، عن اقرانهم كأس الخوض في قضيته وابداء الاهتمام المناسب به؟ ولماذا يقلل الاسرائيليون من اهمية العمليات التي وجهها كارلوس ضدهم داخل اسرائيل وخارجها، وخصوصاً العملية الانتحارية في مطار اللد التي قادها الفدائي الياباني اوكاموتو في السبعينات؟

ان اي اعتراف اسرائيلي علني باشتراك كارلوس او تخطيطه وتنفيذه لاية عملية ضد اسرائيل ومصالحها، مثل عملية المدينة الاولمبية في ميونيخ عام ١٩٧٢ وعملية اللد، والعمليات الأخرى التي ما زالت آثار بصماته عليها، يكشف ارهاب الدولة العبرية ضد الفلسطينيين وبعض قادتهم الذين اغتالهم الموساد «كرد انتقامي» على تلك العمليات التي لم يرتكبوها اصلاً. فحكومة رابين، وان كان يحلو لها الامر كثيراً، ليست على استعداد ولا هي في وضع يمكنها من كشف تلك الحقائق التي تطال رؤوس جماعة مناحيم بيغن ومن بعده اسحق شامير واعوانهما واعضاء حزبيهما لاسباب عدة من بينها ان رابين نفسه كان ضالعاً في التصفيات التعسفية غير المبنية على اسس ومعلومات صادقة، ومن ثم لان كشف الحقائق الآن قد يبلبل الاوضاع الداخلية المرشحة للتأزم باستمرار بسبب العملية السلمية التي يعارضها اعداؤه الليكوديون...

لذلك: فالصمت اسلم له!



Libération
PROPRIÉTÉS
LE FIGARO
premier quotidien national français
The Guardian
France fears Jackal
Repéré et arrêté au Soudan, il a été écroué hier à Paris
de Carlos
THE TIMES
Captured Carlos faces life in jail
Terrorist linked to 83 murders flown to France
THE INDEPENDENT
The Daily Telegraph
Carlos the Jackal is ca
Herald Tribune
Carlos's Run of Terror Is Ended; He Faces Murder Trial in France
Sudan Grabs Long-Sought Guerrilla
Scotland Yard may question Carlos

ستة احداث دولية فقط منذ حوالي ٣٥ عاماً احتلت، لدى وقوعها، صدور الصفحات الاولى من صحف العالم قاطبة، ومطالع النشرات الاخبارية في وسائل الاعلام السمعية والبصرية، كان اولها اغتيال الرئيس الاميركي السابق جون كنيدي، ثم اعلان مصر الحرب عام ١٩٦٧ على اسرائيل، ثم اندلاع الحرب العربية الاسرائيلية عام ١٩٧٣ اثر العبور المصري الشهير لقناة السويس وتدمير خط بارليف، وبعدها سقوط حائط برلين قبل خمس سنوات، واندلاع حرب الخليج ضد العراق عام ١٩٩٠، واخيراً، «اعتقال كارلوس»...

ليست هناك مطبوعة واحدة في العالم شذت صبيحة الثلثاء الماضي عن تتويج صفحتها الاولى بخبر هذا الاعتقال، وان كانت شذت مثلاً بالنسبة لتوقيع اتفاق «غزة - اريحا اولاً» في حديقة البيت الابيض بين ياسر عرفات واسحق رابين، ومن بعده الاتفاق مع الاردن، رغم ضخامة الحدثين... وفي حادث محاولة الانقلاب الشيوعية على غورباتشوف او تمرد البرلمان الروسي على يلتسين وتدميره على رؤوس من فيه. فضخامة حدث اعتقال كارلوس لا يمكن الا ان تتناسب وحجم الرجل - سواء كان ارهابياً او ثورياً او نضالياً - وسمعته الدولية وصيته الذي عم الكرة الارضية...

أبرزهم ابو نضال وأكثرهم خطورة وامكانات علي اكبر محتشمي

# ٤ مرشحين لوراثة «امبراطورية» كارلوس

هناك ثلاثة من العرب، ورابع ايراني، برزوا كمرشحين محتملين لوراثة كارلوس في زعامة امبراطورية العنف في العالم، الا ان اولهم «ابو نضال»، زعيم منظمة «فتح - المجلس الثوري» يبقى الخليفة الابرز الذي يركز عليه الغرب واسرائيل معاً. واذا كان سجل زعيم الارهاب الدولي الفنزويلي المعتقل حافلاً بالعمليات ضد الغرب ومحصوراً فقط في القارات الثلاث الاوروبية والافريقية والاسيوية (ضمنها الشرق الاوسط)، فان الأربعة الاخرين: ابو نضال واحمد جبريل وعماد مغنية وآية الله علي اكبر محتشمي، وسعوا نشاطاتهم بحيث شمل بعضها القارات الخمس.

### كارلوس

لقد بدأ كارلوس عملياته المكشوفة في عام ١٩٧٢ حين خطط لاول هجوم انتحاري على مطار اللد الاسرائيلي بقيادة الفدائي الياباني اوكوموتو اسفر عن مقتل ٢٥ اسرائيلياً وجرح حوالي المئة. كذلك ارتبط اسمه في نفس العام بعملية «ميونيخ» التي استهدفت الفريق الرياضي الاولمبي، تلك العملية التي اعلنت منظمة «ايلول الأسود» الفلسطينية مسؤوليتها عنها في حينه. وفي العام التالي حاول كارلوس اغتيال ادوارد سييف نائب رئيس اللجنة الصهيونية في بريطانيا ورئيس مجلس ادارة محلات «ماركس اند سبنسر» الدولية الشهيرة واصابه في وجهه، الا انه لم يقتل.

وفي العام ١٩٧٥ اطلقت جماعة كارلوس صاروخ سام ٧ المحمول على الكتف على طائرة للخطوط الاسرائيلية العال في مطار باريس، كما قامت بقتل مخبرين سريين تابعين للمخابرات الفرنسية مع مخبر عربي الجنسية. وفي هذه الاثناء كان يخطط لاقتحام مؤتمر «اوبك» في فيينا النمساوية حيث اختطف احد عشر وزيراً عربياً وايرانياً وافريقياً، قبض احد عشر مليون دولار لاطلاقهم.

وفي العام التالي ١٩٧٦، اختطف الطائرة الاسرائيلية بركابها الى مطار عنتابه الاوغندي، وقد قام الاسرائيليون بعملية انتحارية لاطلاقها.

وبين عامي ١٩٨٢ و١٩٨٣ قام بسلسلة عمليات داخل فرنسا كان اكثرها فداحة انفجار محطة القطارات وعملية شارع ماربوف الشهيرة. وفي نفس العام ضرب المركز الثقافي الفرنسي في برلين.

ومنذ ذلك العام، اختفى كارلوس عن ساحة العمليات الارهابية لينزل تحت الأرض مع معظم المنظمات الأوروبية واليابانية الأخرى بعد تزايد الضغوط الدولية في طلبه، وراح يتنقل من دولة الى دولة ماراً بعدد من الجمهوريات الشيوعية الاشتراكية السابقة وهو في طريقه للاستقرار في منطقة الشرق الاوسط حيث حطّ به المطاف اخيراً في سورية لعدة سنوات، قيل انه انتقل بعدها الى بغداد في مطلع التسعينات ومن ثم عاد الى دمشق ليبقى فيها حتى كانون الاول - ديسمبر الماضي حيث استطاع دخول السودان عبر مصر واستقر فيها حتى يوم اعتقاله الاسبوع الماضي.

### ابو نضال

اما «ابو نضال»، فربما شملت دائرة نشاطه ارجاء المعمورة قاطبة، حيث ارتبط اسمه بحوالي ٩٠ عملية نسف وخطف واغتيال. وعلى عكس كارلوس قد لا يكون قام شخصياً باي عملية كما بدأ الارهابي الفنزويلي حياته المتطرفة، وانما كان منذ البداية المخطط لكل العمليات التي نفذها رجاله، مبتعداً عن المخاطر التي تعرض لها زعيم الارهاب الدولي بشكل مستمر.

لقد بلغت عمليات هذا المتطرف الفلسطيني ذروتها عام ١٩٨٥ حين ضرب مكتبي الخطوط الجوية الاسرائيلية في كل من روما وفيينا مخلفاً وراءه ١٧ قتيلاً وعشرات الجرحى، ثم اتبعهما بنسف المعبد اليهودي في تركيا عام ١٩٨٦ حيث قتل ٢١ شخصاً. الا ان محاولته اغتيال السفير الاسرائيلي في لندن عام ١٩٨٢ شولومو ارغوف ادت الى غزو لبنان بعد ايام.

وتجمع معلومات المخابرات الغربية والشرقية والعربية على ان ابو نضال يكمن وراء عشرات عمليات الاغتيال الفردية التي نفذت في انحاء مختلفة من العالم. ولا يستبعد الاميركيون حتى الآن ضلوعه في التخطيط لنسف المركز التجاري في نيويورك قبل عامين رغم ان المعتقلين جميعاً ينتسبون الى تنظيمات اسلامية من الاتحاد المغاربي العربي ومن مصر.

وفي عام ١٩٨٩ وصفت الادارة الاميركية جماعة ابو نضال بانها «اخطر تنظيم ارهابي في العالم»، وكان ياسر عرفات حكم عليه بالاعدام بعد انفصاله عن منظمة فتح عام ١٩٧٣ وقيامه بعدة اغتيالات في صفوفها. وتقول المعلومات الغربية ان أبو نضال يقيم في بلد عربي محاصر منذ عام ١٩٨٧ رغم النفي المتكرر لسلطاتها لوجوده هناك.

### عماد مغنية

اما الشخصية الثانية التي يرى فيها الغرب صورة مصغرة عن كارلوس، فهي عماد مغنية غير المعروف بشكل واسع الا لدى المخابرات الدولية ومكاتب ومؤسسات مكافحة الارهاب. انه قائد تنظيم «الجهاد الاسلامي» اللبناني العامل تحت جناح «حزب الله» التابع لايران، الذي قام بعمليات اختطاف اكثر من ٤٠ رهينة غربية لعدة سنوات، وكان الدماغ المخطط عام ١٩٨٣ للهجوم الانتحاري على مركز المارينز الاميركي قرب مطار بيروت الذي قتل ٢٤١ جندياً اميركياً وعدداً كبيراً من الفرنسيين.

وتعتقد المخابرات البريطانية والاسرائيلية ان مغنية الذي يقال انه مقيم الآن في طهران، هو وراء العمليات الاخيرة ضد المصالح الاسرائيلية في الارجنتين وباناما ولندن.

### احمد جبريل

وتركز العواصم الغربية ايضاً على احمد جبريل زعيم منظمة «الجبهة الشعبية - القيادة العامة»، المقيم حالياً في دمشق، والذي «لمع نجمه» في عمليات فدائية في اوروبا وداخل اسرائيل بالذات. واسمه يتردد حالياً لكونه المنفذ الحقيقي لعملية «لوكربي» السكوتلاندية التي دمرت طائرة البان اميركان قبل اربع سنوات وقتلت ٢٨١ شخصاً لحساب ايران كرد على اسقاط البحرية الاميركية طائرة ركاب ايرانية قبل ذلك في مياه الخليج. وتعتقد دول اوروبية عدة ان لا علاقة مباشرة لليبيا في حادث لوكربي، وان المخطط والمنفذ هو جبريل وجماعته المقيمة في المانيا وبعض المدن الاوروبية الاخرى.

### علي اكبر محتشمي

اما «المرشح الاكبر» لأن يحل محل كارلوس فعلاً، فهو آية الله علي اكبر محتشمي مؤسس «حزب الله» في لبنان وتركيا والمشرف العام على النشاط الارهابي الايراني في العالم كله. وكشفت تسجيلات المانية مكالمة هاتفية بينه وبين جماعة جبريل في المانيا قبيل تفجير الطائرة الاميركية تؤكد ضلوعه المباشر بالحادث.

ولدى المخابرات الفرنسية والبريطانية والالمانية وخصوصاً الاميركية معلومات موثوقة عن انخراط محتشمي في عمليات ارهابية في معظم دول اوروبا والاميركيتين وفي افريقيا واسيا والشرق الاوسط.

وتعتقد ان بما لديه من امكانيات هي على مستوى الدولة الايرانية، فان باستطاعته ان يفعل ما يشاء واينما يشاء دون ان تستطيع اي جهة المساس به. وهنا تكمن خطورته. وقد تقدمت الحكومة الاميركية بطلب رسمي مباشر الى حكومة رفسنجاني لتسليمها محتشمي لمحاكمته بعدد لا يحصى من التهم، اهمها اشرافه المباشر على تخطيط اختطاف الرهائن الغربيين في لبنان، واصداره احكام الاعدام على عدد منهم جلّه من الاميركيين. وترى سلطات الامن الغربية ان شبح محتشمي ظاهر بوضوح في الحركات الاصولية الاسلامية في الدول المغاربية ومصر والسودان وخصوصاً في الجزائر. وانه احد اهم دعائم «نشر الثورة الخمينية» في العالم، وعلى كاهليه يقوم بناء قلاع الاصولية المتقدمة باستمرار والزاحفة نحو القارة الاوروبية.

خاص - «المحرر»

ماغدالينا زوجة كارلوس وقد سجنت لانها تمارس الارهاب.

**أيام حلوة قضاها في لبنان!**

امضى كارلوس في لبنان «اوقاتاً حلوة» كما قال احد المقربين من رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري لـ «المحرر» في لندن. وقد زار العاصمة اللبنانية عشرات المرات خلال اقامته في دمشق، وتردد كثيراً على معسكرات تدريب جبهات الرفض الفلسطينية الجنوب اللبناني، كما على بعض المعسكرات الايرانية في البقاع.

وقال هذا المسؤول الشيعي في حركة «امل» ان كارلوس اشرف شخصياً في الثمانينات على ادارة بعض العمليات الفدائية المنطلقة من الاراضي اللبنانية ضد اسرائيل من مواقع فلسطينية مختلفة في مخيمات صيدا وصور وحتى منطقة تواجد قوات الطوارىء الدولية.

وأكد المسؤول لـ «المحرر» ان الارهابي الدولي زار طهران عدة مرات ايضاً وساهم في تدريب بعض كوادر المقاومة التابعة لحزب الله الى جانب عسكريين ايرانيين موجودين في لبنان تابعين لـ «الحرس الثوري» الايراني، «وتنقل كثيراً داخل العاصمة بيروت نفسها متخفياً باستمرار الا انه بعض معاونيه بحراسة غير ظاهرة من عناصر فلسطينية موثوقة».

وكشف المسؤول النقاب لـ «المحرر» ايضاً من ان كارلوس قام بزيارة في منتصف الثمانينات الى منطقة المتن الشمالي التي كانت ما زالت في «عهدة» القوات اللبنانية الكتائبية دون ان يشعر به احد كما زار طرابلس عاصمة الشمال اكثر من مرة.

وجهة نظر

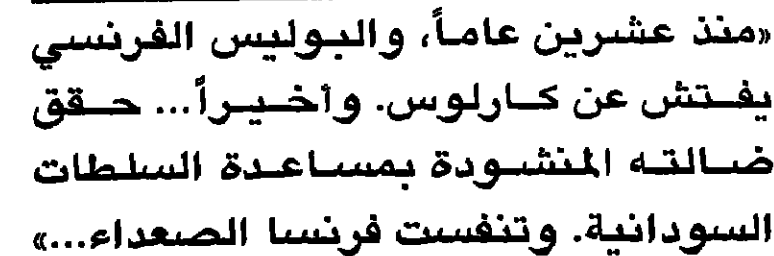
# كارلوس في السجن: فرنسا تتنفس الصعداء

## وزير الداخلية لا يخفي اغتباطه بهذه "الهدية السمينة"



باسكوا... فخور بالانتصار!

كارلوس... مسلسل حياته!



**«منذ عشرين عاماً، والبوليس الفرنسي يفتش عن كارلوس. وأخيراً... حقق ضالته المنشودة بمساعدة السلطات السودانية. وتنفست فرنسا الصعداء...»**

واخيراً تم القبض على مَن «يستعصي القبض عليه». قامت السلطات السودانية بتسليم كارلوس - واسمه الحقيقي ايليتش راميريز سانشيز - الى البوليس الفرنسي، وكان قد التجأ اليها، بشكل غير قانوني، ولأنه دخل الى السودان سراً، وبجواز سفر دبلوماسي مزوّر، قبضت عليه سلطات الخرطوم وسلمته الى البوليس الفرنسي، الذي لم يخفِ غبطته بهذه الهدية «السمينة». كان يجسّد، بمفرده، الارهاب الدولي، وكان اسمه المختصر والدموي «كارلوس» كافياً لاشاعة الذعر: انه مسؤول عن موت ما لا يقل عن ٨٣ ضحية في العالم، خمس عشرة منهم في فرنسا وحدها. وقد نجح في تحقيق هذا الرقم القياسي، بسبب برودة اعصابه، وثقافته السياسية، والبركة التي كانت ترافقه، ومقدرته الاستثنائية في خداع البوليس، والهرب منه. لقد سقط هذا الهاوي الفريد للخلايا الارهابية، هذا «المرتزق» المتخصص في صراع الامبريالية، يوم الاحد ١٤ اب - اغسطس وسلّم الى السلطات الفرنسية صباح ١٥ اب - اغسطس، وقدم الى المحاكمة الفرنسية في ١٦ اب - اغسطس.

وتنتهي بالقبض عليه مرحلة بكاملها، مرحلة الارهاب الدولي الفلسطيني بعد ان اضحت ضحية ديناميكية عملية السلام في الشرق الاوسط. لم تعد لهؤلاء الارهابيين خلفية تحميهم، ولا قضية يدافعون عنها، ولا اعداء يرجهون ضدهم جام غضبهم، وبدأت تطبق عليهم افخاخ الانتربول من كل الجهات. وكما قال شارل باسكوا، وزير الداخلية الفرنسي: «ان القبض على كارلوس يثبت بان نهاية اي ارهابي ستكون وراء القضبان، مهما طال الزمن». وشرح وزير الداخلية ظروف القبض عليه على النحو التالي: «ابلغت الدوائر المختصة في البوليس الفرنسي، في بدء هذا العام، باحتمال وجود هذا الارهابي في السودان، حيث تمكن من الدخول اليها سراً وبجواز سفر مزوّر. وقد طلبت من اجهزة الداخلية المختصة ان تستخدم الوسائل الناجعة (رفض الوزير الكشف عنها) للتأكد من صحة المعلومات، والحصول على براهين لا يمكن دحضها. وقد ثبت بأن المعلومات صحيحة، والحقيقة انه كان من الممكن القبض على كارلوس منذ ثلاثة اسابيع، ولكن اصبنا بخيبة امل. لقد كتبتُ الى وزير الداخلية السوداني منذ خمسة عشر يوماً، وفي يوم الاحد صباحاً اعلمتنا السلطات السودانية انها قد تحققت من شخصية كارلوس وانها على استعداد للاستجابة فوراً الى طلب تسليمه المقدم من السلطات القضائية الفرنسية. وبناء عليه، اتخذت الاجراءات الضرورية لترحيل كارلوس الى باريس...».

لا تخفي فرنسا سعادتها بهذا الانجاز، وستعرف كيف ترد الجميل الى الحكومة السودانية في الوقت المناسب. لقد اسرع ادوارد بالادور، رئيس الوزراء، حال ابلاغه بالنبأ، الى الاعلان بان «حكومته مصممة على ان تناضل ضد الارهاب والارهابيين، بكل الوسائل المشروعة، وقد اتى القبض على كارلوس ليؤكد هذا التصميم». وقام محامي رابطة «الدفاع ضد الاعتداءات الارهابية» فاعلن بان رابطته «تنتظر هذا الحدث الهام منذ احد عشر عاماً». وطالب بان تأخذ العدالة مجراها، واعربت نقابة العاملين في الشرطة الفرنسية عن موقف مماثل. ان صرامة ادارة الشرطة الواضحة لها هدف محدد: التأكيد على ان المتورطين في الارهاب من الجيل الماضي سيرغمون على تقديم الحساب، ودفع الثمن، حتى ولو تطلب هذا الامر، الكثير من الوقت.

ثم ان السلطات الفرنسية ارادت ان تبرهن على انها قادرة على القبض على الارهابيين، طال الزمن او قصر. ذلك ان «العلاقات الدولية، قد تطورت بسرعة، بحيث ان اكثر الدول انغلاقاً ورفضاً للتعاون مع ادارات الشرطة والامن الغربية قد اقتنعت، اخر الامر، بان من مصلحتها التخلي عن «الارهابيين» المختبئين عندها. هذا ينطبق على سورية التي كان كارلوس ملتجئاً اليها حتى بداية هذا العام. وهذا هو حال السودان اليوم، وهي المتهمة بانها «قاعدة خلفية للارهاب الاصولي» والتي ارادت ان تظهر «حسن نيتها ورغبتها في التعاون مع السلطات الفرنسية»، كما اكد لنا احد المقربين من وزير الداخلية.

والسؤال المطروح: لماذا تغتبط فرنسا الى هذه الدرجة بالقبض على كارلوس؟ بكل بساطة، لأن قائمة الاعتداءات التي نظمها ونفذها كارلوس على اراضيها طويلة. ومعروف انه قد حكم عليه بالسجن مدى الحياة، غيابياً في حزيران من عام ١٩٩٢ بعد اتهامه بقتل اثنين من ضباط جهاز الـ «د.س.ت» الفرنسي، المسؤول عن حماية الامن الخارجي، حاولا اعتقاله في منزله الباريسي. ثم انه متهم بقتل اللبناني ميشيل مخربل الذي كان يرافق الضابطين الفرنسيين. ويبدو ان لدى الفرنسيين فكرة ثابتة عن هذا «الارهابي الكبير» الذي يقال بانه «موسوعة حية» يعرف كل شيء عن الارهاب الشرق اوسطي. وقد صرّح دافيد يالوب، وهو بريطاني، ومؤلف كتاب حديث اسمه «حتى الاطراف القصوى من الكرة الارضية»، ان الزعيمين العربيين حافظ الاسد وصدام حسين «يفرحهما جداً موت كارلوس».

والد كارلوس، وهو محام شيوعي من فنزويلا، ويعيش في مدينة سان كريستو بال، على بعد ٦٤٠ كلم من كاركاس قد سمّى اولاده الثلاثة اسماء ماركسية - لينينية، الاول ايليتش، والثاني فلادمير، والثالث لينين وقد رفض التعليق على القاء القبض على ابنه، اكتفى بالقول: «انا ثوري، ماركسي، لينيني، ولست على استعداد لان اقدم اية معلومات لاحد». على ان العدالة الفرنسية لن تعتمد الا على التحقيقات والمحاكمة لمعرفة المزيد من اسرار الارهاب الدولي، ولكن ليس هناك اوهام حول هذا الموضوع: كارلوس لن يسهب بالحديث، الا اذا كانت عنده مصلحة في الكشف عن بعض الاسرار التي يعرفها اكثر من غيره.

وفي فرنسا يحللون باسهاب، ويؤكدون بان سقوط كارلوس انما هو نتيجة حتمية لتقوض النظام السوفياتي وتداعيه. لقد كان مدعوماً من قبل كل عملاء الكتلة الشرقية، خاصة في هنغاريا والمانيا الشرقية وداخل الاتحاد السوفياتي ذاته. ويمكن القول أن كارلوس هو آخر ضحية من ضحايا انتهاء الحرب الباردة. ولو ان القبض عليه قد تم منذ مدة سنوات لاثار، بالتأكيد، تهديدات خطيرة من قبل الحركات الارهابية الدولية. ولكان على فرنسا ان تعيش في هاجس الخوف من الاعمال الانتقامية. لكن شيئاً من هذا لم يحدث ولن يحدث. يقول وزير الداخلية شارل باسكوا: «هذا دليلٌ على العزلة السياسية، الدبلوماسية والمالية التي تكتنف كارلوس والارهاب الفلسطيني خلفه». ولكن لا يحق لاحد ان يزدهي بالنصر بعد!

## آخر فصل في «الارهاب الدولي» بعد نجاح عملية السلام

وسيقدم كارلوس الى المحاكمة، وستسمع اقواله، وليس امام وزير العدل الفرنسي الا خياران: اما محاكمة سريعة تقتصر على الاعمال والارتكابات المعروفة، او محاكمة طويلة تشمل كل الاعمال الارهابية.

وفي انتظار هذه المحاكمة المثيرة، ستبرز الحكومة الفرنسية الدور الايجابي الذي لعبته الخرطوم في تسهيل القبض عليه، وتصر هذه على التأكيد بان القبض عليه نجاح كبير لها، وستسعى الى استثمار هذا النجاح لكسر العزلة الدولية التي اخضعت لها منذ عام ١٩٨٩. وعلى الرغم من ان اتهام السودان بتأييد الارهاب الدولي لم يثبت حتى الآن، الا انها عانت منه الكثير، اذ امتنعت الكثير من الدول الغربية عن تقديم العون لها، مقتصرة على ما يسمى بالمساعدات الانسانية، ويبدو ان هذا كله سيتغير في الاسابيع القادمة.

**دومينيك جربو**

رئيس رابطة الصحافة الرئاسية الفرنسية



# أحاديث غربية يروجون لها؟

اعاد الصراع المتزايد بين الحلفاء الغربيين وروسيا والصين داخل مجلس الامن حول مسألة رفع الحظر عن العراق، الى الواجهة من جديد، قضية الوضع العسكري العراقي برمته بعد حوالي ثلاث سنوات ونصف السنة انقضت على بدء الحرب الجوية التحالفية التي قيل يومها في بيانات البنتاغون والقيادتين التحالفيتين انها قضت على ٨٠ بالمئة من ترسانة العراق الهائلة.

ويقول الاميركيون ان معلوماتهم تلك «لم تكن دقيقة» في حينها، وانها استخدمت بكثافة دعائية لا مثيل لها في التاريخ الحديث، لاحباط عزائم العراقيين وضرب معنوياتهم، وقطع الطرق على شعوب الدول المؤيدة للعراق كيلا يحدو بها اي امل بمحافظة بغداد على الجزء الكبير من قواها، الى اثارة الاضطرابات والقلاقل التي كانت ستنعكس ضغوطاً على الغرب لوقف عملياته في وقت مبكر.

الا ان اعضاء فاعلين داخل الكونغرس يذهبون الى ابعد من ذلك في وصف تلك المعلومات، اذ يؤكدون انها «كاذبة» و«غير حقيقية»، ضربت على عيون الشعب الاميركي «ستاراً من الجهل بما كان يحدث فعلاً، واخفت عنه حقائق مذهلة عن ضرب المدنيين، كما منعته من معرفة العدد الحقيقي لعدد افراد الجيش العراقي الذين سقطوا ولكميات الاسلحة التقليدية وغير التقليدية التي دُمّرت، والتي تبين الآن انها لم تبلغ الثلاثين بالمئة من القدرة العسكرية لذلك البلد».

وتقول صحيفة «واشنطن تايمز» ان العراق «عاد مرة اخرى ليكون الدولة الرابعة الاقوى في العالم»، ناسبة ذلك الى معلومات وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية، التي تلتقي مع ما كان اعلنه قائد الجيش العراقي الفريق اياد الراوي في مطلع هذا العام عن «عودة العراق الى مركزه السابق في العالم بعد اميركا وروسيا والصين».

وتضيف الصحيفة الى قولها ان تقديرات الغرب للقوة العراقية الجديدة تتحدث عن ٤٠٠ الف جندي مقارنة مع قوته السابقة التي كانت تقدر بـ ٧٥٠ الفاً قبل الحرب. لكن مصادر دبلوماسية موثوقة في لندن، ابلغت «المحرر» ان هذه التقديرات «متواضعة بعض الشيء اذ كيف يحتل العراق المرتبة الرابعة بـ ٤٠٠ الف جندي فقط؟» وتقول الصحيفة ان بغداد «خرجت من الحرب محتفظة بـ ٢٢٠٠ دبابة و٢٥٠٠ عربة صالحة للعمل، بينما بنت دبابات سوفياتية جديدة من طراز تي٧٢ بعد الحرب». اما بالنسبة لسلاح الجو، فان «العراق ما زال يمتلك حوالي ٣٠٩ طائرة بالاضافة الى حوالي ١١٥ طائرة حربية اخرى ارسلت الى ايران لحمايتها من الغارات الجوية الحليفة وما زالت هناك حتى الآن... بينما استطاع العراقيون الحفاظ على عدد كبير من صواريخهم الجبارة من نوع سكود المعروف بالحسين». الا انه استناداً الى اللائحة التي قدمتها بغداد الى الامم المتحدة، فان كل صواريخها بعيدة المدى «جرى تدميرها تنفيذاً لقرارات الامم المتحدة».

وتضيف «واشنطن تايمز» الى قولها ان مسؤولين اميركيين يعربون عن اعتقادهم بان العراق ما زال يمتلك حوالي ٢٠ صاروخاً بعيد المدى، بينما بغداد تنفي باستمرار هذه المزاعم، وتُدخلها في سياق الحملة الاميركية - الصهيونية - الخليجية المعروفة لابقاء الحصار عليها.

ويقول خبراء عسكريون بريطانيون ان سلاح الجو العراقي يبلغ حالياً حوالي ٦٠٠ مقاتلة وقاذفة روسية وفرنسية الصنع، بالاضافة الى الطائرات الموجودة في ايران. ويعتقد هؤلاء بأن اكثر من ١٠٠ صاروخ سكود - بي وسكود - سي نجت من التدمير خلال الحرب، «وان العراقيين باستطاعتهم الحصول على اكثر من ذلك»... الا ان الخبراء لم يشرحوا هذه النقطة بالذات.

ونسبت «واشنطن تايمز» الى السي.آي.إي اعتقادها «بأن العراق ما زال يحتفظ بكميات كبيرة مخبأة من الاسلحة الكيماوية والبيولوجية»، لكن بغداد تصر على ان هذه المعلومات تدخل في سياق نفس الحملة عليها.

اما بالنسبة للبرنامج النووي العراقي، فتقول الصحيفة «ان الاميركيين غير متأكدين كلياً مما اذا كان العراقيون ما زالوا يخفون في اماكن سرية بعض التسهيلات النووية بانتظار الوقت المناسب لاستئناف العمل في برنامجهم القديم الذي يقولون انهم وضعوه بكامله في تصرف مفتشي الامم المتحدة».

واستناداً الى تصريحات علنية في المدة الاخيرة لمسؤولين في السي.آي.إي وخبراء في الامم المتحدة اعتمدوا فيها على تقارير واردة اليهم من داخل العراق، «فقد خطا العراقيون خطوات مذهلة نحو استعادة قوتهم العسكرية بهذه السرعة، رغم الحصار المضروب على بلدهم».

واعربت الصحيفة عن «ذهولها» للتقارير القائلة بان القادة السياسيين والعسكريين العراقيين، وعلى راسهم الرئيس صدام حسين «يعيشون حياة طبيعية بلا تخفٍ او تستر ويعقدون لقاءاتهم السياسية والعسكرية، ويستقبلون زوارهم الخارجيين في مقار قياداتهم بشكل علني»، مما يدحض اية مزاعم عن «معارضة» فاعلة او «تحركات معادية» تذكر تطلقها مخابرات الغرب بين الحين والآخر.

ويقول الخبراء البريطانيون: «سواء حافظ العراق على جزء من تسهيلاته النووية، ام انها دُمرت بالفعل، فان ذلك لم يعد مهماً، بل المهم ان علماءه اصبحوا يمتلكون تكنولوجيا صناعة القنبلة، وما عدا ذلك فهو من التفاصيل»...

لندن - «المحرر»

BOSTON GLOBE

80% of Iraqi arms industry restored, congressman says

Iraq is relying on known front companies in Jordan, France and Germany to purchase critical...

WASHINGTON TIMES

Experts believe Saddam presents further danger

Saddam "loathes looking like he's kowtowing to the United Nations"

LOS ANGELES TIMES

Iraq quick to rebuild military after war

عودة العراق الى قوته السابقة في ٣ صحف اميركية: بوسطن غلوب، ولوس انجيليس تايمز، وواشنطن تايمز.

### خطف دبلوماسيين واغتيال شخصيات وسيارات ملغومة داخل المدن... وخلافه

# اسرائيل تتوقع مرحلة «ارهابية» أخطر من السابق

تبدي اسرائيل قلقاً كبيراً من امكانية دخول صراعها مع ايران وجماعاتها المتطرفة في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا وفي الخارج، مرحلة اخطر من سابقاتها.

ونسب مسؤول امني بريطاني الى احد قادة المخابرات الاسرائيلية (الموساد) قوله ان اجهزة الامن الاسرائيلية الداخلية والخارجية عاكفة الآن على تحليل معلومات من عملائها في لبنان ومناطق اخرى تؤكد «عزم الايرانيين على نقل نزاعهم المسلح مع اسرائيل الى مرحلة جديدة متطورة تعيد الى الاذهان مرحلة الصراع الاسرائيلي - الفلسطيني في مطلع السبعينات، حين «ابتكروا (الفلسطينيون) عمليات خطف الطائرات وتدميرها، ومرحلة الثمانينات عندما طوروا استراتيجيتهم الارهابية الى استخدام السيارات المتفجرة على نطاق دولي واسع، تبعهم في ذلك الايرانيون بعد سنوات (منذ منتصف الثمانينات) في ابتكار سلاح خطف الرهائن الذي كان الاكثر حرجاً وايلاماً».

وقال المسؤول الامني البريطاني لـ «المحرر» ان معلومات الموساد تلك تتحدث عن «استراتيجية ايرانية جديدة» من بين «مبتكراتها» اغتيال شخصيات اسرائيلية، على غرار المحاولة التي استهدفت اوريل شارون في الاسبوع الماضي والتي نفذتها كتائب عز الدين القسّام التابعة لحركة حماس، واختطاف دبلوماسيين ورجال اعمال اسرائيليين ويهود في الخارج لمبادلتهم بالاسلاميين المخطوفين والمعتقلين الآخرين في سجون اسرائيل من حزب الله وجماعاته في لبنان ومن قياديي حركة حماس الفلسطينية وبعض رجال المقاومة الآخرين.

واضاف المسؤول الى قوله ان الاسرائيليين لا يستبعدون ان تشهد المدن الاسرائيلية مثل تل ابيب والقدس وغيرهما موجة دامية من السيارات الملغومة او الانتحارية ضد الاماكن الاكثر ازدحاماً بالسكان، كما لا يستبعدون عودة عمليات اختطاف الطائرات او اسقاطها.

واعتبر المسؤول البريطاني استناداً الى مخاوف الموساد، تدمير المركز اليهودي في بيونس ايرس والسفارة الاسرائيلية في لندن عمليتي جس نبض لما ستكون عليه ردود فعل اسرائيل في مرحلة العنف المسلح الجديدة المتوقعة.

وحسب اقوال المسؤول البريطاني لـ «المحرر» فان السفارات الايرانية في العالم، وخصوصاً في دول الغرب، تحولت منذ مطلع التسعينات الى «شبه قلاع محصنة تحوي احدث انواع ادوات التدمير، الى جانب جهاز عسكري نوعي رفيع التدريب يشرف على عشرات الخلايا الارهابية في الدول التي يقوم فيها». وقال المسؤول نقلاً عن معلومات امنية اميركية انه منذ انشأت طهران وزارة خاصة بالمخابرات تحمل اسمها - وهو ما لم يحدث في اي دولة من قبل - اعتبرت كل من واشنطن وتل ابيب ذلك بمثابة «اعلان حرب على امني البلدين».

وقال ان الايرانيين اعدموا، منذ نهاية حربهم مع العراق في نهاية الثمانينات العشرات من رجال مخابراتهم وعملائهم في الداخل والخارج للاشتباه بأن الاميركيين والبريطانيين والاسرائيليين اخترقوهم وجندوهم لحسابهم، وان التغييرات الحاصلة باستمرار داخل عناصر الصف الثاني في المخابرات الايرانية مردها الى مثل هذه الشكوك.

ونسب المسؤول البريطاني الى السي.اي.إي الاميركية قولها ان نصف سفراء ايران ودبلوماسييها في العالم، تابعون لوزارة المخابرات مباشرة، وهي التي تعينهم، ولا علاقة لوزارة الخارجية بهم الا من حيث دفع رواتبهم فقط.

لندن - «المحرر»

..وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر!!

## استنكر التاريخ وقدم معلومات مجانية للأميركان بهدف شطب اسمه من قائمة "الارهاب"

# أبو العباس يغيّر بوصلة ١٨٠ درجة!

تناقلت وسائل الاعلام العربية والعالمية يوم ٩ اب / اغسطس الحالي تصريحات جديدة «جداً» للأمين العام لجبهة التحرير الفلسطينية «ابو العباس» يعرب فيها عن تاييده لـ «عملية السلام» واسفه لقيام مجموعة تابعة له في تشرين الأول ـ اكتوبر ١٩٨٥ بخطف السفينة «اخيل لاورو» وقتل احد ركابها، كما يتطوع ـ وهذا هو الاهم ـ بتقديم معلومات عن عماد مغنية الذي اعتبرته صحيفة «صنداي تايمز» متورطاً في انفجاري لندن وبيونس ايرس.

لماذا فعل «ابو العباس» ذلك، وما الذي جعله يغيّر بوصلة موقفه السياسي، بل وكل تاريخه ١٨٠ درجة، ليتحول بين ليلة وضحاها الى «مخبر» علني للاميركيين الذين لم يتورع عن وصفهم بـ «الاسياد الحقيقيين»؟

صورة عن بيان الناطق الرسمي مذيلاً بالرسالة الغاضبة التي كتبها «ابو العباس» بخط يده (النص ضمن الخبر)

صورة عن بيان «لجنة الدفاع عن جبهة التحرير الفلسطينية».

مصدر قيادي في جبهة التحرير الفلسطينية اختار «المحرر» ليجيب على هذه الاسئلة ويكشف بالوثائق عن تناقض الموقف المستجد لـ «ابو العباس» مع ما كان يطرحه في الاطر الداخلية لجبهته حتى الامس القريب، اضافة ـ بالطبع ـ الى خلفيات هذا التناقض.

يقول المصدر بداية ان «ابو العباس» اقام الدنيا ولم يقعدها على راس الناطق الرسمي للجبهة قبل حوالي شهر لان الرجل اصدر تصريحاً رحب فيه بعودة ابو عمار الى غزة، واعلن استجابة الجبهة لنداء عرفات من اجل الوحدة الوطنية!!

ويضيف المصدر موضحاً: لقد كتب «ابو العباس» انذاك رسالة بخط يده الى الناطق الرسمي على صفحة البيان نفسه قال فيها: «الرفيق الناطق الرسمي الملهوف: رفقاً بالجبهة وتاريخها ودم شهدائها، ولكن لهفتنا من اجل متابعة النضال والالتزام بعهدنا للشهداء و الوطن. وما هكذا تورد الابل يا مروان، والف مبروك عليك وعلى من تشاورت معهم سلطة الحكم الذاتي، وبهذه الطريقة الطريفة والمضحكة»!

اذن، لماذا كان هذا الموقف المستجد لـ «ابو العباس»؟

المصدر نفسه يستكمل الاجابة بالقول ان زعيم جبهة التحرير الفلسطينية لم يكن يوماً ضد «عملية السلام» ولكنه كان يسعى دوماً الى شطب اسمه من القائمة الاسرائيلية للارهاب، والقبول بمشاركته في سلطة الحكم الذاتي، كثمن لتاييد هذه العملية، اما غضبه من تصريحات الناطق الرسمي، فيعود في حقيقة الامر الى انه يريد ان يشارك شخصياً في السلطة الفلسطينية، لا ان تكون مشاركة الجبهة من خلال قيادي آخر غيره.

والاهم من ذلك، كما يضيف المصدر، ان مساعي «ابو العباس» على هذا الصعيد تاتي في وقت يدرك فيه استحالة استمراره كامين عام للجبهة التي وصلت فيها الامور الى حافة الانفجار الداخلي خلال الاسابيع القليلة الماضية، بسبب غضب القواعد التنظيمية من النهج السياسي والتنظيمي والمالي الذي تسلكه قيادتها.

وكان عدد من كوادر جبهة التحرير في قطاع غزة والضفة الغربية والأردن قد شكلوا مؤخراً «لجنة الدفاع عن الجبهة»، واصدرت هذه اللجنة بياناً حاداً هددت فيه بعزل القيادة واسقاطها، بعد ان اغلقت على نفسها الابواب ولم يعد لها ادنى علاقة بشعبها او قضيته الوطنية ولا باعضاء التنظيم، بل اصبح همهم الحفاظ على مستوى الحياة المرفهة التي يعيشونها، بينما مارسوا على اعضاء الجبهة الخداع والتضليل تحت عناوين ان مواردهم خفت وان الصندوق القومي لم يعد يدفع لهم، فوضعوا رفاقهم في اسوأ الظروف الحياتية والمعاشية خدمة لاهداف شخصية بحتة.

عمان ـ مراسل «المحرر»

## ألو... ألو... احنا هنا!! أحدث مخططات اسرائيل: السيطرة على هواتفنا العربية

السيطرة على خطوط الاتصالات بين دول المنطقة بشكل احدث المخططات التي اعدتها اسرائيل لتكريس سيطرتها على العالم العربي. وتقول معلومات هامة حصلت عليها «المحرر» من اوساط دبلوماسية واسعة الاطلاع، ان تل ابيب شرعت مؤخراً في تنفيذ هذه الخطة من خلال شركة «بيزيك» الاسرائيلية للاتصالات، حيث دأب مسؤولو هذه الشركة على الاجتماع بعدد من المسؤولين العسكريين وعناصر من اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية طوال الشهور الثلاثة الاخيرة لترتيب الخطوات العملية الاولى لهذا المشروع في عدد من اقطارنا العربية.

ومن بين المشروعات التي تم الاتفاق عليها مشروع يتعلق بمصر والبحرين والسعودية كمرحلة اولى، ثم يليه مشروع آخر يتعلق بالاردن والكويت وقطر كمرحلة ثانية، ومشروع يتعلق بتونس والمغرب وسلطنة عمان كمرحلة ثالثة. اما المرحلة الرابعة فتتعلق باليمن والامارات. ويقترح المشروع في مرحلته الخامسة ضم سوريا ولبنان، الا ان تلك المرحلة الاخيرة غير واردة التنفيذ حالياً بانتظار «المستجدات» السياسية.

ولكن، كيف سيتم ذلك؟ لقد قررت اسرائيل بيع جزء من اسهم وحصص شركة «بيزيك» الى عدد من الشركات الاوروبية المتوغلة في مجال الاتصالات داخل الدول العربية، وذلك بعد ان اكدت اتصالات المسؤولين الاسرائيليين مع خبراء تلك الشركات ان اسرائيل لن تكون قادرة وحدها على اختراق اسواق الاتصالات العربية.

ومن الشركات الاجنبية المرشحة للعب دور في هذا المجال شركة «كيبل اند وايرليس البريطانية»، وشركة كوميونيكشن الاميركية الدولية، وشركة تليفام بانغ الاميركية ايضاً.

وتفيد المعلومات ان اللورد يونغ رئيس شركة «كيبل اند وايرلس البريطانية» قرر شراء جزء كبير من حصص الشركة الاسرائيلية «بيزيك»، وان هذا الجزء قد يزيد على ٢٠٪، ويستهدف يونغ من وراء ذلك السيطرة على مجالات الاتصالات في الدول الخليجية، ولذلك قام برفقة رئيس شركة «بيزيك» اسحق تاوول بزيارات سرية شملت البحرين والسعودية ومصر بحثا خلالها احد اهم المشروعات الاسرائيلية الواردة في اطار السوق الشرق اوسطية، وهي تلك المشروعات المرتبطة بالاتصالات.

وتؤكد المعلومات ان اولى النجاحات التي اسفرت عنها هذه الزيارة التي تمت الشهر الماضي تمثلت في الاتفاق مع البحرين على تطوير شبكة الاتصالات وزيادة سعة هذه الاتصالات السلكية واللاسلكية سواء في اطار الاتصالات الاسرائيلية ـ البحرينية، ام في اطار الاتصالات الاميركية والاوروبية مع البحرين. كما قام اسحق تاوول بزيارة الى الاردن خلال الزيارة التي قام بها وزير الخارجية الاسرائيلي شيمون بيريز واستطاع الحصول على عقود في مجال الاتصالات داخل الاردن.

وبهذا الصدد يعتبر بعض خبراء الاتصالات العرب ان شركة «بيزيك» استطاعت خلال السنوات الخمس الاخيرة ان تطور من تكنولوجياتها الدقيقة وخاصة على صعيد التنصت والتحكم عن بعد في خطوط الاتصالات. ومن هنا حذر الخبراء العرب من تدخل هذه الشركة في اية اعمال للاتصالات سواء داخل مصر ام في المنطقة العربية وذلك في الوقت الذي تشير فيه المعلومات الى تعرض مصر لضغوط من اجل اشراك شركة «بيزيك» الاسرائيلية في تطوير وتوسيع شبكة الاتصالات داخل مصر، بل وتمارس الولايات المتحدة ضغوطها على الجهات المصرية المختلفة من اجل ترسية عقد التليفون المحمول الذي سيبدأ في مصر العام القادم على شركة «بيزيك».

ووفق المعلومات فان تلك الاتصالات تعود الى بداية العام الحالي عندما طرح المسؤولون الاسرائيليون فكرة تطوير الاتصالات بين البلدين في اطار مشروعات تقوم بها شركة «بيزيك» وعلى الرغم من ان مصر وافقت على ذلك، الا ان الاسرائيليين طلبوا في مرحلة لاحقة ان يكون لشركة «بيزيك» مشروعا للاتصالات في داخل مصر بالتعاون مع الشركات الاجنبية الاخرى ـ وراى اسرائيل ان ترسية عقد التليفون المحمول على شركة بيزيك يعد من المشروعات الاساسية للتعاون الاقتصادي بين البلدين ولا زالت اسرائيل تامل الحصول على هذا العقد، خصوصاً وان رئيس الشركة اسحق تاوول قدم تقريراً الى حكومته اكد فيه ثقته في اصدقائه داخل مصر لانجاح مشروعات التعاون المطروحة للاتصالات في داخل مصر... واشار الى ان عدداً من المسؤولين المصريين الهامين وعدوه بان يتم انجاز ذلك قبل نهاية هذا العام.

وتشير المعلومات في هذا الصدد الى ان هناك اتصالات تجري بالفعل بين مسؤولي شركة بيزيك وعدد من الشخصيات المصرية على راسها مصطفى خليل رئيس وزراء مصر الاسبق، حيث تعرض الشركة عمولات لبعض الاشخاص تتجاوز ستة ملايين ونصف المليون من الدولارات.

في السياق ذاته، يواصل رئيس شركة بيزيك الاسرائيلية اتصالاته مع المسؤولين داخل المنطقة العربية حيث التقى في السعودية مع بعض المسؤولين في شركة «يوروبيان تيليكوم»، وطلب منهم شراء بعض الحصص والاسهم في داخل شركة بيزيك... وتفيد المعلومات ان تلك الاتصالات حققت بعض التقدم على صعيد عمل شركة بيزيك داخل منطقة الخليج العربي.

ازاء ذلك قرر عدد من قادة اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة تقديم مليوني دولار كهدية لمسؤولي «يوروبيان تيليكوم» مقابل شراء حصص بيزيك ومساعدتها للعمل في الاسواق الخليجية.

اخيراً، لا شك في ان الجانب الاخطر في هذا المشروع يكمن في التخوف من اسس التكنولوجيا التي تستخدمها هذه الشركات، وخاصة في مجال التنصت مما يعني تحقيق السيطرة على مجالات الاتصالات العربية.

القاهرة ـ محمود بكري





هو صاحب مشوار طويل مع الفكر الناصري، بدأ منذ عهد عبد الناصر، وبرز بشكل اكبر حينما انقلب السادات على عبد الناصر. لذلك، لم يكن غريبا ان يسجنه السادات.

اسمه فريد عبد الكريم، الرجل الذي رفض ان يكتب للسادات ولو قصاصة من الورق، كما رفض ان يطلب من السلطة تصريحا بانشاء الحزب الناصري، مع انه كان وكيل مؤسسيه. ومع ذلك، فقد نجح في فرض اسم الحزب وتواجده على الجميع.

«المحرر» التقت هذا الناصري «الاكثر» من عبد الناصر، وكان هذا الحديث الذي بدأناه، بالسؤال عن مأزق الحركة الناصرية في هذه الأيام، فاجاب:

## القطب الناصري فريد عبد الكريم لـ "المحرر"

# الحركة الناصرية في مأزق

## ... والمشروع العربي لم يفشل لأنه لم يوجد بعد

● بالتاكيد هناك مأزق تعاني منه الحركة الناصرية. فهي اولا عجزت عن ان تجمع الناصريين في كافة انحاء العالم العربي في حزب واحد او اطار واحد... واصبحت رؤيتها الاقليمية، متغلبة على رؤيتها العربية... لان الحزب الذي ينشأ اقليميا ومهما كانت رؤاه قومية، فسوف ياتي عليه يوم ينشغل فيه بمشاكله الاقليمية، وينسى امته.

وهي ثانيا في مأزق داخلي.. اذ لم تتمكن من ان توحد الناصريين في داخل مصر.. واستطيع ان اقول ان غالبية الناصريين، عازلة نفسها عن الانضمام للحزب الناصري، كما ان الحزب الناصري نفسه، يحوي انشقاقا داخليا حقيقيا، لاسباب كثيرة حقيقية. فاذا كانت الحركة الناصرية، حتى وهي اقليمية لم تستطع ان توحد الناصريين لمن المؤكد انها تعاني من مأزق.

- ... وما هي اسباب هذا المأزق؟

● اول اسباب هذا المأزق ان الحركة الناصرية ليست لديها خبرة اطلاقا في بناء احزاب.. فهي المرة الأولى التي يكون الناصريون فيها حزباً سياسيا، لذلك لم يدركوا ان عملية ترسيخ القيم الثورية والنزيهة والشريفة داخل الحزب، هي بمثابة اولوية اولى وتعلو على اي شيء اخر.

ان انعدام الخبرة، مع وجود اناس اكتسبوا مهارة التآمر، يحاولون تحويل الحزب من حركة ثورية الى حركة حزبية تقوم على اللف والدوران والتآمر. وهو ما اوصل الامور الى مأزق حقيقي... وللاسف فان ذلك حقيقة قائمة.

- ... وماذا عن المواقف الفكرية ... والسياسية؟

● هناك خلافات موضوعية في المواقف السياسية..

كان الخلاف الأول، خلال ازمة الخليج، حيث وقفت القاعدة الناصرية بالاجماع وقفة عظيمة الى جانب شعب العراق وامكانياته، ورفضت باسلوب حاسم تدخل الاستعمار الغربي، لكن القيادة اختلفت، وقد جرى حول هذا الموقف صراع شديد... وعن نفسي فقد حددت لمشكلة الخليج دوائر ثلاث:

الدائرة الاولى: ان ملوك الخليج وامرائه ومشايخه هم الذين اضعفوا الامة العربية، وهم الذين امتصوا الامل في أن تصبح امة قوية، بصناعات استراتيجية عظيمة، وقدرات زراعية كبيرة، وعلمية متقدمة، وجيوش قادرة وذلك بالتقاء راس المال مع طاقة العمل والعلم. هؤلاء هم الذين منعوا الأمة من الاستفادة من هذه الفرصة التاريخية... وبالتالي فهم الظالمون، وقد وضعوا المال الذي افاء الله به على الأمة العربية في غير موضعه.

الدائرة الثانية : ان عملية الكويت، عملية خاطئة، ولا جدال في خطأ هذا الاسلوب، كما ان ضم الكويت لن يحقق الوحدة العربية بطبيعة الحال.

الدائرة الثالثة: ان استدعاء الاستعمار العالمي وهو ما يزال موجودا حتى الآن ـ وتحت غطاء عربي ـ امر بالغ الخطورة.

وعلى اي الاحوال فقد كان الموقف من حرب الخليج هو اول الخلافات الموضوعية، وهو ما يزال مستمرا حتى الآن.

وثاني هذه الخلافات الموضوعية هو قضية التحالفات السياسية داخل المجتمع المصري.. فلي وجهة نظر في هذا التحالف.. فالتحالف السياسي مع اي قوة سياسية اخرى، معياره واحد هو مواجهة المخططات الاميركية الاستعمارية ومواجهة المخططات الاسرائيلية الاستعمارية.

كل من يقف في خندق المواجهة، لا بد ان نتعامل معه، وان نتحالف معه، من اجل حركة تحرر وطني. المعيار الاول الوحيد لامة مستعبدة الآن هو: من يقف ضد هذا الاستعمار وضد المشروعات الاستعمارية.

اما ثالث هذه الخلافات، فهو خلاف مع السلطة الحاكمة.. نحن نرى ان الانسان المصري في ظل الاوضاع الراهنة، لم يعد امنا لا على حريته ولا على حرمة جسده ولا على كرامته ولا على رزقه ورزق اولاده ولا على يومه ولا على غده، وسط عملية نهب وسرقة لاموال هذا الشعب، ولحصاد عرقه الذي تكون خلال الخمسين عاما الماضية، وذلك من خلال بيع كل ما انجزه هذا الشعب وتعذب من اجله، للمؤسسات الاجنبية الاستعمارية.. موقفنا من الحكم واضح.

اما موقف قيادة الحزب الناصري فهي في الظاهر ضد السياسات المبدئية للحكم كاملة، لكن المسائل تختلف عندما تلتقي القيادة مع الحكم.

- في ضوء ما تقدم هل يمكن القول بان ثمة تراجعا للفكرة القومية في وطننا العربي؟

● الغرب ينشط الآن في الزعم بانه لم يعد هناك مجال لفكرة القومية العربية... وزير خارجية فرنسا السابق قال هذا، والمعاهد الاميركية تقول ذلك ليل نهار... ونحن نتلقفه باعتباره حقيقة ونقول مثلما يقولون بفشل المشروع العربي. ليس صحيحا ان المشروع العربي فشل، المشروع العربي لم يتحقق حتى الآن، والطرح السابق يكون جائزاً لو ان المشروع تحقق وفشل، لكن ما حدث هو ان المشروع العربي لم يتحقق حتى يعلن فشله.

- وما حدث من تجارب وحدوية؟

● وحدة الجمهورية العربية المتحدة، لم تخرج عن كونها وحدة عاطفية. الدفاع العربي المشترك الموجود حاليا، ضمن اطار الجامعة العربية ليس له مضمون حقيقي. كما انه ليس هناك تكامل اقتصادي... ولا تكامل علمي.. او ثقافي.. الحديث عن الفشل، في ظل عدم حدوث الوحدة، مقصود به اذن ايهام الشعب العربي بالفشل، لكي يتم صرف النظر عن هذا المشروع الحلم، واستبداله بمشروعات اخرى على غرار مشروع السوق الشرق اوسطية وخلافها.

انني لا ارى ان المشروع العربي قد فشل، أو حتى تراجع.

- ... وتجارب الوحدات الكثيرة التي قامت بها ليبيا؟

● وهل هذه تجارب؟.. هل هذه تمثل المشروع العربي... هذه التجارب هي تجسيد لتطلعات قائد ثورة يريد ان يحقق حلمه في الوحدة باي شكل واي صيغة... هو يتعاهد مع المتناقضين له في وحدات ليس لها اي اساس علمي.

- اليس في تزايد حدة وقوة معالم الصحوة الاسلامية، مع التراجع النسبي للتيارات العروبية، مؤشر آخر على تراجع الفكرة القومية؟

● انا لا ارى وجود تناقض اساسي بين الصحوة الاسلامية والفكرة القومية.. المشروع القومي والمرتكزات الاساسية التي طرحها عبد الناصر للاستراتيجية العليا، لا تتعارض البتة لا في اصولها، ولا في فروعها ولا في تفاصيلها او هوامشها، مع اي فكرة دينية جاءت في كتاب الله وسنة رسوله، ولو تعارضت لتنازلنا عنها، لأن ديننا ابقى من حياتنا، وبالتالي فهو ابقى من المشروعات التي تستهدف تحسين حياتنا.

والحركة الاسلامية في صحوتها، جاءت لتقف معنا في نفس الخندق ولم تعد كما كانت من قبل، وينبغي ان نرحب بها ونتفاهم معها.

- ماذا تقول بخصوص ما يثار في اوساط الناصريين من ان دور الدول العربية التي ساندت الفكرة الناصرية، لم يكن منزها من الغرض او ايجابيا بصفة عامة؟

● لقد ظللت مسؤولا عن الحزب الاشتراكي الناصري، دون ان يقدم ورقا للسلطة في مصر، ودون ان يطلب شرعية من الحكم، وقد فرض بشرعية الواقع والوجود، وطوال هذه السنين لم يتقدم احد بعرض اي عون.

وقلت في بداية تشكيل هذا الحزب «من يقدم لنا يده بالعون سنقطعها».

وانا اعتقد ان اي حركة سياسية، لا تستطيع ان تكون حركة مستقلة الارادة، او ان تنجز انجازات هائلة مع مد يدها للآخرين. ومع ذلك لا انكر ان بعضا مما تقول قد حدث، وان بعضا قد فسد، لكن ذلك كله استثناء وليس القاعدة.

القاهرة ـ خاص

## "المحرر" تفتح هذا الملف ... بالوثائق

## القاهرة تحتج رسميا لدى الرياض:

# مؤسسة الراجحي وراء ظاهرة «تحجيب» الفنانات !

**كانت الرسالة التي حملها مسؤول مصري كبير زار الرياض مؤخرا والتي تحمل طلبا رسميا الى المسؤولين في السعودية بان يتدخلوا للضغط على مؤسسة الراجحي للصرافة كي ترفع يدها عن الفنانات المصريات بداية «الأزمة» في العلاقات المصرية - السعودية...**

## راقصة معتزلة تهدد ببيع فساتين الرقص في مزاد علني اذا لم تحصل على "المعلوم الشهري" !

الغريب ان تلك الخطوة التي اتخذتها الحكومة المصرية جاءت متأخرة كثيرا. فقد كانت قصص «الدفع» للفنانات كي يتحجبن ويعتزلن الفن تملأ المجتمع المصري كله، وهي القصص التي كانت تؤكدها العديد من الشواهد والدلائل الملموسة، ولعل اشهر تلك القصص قصة الراقصة المصرية سحر حمدي التي اعلنت اعتزالها للرقص وارتداءها للحجاب وعندما تأخر وصول المبلغ المتفق عليه مع الجهة الممولة... ذهبت الى السيدة التي لعبت دور الوساطة بينها وبين المؤسسة المالية الممولة، وهددتها بان تبيع بدل الرقص الخاصة بها في مزاد علني، ثم تعلن عودتها للرقص مرة أخرى، فما كان من المؤسسة الممولة الا ان سارعت الى وضع مليون جنيه في حساب سحر البنكي فورا.

كما ان هناك العديد من الوقائع التي تؤكد وجود اغراءات مالية بشكل او بآخر... فبعد اعتزال الزوجين محمد العربي وهناء ثروت الحقهما احمد الريان صاحب كبرى شركات توظيف الأموال الاسلامية بمعرضه للمجوهرات حين عمل محمد العربي مديرا للمعرض وساعدته زوجته، كما دفع الريان مبلغ نصف مليون جنيه الى الفنان حسن يوسف لقاء تحويل مكتب الانتاج الفني الذي كان يملكه قبل اعتزاله الى مكتب لانتاج الشرائط والكتب الدينية.

... ولم يقتصر الامر على مجرد شائعات، او ربط للوقائع ببعضها، بل تعدى ذلك الى ارسال منشور بالبريد من السعودية الى الفنانات في مصر يدعوهن فيه الى التوبة ولا يفرق بين الفن والزنا.. كما صاحب المنشور كتاب يحمل غلافه عنوان «اريد ان اتوب.. ولكن» والكتاب يحمل الكثير من الافكار التي ترددها الفنانات المعتزلات في جلسات الوعظ والارشاد، والتي تلعب فيها الممثلات (سابقا) دور الواعظات... وتقول

المنشور المرسل بالبريد للفنانات

صفحة ٣٢ في الكتاب «انظر الى حرب اولياء الشيطان لمن تاب من المغنين والمغنيات والممثلين والممثلات، فانهم يطرحون اسوأ نتاجهم السابق في الاسواق للضغط والحرب النفسية، ولكن الله مع التائبين وهو ولي المؤمنين، لا يخذلهم ولا يتخلى عنهم».

اما الحادث الذي اكد صحة هذه الروايات وادخلها دائرة اليقين فهو حادث هروب احد المتطرفين ويدعى انيس عبد المعطي من السعودية الى مصر وادلائه باعترافات خطيرة لاجهزة الامن المصرية، وانيس عبد المعطي، هو طالب فاشل، كان يدرس السينما في مصر وعندما لم يستطع اكمال دراسته سافر ليبحث عن فرصة عمل في السعودية وهناك قدم نفسه على أنه مخرج مصري، فالتقطه المتطرفون هناك وطلبوا منه ان يتحدث للجماهير عن فساد الفنانين في القاهرة وهوليوود!

يقول انيس عبد المعطي.. لقد عرفوني على شخص يدعى عبد العزيز السالم.. صاحب شركة المسلم للتوزيع والاعلام، وهي الشركة التي تولت طبع وتوزيع شرائط الكاسيت التي يهاجم فيها انيس عبد المعطي الفنانين المصريين وقد اغرقت اسواق مصر والدول العربية.

### المطلوب: عادل امام

ويمضي انيس عبد المعطي في اعترافاته، فيدعي وجود علاقة تربطه بزعماء الأصوليين الافغان.

ثم يقول: الحقيقة انني بعدما اصبحت مشهورا بالشيخ انيس عبد المعطي المخرج العالمي العائد الى الله عرفني السعوديون على شخص آخر، وبعد عدة لقاءات قال لي ان الفنانة الكبيرة شادية، كانت تجلس في المكان الي اجلس فيه وان هذا الشخص يساعدها في اعمال الخير والبر التي تعملها ثم قال لي لو ان عادل امام اعتزل الفن فستكون هذه الخطوة ضربة كبرى تتوقف بعدها تماما الحياة الفنية، ثم قال لي: اتصل به واعرض عليه ان يعتزل وله كل ما يريد. ثم استطرد: اعرض عليه عشرة ملايين ريال او جنيه او حتى دولار المهم ان يتوقف عن التمثيل.

ويكمل انيس عبد المعطي اعترافاته قائلا: ثم طلبوا مني ان اقنع فاتن حمامة وليلى علوي بالاعتزال مقابل خمسة ملايين دولار لكل منهن.

ياسمين الخيام: لم تصلها بعد ظاهرة الحجاب

ورغم ان «حمى» الاعتزال قد هدأت حدتها في المجتمع المصري منذ فترة، وهي الحمى التي بدأت اعراضها بطوفان من صور الفنانات المحجبات تتصدر اغلفة المجلات الفنية.. حيث تروي كل فنانة قصتها مع الحجاب والاعتزال. والغريب ان كل قصص الفنانات مع الحجاب تبدأ «بالاحلام». الا ان كل الفنانات اللاتي اعلن الاعتزال كن قد دخلن في مرحلة اليأس الفنية، وهي المرحلة التي يقل فيها «الطلب» على الفنانة من قبل المنتجين.

### عندما "تلبس" الراقصة

ونعود الى حمى «الاحلام» التي فاجأت الفنانات المعتزلات ودفعت كلا منهن الى اعلان اعتزالها خصوصا ان الفنانات المعتزلات يقلن ان «الاحلام» التي يشاهدونها اثناء النوم هي الدافع الوحيد لاعتزالهن الفن ولبسهن الحجاب، وليست احلام الثراء المريح والسريع.. فمثلا تروي الراقصة هالة الصافي قصة اعتزالها فتقول: «حلمت بأنني اسير شبه عارية وسط اناس كثيرين جدا وان الجميع رجالا ونساء يدخلون المسجد وسط الزحام وشيء داخلي يدفعني لان ادخل المسجد، وكلما هممت بذلك نظرت الى نفسي والى جسدي العاري، فخجلت من الدخول الى المسجد امام الناس».

ثم تستكمل حلمها قائلة: «لمحت وسط الناس شيخا طاعنا يرتدي جلبابا ابيض ويبتسم ابتسامة جميلة، ومعه سيدة ترتدي فستانا ابيض وطرحة بيضاء، رأيتهما وهما يشيران باتجاهي ويبتسمان ويشير ان عليّ بدخول المسجد. والغريب ان احدا من المصلين لم يلتفت الى جسدي العاري، ثم اعطاني الشيخ شالا أبيض وضعته المرأة على جسدي فغطاني تماما.. وبعد تلك الليلة اقسمت الا أعود الى الرقص مرة اخرى».

أما الممثلة نسرين التي انتجت فيلما مع زوجها محسن محي الدين، وتعرضت لخسارة مادية، فقد بررت اعتزالها قائلة: «في احدى الايام فوجئت بوالدتي تخبرني بانها رأت حلما اكثر من مرة، شاهدت فيه والدي يزورها في المنام ويخبرها بانه غاضب عليّ فشعرت بخوف ورهبة شديدين، وبقيت ابكي بشدة اكثر من ساعة. وفوجئت في الليلة نفسها بأن صديقتي هالة فؤاد تتصل بي وتخبرني بان صديقة للاخت هناء ثروت قد رأت رؤيا فاتصلت بها ووجدتها تروي لي حلما مشابها لما رأته أمي».

وتكمل نسرين: «في هذا الوقت رأيت نفسي وكأنني ارتدي الحجاب، واصبحت هذه الصورة تطاردني، وفعلا، في منتصف الليل ارتديت الحجاب كاملا»!

## رصد ١٠ ملايين دولار لاعتزال عادل امام و٥ ملايين لليلى علوي وفاتن حمامة !

الغريب ان الفنانات المعتزلات يتحولن من ممثلات وراقصات الى واعظات، ونساء دين، الأمر الذي أثار اعتراض المثقفين والفنانين المصريين.. فشمس البارودي اصبحت تخصص وقتا لتقوم بالوعظ والارشاد في مسجد مصطفى محمود بالمهندسين، وياسمين الخيام اخذت تلقي دروسها الدينية في فيلتها بالعجوزة. اما الممثلة نورا فقد اصدرت بعد اعتزالها فتوى شهيرة قالت فيها: «الفن في يقيني حرام بالنسبة للمرأة - والله اعلم - بالاضافة الى ان الفن الموجود حاليا ليس فنا بالمعنى المفهوم، انه اسفاف».

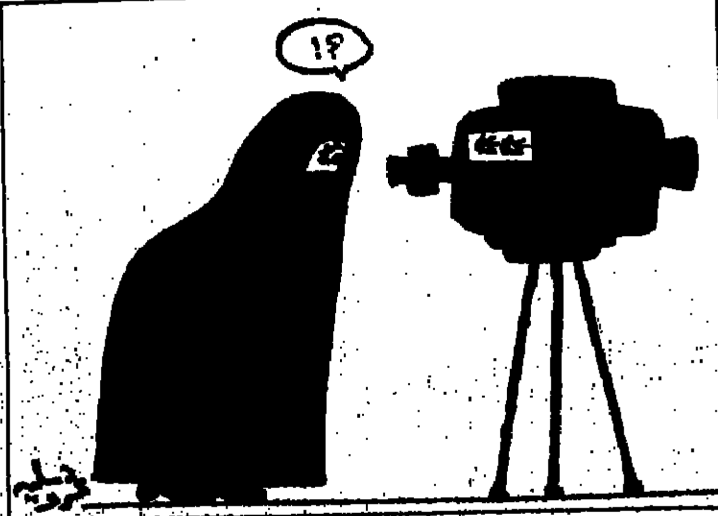
وتجاوبا مع هذا الرأي اعلنت شمس البارودي في رسالة مفتوحة ان الفن رذيلة وعار!

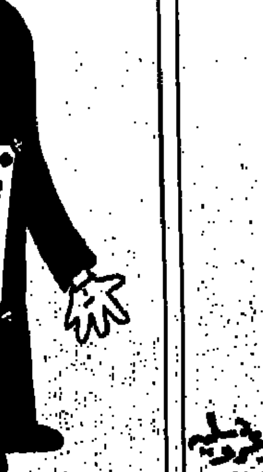
يبقى السؤال بعد كل هذا الاستعراض لأسباب الاعتزال والتحجب: هل تنجح رسالة المسؤول المصري الكبير في اقناع المسؤولين السعوديين بايقاف هجوم البترو - دولار الصحراوي على الفن المصري؟

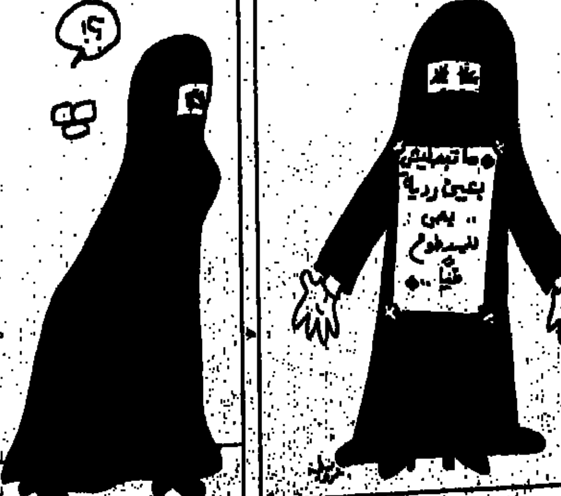
مراسل «المحرر» - القاهرة

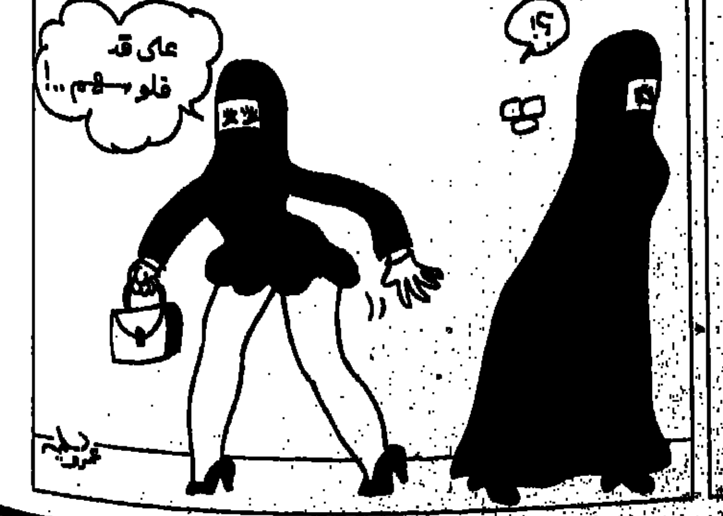
الاسبوع المقبل:

## اعترافات زعيمة قافلة المحجبات ياسمين الخيام










## كيف يتزوجون ويتصرفون وما هو المحرم والمحلل لديهم ؟

# أجرأ تحقيق يكشف خفايا حياة الحاخامات

## ما هي قصة الملاءة المثقوبة لليلة الزفاف ولماذا لا تجوز معاشرة الحامل الا بعد منتصف الليل ؟


مجتمع التطرف باسرائيل

## الزوجة مجرد وعاء للذرية والزوج ممنوع من رؤيتها عارية وممنوع التفكير في "الفراش" بغير الدين !

اذا سألت احدا من المارة في احد الشوارع الاسرائيلية عن قصة الملاءة البيضاء ذات الثقب الواحد في المنتصف ستفاجأ بلا مقدمات بانه قد غرق في ضحك هستيري.

اما قصة الملاءة البيضاء فبداياتها ترجع الى عدة مئات من السنين، عندما كان اليهودي المتطرف يشتري هذه الملاءة من احد الحوانيت ثم يذهب بها الى حاخام المعبد لكي يباركها له قبل ان يستخدمها في مضاجعة زوجته بعد ذلك. واستخدام الملاءة البيضاء يتم في المساء فقط. ومن المعروف ان اليهودي المتطرف لا ينام في فراش واحد مع زوجته، بل ان لكل منهما سريره داخل الغرفة الواحدة، وتعلق الملاءة البيضاء بين السريرين ثم ينادي الزوج زوجته لكي تقف خلف الثقب الموجود بالملاءة ثم يمارس معها «حقه» من خلال الثقب لان رؤية الزوجة اثناء المضاجعة حرام لدى بعض الفرق الدينية المتطرفة، نظرا لعدم سماح «الشعائر الدينية» للزوج برؤية زوجته عارية تماما.

والجنس في مفهوم الحاخامات امر مفروض، مثله مثل الاكل تماما. أي انه عمل روتيني وخال تماما من الاعتراف للزوجة بحق المتعة لانها عندهم مجرد وعاء للذرية فقط. والويل لها لو طلبت حقها من الزوج فعند ذلك تعتبر خاطئة ويجب طردها خارج المنزل. وممارسة الجنس لدى اليهود المتطرفين لا يشترك فيه الزوج والزوجة فقط بل يشاركهما الغرفة كلام الحاخام والتعاليم الخاصة بالمضاجعة، ويجب عليهما اتباع هذه التعاليم، فلا يقوم احدهما أبدا باي حركة تنم عن شعور بالشهوة او الرغبة الدنيوية الفاسدة لان ذلك في نظرهم يستحق العقاب.

وتقتصر علاقة الزوج مع زوجته على الاحترام، وليس من الواجب تسميتها بالحب او باي مسميات اخرى. فالحرب الدينية علامة على الايمان، والايمان يكلف الانسان الدخول في ثلاثة حروب معا... الاولى ضد النفس، والثانية ضد الشهوة، والثالثة ضد الرغبة. ولهذا يعتبر الحاخام ان اذنيه قد تنجستا اذا سمع فيهما صوت امرأة اخرى غير زوجته من بين نساء الطائفة المتطرفة، اما اصوات نساء العلمانيين فهي مباحة لان العلمانية نفسها مباحة شرط عدم الاقتران بها، لان الزواج منها محرم ايضا، ومن يفعله من ابناء الطائفة يجب طرده او قتله، ايهما امكن.

ولهذا السبب حرم حاخامات اليهود الغناء نهائيا، حتى على ابنة الخامسة التي عليها ان تعرف بان صوتها عورة، ولذلك تعامل الفتاة ابتداء من سن الثامنة على انها امرأة بالغة، ويتم الفصل بين البنات والذكور في سن السادسة، ويحبذ الحاخامات حتى يومنا هذا فصل المنزل الى قسمين حيث يكون للاناث مكانهن، وللذكور مكانهم ايضا، ويكون مخرج البيت ثنائيا. ولا يجوز للحاخام او حتى المتطرف اخذ ابنة شخص آخر لتربيتها حتى لو مات والدها، لانها في سن الثامنة ستصبح امرأة غريبة يخشى عليه من فتنتها. والحاخام لا يقابل امرأة بعد الثامنة مساء، ولا تخرج المرأة من منزلها بعد هذا التوقيت والا اعتبرت زانية. ويعلّم الحاخام ابناءه من الذكور - اعتبارا من سن السادسة - ان النظر في عيون اي امرأة غير الام حرام نظرا لكونه رجلا. كما انه مسموح له بالذهاب الى امرأة غريبة لان مساعدتها له نجاسة.

اما الشراء من المحلات بالنسبة لهم فوقته محدد، والنهار مقسم في احياء المتطرفين بين ساعات لشراء النساء وساعات اخرى للرجال، اما محلات الاحذية - على سبيل المثال - فيجب ان لا تكون واجهاتها من الزجاج بل يجب ان يكون لها مدخل مغلق. حتى في الاوتوبيسات المخصصة للطائفة يجري تخصيص القسم الأمامي للنساء وهناك حاجز مغلق بين القسمين فلا يرى الركاب بعضهم البعض. والرقص خاص بالرجال ولا باس من أن تشاهد المرأة الرجال اثناء رقصهم، لكنه من غير المسموح به ان يشاهد الرجال النساء وهن يرقصن.

ويعلّم الحاخام ابناءه بأن العادة السرية هي عمل من اعمال الشيطان، ومن يقوم بها فهو شيطان من الانس. وهناك اختبارات تجري للاولاد من قبل الحاخام الاكبر لمعرفة من يمارس هذه العادة وعندها يعاقب بالجلد لانه خالف كلام الحاخام الاكبر. كما يعلم الحاخام ابناءه منذ الصغر بانه غير مسموح لهم بخلع ملابسهم لدى النوم، بل يجب عليهم ارتداء بنطلون طويل وفانلة طويلة. كما انه من غير المسموح للابن بالنوم في فراش اخيه، وممنوع على الابن الجلوس على فراش صديقه لان ذلك حرام، ولذلك فالمدارس الداخلية ممنوعة لدى حاخامات اليهود خوفا من انتشار اللواط بين الذكور. اما الحاخام نفسه فغير مسموح له ابدا تقديم اية معلومات عن الجنس لابنائه من الذكور، وكذلك غير مسموح للنساء اعطاء تعاليم جنسية الى البنات لان ذلك يجعل الجميع يركز تفكيره على الجنس، والشيء الوحيد المسموح به هو القول لهم بان هناك فرقا كبيرا بين الابن والابنة. اما لحظة شرح الجنس للابن وللابنة فتكون في يوم واحد فقط وهو قبل الزواج مباشرة، حيث يتعلم فيه كل منهما كل شيء، ويكون الشرح من قبل حاخام المعبد الاكبر ومن سيدة الدين الكبرى.

غير انه من الممكن ان تجد في محلات المتطرفين اليهود كتبا عن الحياة الزوجية لكنها لا تباع الا للرجل المتزوج، وعليه ان يبرز هويته التي تثبت انه متزوج، لان بيع مثل هذه الكتب للشاب غير المتزوج حرام. اما الجماع بدون الملاءة في حالات خاصة جدا فيجب ان يتم باقصى سرعة وان يكون الزوجان بكامل ملابسهما. وممنوع على الزوج تقبيل جسد الزوجة ولو فعل هذا فعليها تقديم شكوى دينية لوالدها ليرفعها الى الحاخام الاكبر.

اما الغرفة التي يتم فيها جماع الزوجين فيجب ان تكون مظلمة، ومن المفروض وجود غطاء يغطي الزوجين من اخمص القدمين حتى الراس بحيث لا يظهر منهما اي شيء ابدا.

اما اذا كانت زوجة اليهودي المتطرف حاملا، فعليه ان يضاجعها بعد منتصف الليل فقط، لكي تتم الولادة بعد ذلك دون تدخل من الشيطان. وعلى كل شاب متزوج ان يذهب الى المرشد الجنسي الخاص به في المعبد، ولكل متزوج مرشد يدله على كيفية التصرف مع الزوجة باسلوب ديني «مؤدبا» ويمنع منعا باتا استحمام الزوج مع زوجته، الا لمن مضى على زواجهما اكثر من عشرين سنة، بهدف احياء المشاعر الجنسية لدى كل منهما. كما يمنع على الحاخام مداعبة زوجته منعا باتا لان ذلك حرام! ويمنع على الحاخام مداعبة زوجته باي شكل.

ومن طقوس العلاقة الزوجية ان على الزوجة قبل الجماع الامساك باصبع ابهام رجل الزوج اليمنى واصبع ابهام يده اليمنى واذنه اليمنى، كل ذلك لكي تطرد الشياطين الثلاثة الذين ينفخون بالرغبة والشهوة في الانسان!

وعلى الزوج خلال مضاجعته زوجته الا يفكر بغير أمور الدين وليس في الشهوات. اما اكثر الاشياء المحرمة فهو التعاطي مع العاهرات ومن يلقى القبض عليه لدى عاهرة يجلد حتى ذوبان دمه للتطهر، اما هي فيتم تجريدها من ملابسها بالكامل وتوضع على حمار بالمقلوب ويدور بها شباب ونساء الحي بكل شوارع البلدة لفضحها بين الناس، ثم يلقى بها خارج البلدة. وطلاق الحاخام او المتدين فهو ممنوع لكنهم بدأوا مؤخرا بالسماح به في أحوال معينة وضيقة.

القاهرة - خاص

# واشنطن ولندن والأمم المتحدة تغض النظر عن مأساة بلاد الـ ١٠٠ مليون افريقي

# شبح حرب «بيافرا» يخيّم على نيجيريا

الجوع... القتل... الخلافات الاثنية... ثالوث يجتاح افريقيا!

النيجيريون ليسوا هم الذين اطلقوا على بلاد هم تسميه: «عملاق افريقيا». جاءهم المديح من المؤسسات الاقتصادية الانكليزية التي وجدت في بلاد الايبو واليوربا والهوسا معيناً هائل الطاقات من الرق والمواد الأولية. زال الرق فبقيت المواد الأولية وظل من الصعب اقناع النيجيريين بتغيير وجهة استعمال هذه التسمية.

وجود «العملاق» يفترض وجود «اقزام» من حوله... هم ايضاً لم يختاروا لبلادهم هذه التسمية ولم يغيروا وجهة استعمال انفسهم فحافظوا على مآسيهم، كما هو حال رواندا وبوروندي.. بلاد الهوتو والتوتسي. لكل احواله واخفاقاته. والجامع المشترك بين نيجيريا وكل من رواندا وبوروندي، ان حرب الاثنيات في بلاد «العملاق» قضت على مليون ونصف المليون انسان خلال ثلاث سنوات من معارك «بيافرا» الانفصالية (١٩٦٧ - ١٩٧٠)... والحرب الاثنية في رواندا قضت على مليون انسان خلال ثلاثة اشهر، والحبل على الجرار في بوروندي.

رب قائل ان تطور الزمن، بين اواخر الستينات ومنتصف التسعينات، هو الذي زاد في عدد الضحايا بفترة زمنية قصيرة. لكن الواقع يخطّيء هذه النظرية طالما ان السيوف والفؤوس والمناجل في رواندا اقل «تطوراً» من تلك التي استخدمت في حرب الانفصال النيجيرية. والمأساة، كل المأساة، ان شبح حرب انفصالية جديدة يخيّم على نيجيريا شرارتها... ديمقراطية هذه المرة.

حين سيطر الجنرال ابراهيم بابانغيدا على السلطة، واودع سلفه الجنرال بوحاري السجن، وعد النيجيريين بالعودة الى الحياة الديمقراطية «في اقرب وقت».

ويبدو ان أعباء المسؤولية، او بالأحرى لذة السلطة، جعلاه ينكث بوعوده فتناسى التزاماته امام الشعب حوالي تسع سنين تخللتها خضات نقابية عدة اضطرته بنهاية المطاف لان «يتذكر» فيعين موعداً لانتخابات تعيد السلطة الى المدنيين. هدأت الأحوال ودخلت البلاد في حمى المعركة الديمقراطية ووزعت ولاءاتها على شخصيتين بارزتين هما: موشود ابيولا وبشير توفا. انهما مسلمان، ومن اصدقاء بابانغيدا، ومن كبار المتمولين. وإن كان ابيولا يعتبر بحق احد اكبر اثرياء القارة السوداء وتصنفه الاوساط المالية بـ «حريري افريقيا» نسبة الى رئيس وزراء لبنان الحالي. والفارق بينهما ان ابيولا مسلم يوربي، نسبة الى اقلية الـ «يوربا»، في حين توفا مسلم من الهوسا التي تشكل كبرى الاثنيات النيجيرية وتتمركز بشكل اساسي في مناطق الشمال.

جرت الانتخابات في مطلع صيف العام الماضي، ففاز أبيولا الذي يعلق عليه الكثيرون آمالاً عظيمة لانقاذ نيجيريا من حالة الفوضى الاقتصادية ولادخالها عصر التحديث والتطور الهادئ. وما ان اكدت النتائج الاولية لفرز الأصوات انتصار أبيولا حتى احتجب الجنرال بابانغيدا خلف انتقال عسكري للسلطة من يده اليمنى الى يد الجنرال أباشي اليسرى. فتوقف فرز ما تبقى من أصوات الناخبين وألغيت الانتخابات من اساسها وتكسرت الآمال بانقاذ الأوضاع وعاد «العملاق» الى التخبط في مشكلاته.

لم يلق أبيولا سلاحه، فوجه الاتهام الى بابانغيدا مباشرة، واستنفر قواه المحلية وصداقاته العالمية واستانف معركته مصوباً اسلحته على الديكتاتورية الناشئة حتى اذا ما حلّت الذكرى السنوية الاولى لفوزه اعلن نفسه رئيساً شرعياً للبلاد... فاعتقلوه ورموه خلف قضبان الحديد.

النقابات العمالية النيجيرية التي تشكل قوة لا يستهان بها، ولها تجربة تاريخية فريدة في افريقيا تعود الى زمن الاستعمار البريطاني، اعلنت الاضراب العام مطالبة باطلاق سراحه وبتخلي العسكر عن السلطة... فشلّت حركة الانتاج والخدمات بالكامل بحيث اصبحت نيجيريا بلا وقود، وهي البلد المنتج للنفط. والبنوك اقفلت ابوابها، فزادت نسبة السرقات والجرائم بشكل مخيف. وتوقفت المصانع وعمّت التظاهرات الشعبية في المناطق الغربية والشرقية حيث يتواجد اليوربا والايبو بكثرة، ودخلت بعض المناطق الشمالية الهوسانية في الدوامة نفسها. امام هذا الواقع، حاول الجنرال اباشي اجراء صفقة مع ابيولا تقضي باطلاق سراحه بكفالة ريثما يحين موعد استئناف محاكمته شرط ان يتعهد بعدم الادلاء باي تصريح ضد السلطة او الدعوة الى اي مهرجان... فرفض ابيولا الثري عرض الجنرال مفضلاً البقاء في سجنه البدائي على الانتقال الى الاقامة الجبرية داخل قصره المترف.

الصحافة النيجيرية، صاحبة التجربة الديمقراطية الرائدة في منطقة غرب افريقيا، تشارك بدورها في معركة الحريات الديمقراطية وتساند النقابات في موقفها الداعي الى التخلص من الديكتاتورية... ولكن الغريب في الأمر ان الظاهرة الديمقراطية النيجيرية لم تلق، حتى الآن، اي دعم جاد من «دول القرار» كما هو حاصل في هايتي مثلاً. فلا الادارة الاميركية تحركت ولا مؤسسة الامم المتحدة التابعة لها اقدمت على اية خطوة حتى الآن، ولا لندن رفعت صوتها على الرغم من صلات أبيولا الوطيدة باوساطها الاقتصادية. فابيولا في استطاعته ان يعيش حيث يشاء في العالم ويتربع على رأس امبراطورية مالية لا تغيب عن استثماراتها الشمس، ومع ذلك آثر البقاء في بلاده ومواجهة مصير قد يكون صعباً للغاية. وربما كان هذا هو السبب في تشبث النقابات العمالية واوساط المثقفين به. وربما لانهم وجدوا فيه الزعيم الوحيد القادر على انقاذ الوحدة النيجيرية من الانهيار الفرانزي في بلاد المئة مليون افريقي. فهو من اثنية يوربا التي تجمع في صفوفها مسيحيين ومسلمين خلافاً للايبو، المسيحيين بالمطلق، والهوسا... المسلمين بالمطلق. ومن عادات اليوربا ان يغيروا انتماءهم الديني بسرعة، عكس الهوسا والايبو. تجد مثلاً داخل اسرة واحدة أبوين مسلمين واولاداً مسيحيين، او حتى ولداً يعتنق المسيحية وآخر الاسلام. يبدل احدهم انتماءه الديني، فيحتفظ الآخر بانتمائه. وطباع اليوربا هذه جعلتهم نسبياً بمنأى عن الصراعات المذهبية - الاثنية التي تجلت بأبشع مظاهرها خلال حرب ١٩٦٧ - ١٩٧٠ الانفصالية. ولهم حضورهم البارز في مناطق الخيرات الجنوبية حيث يسيطر الايبو، مثل لاغوس وهي العاصمة الاقتصادية، وبورت هاركور عاصمة النفط والذين يعرفون أبيولا عن كثب ينقلون عنه قوله ان يعي تماماً اهمية المزيج الذي يشكله اليوربا والذي يجعل منهم «جسراً» بين الشمال المسلم والجنوب المسيحي، وان كان هذا التحديد مبتسراً بعض الشيء فالشمال مسلم بلا شك لان الهوسا مسلمون ولغتهم تكتب بالحرف العربي لكونه حرف القرآن الكريم ولكون جزء منهم تشكل عبر هجرات من بلاد ما بين النهرين قبل الفتح الاسلامي وبعده، حتى ان احد وجهي الـ «نيره» وهي العملة المحلية مكتوب عليه بالحرف العربي... لكن الجنوب ليس مسيحياً بالكامل وإن كان الايبو يشكلون اكثرية واضحة فيه تغذيها قوى خارجية منذ زمن الاستعمار، وان كانوا يشكلون ما يعتبر النخبة على صعيد الكفاءات والوظائف الاساسية في الدولة. وابيولا هو «الجسر» الذي يوفّر اطمئناناً للمستثمرين الأجانب والخبرات الاجنبية الخاصة في بلد يعيش في ديمومة من عدم الاستقرار. وفي المقابل ان بابانغيدا لم يشكل ضمانة الاّ للاسرائيليين الذين يتمتعون، بفضله، بامتيازات لها اول وليس لها آخر. حتى ان حرسه الخاص كان يشرف عليه الاسرائيليون. فانتماؤه الهوساني الشمالي المسلم لم يؤثر قط في اداته السياسي، بل العكس كان بابانغيدا يفرط تدريجياً بالاستيعاب الذي حصل لاثنية الايبو اثر انتهاء حرب بيافرا بحيث عادت نيجيريا اليوم، وبدفع من قوى خارجية، لتقف عند عتبة انفجار انفصالي جديد.

لقد بدأت محاكمة ابيولا وسط اضراب عام يشل مرافقها كافة. انها معركة انقاذ الوحدة من خلال انقاذ الديمقراطية وقواها المحلية التي لا يستهان بها. ولكن... هل سيسمحون لهذه القوى بان تفرض ارادتها؟...

هذا هو السؤال الصعب.

حسن حماده





## أسرار مذهلة كشفتها آلاف المستندات السرية

# ... لو وقعت الحرب يوم أمس... لاحتل حلف وارسو الأطلسي في ساعات

**المعلومات الواردة في هذا التقرير مذهلة، وقد لا يصدقها القارىء، لولا انها جاءت رسمياً على لسان حلف الناتو، عن زميله المرحوم حلف وارسو. فقد اكتشفت دول حلف الأطلسي (الناتو) بعد ان وقعت بين ايديها آلاف المستندات الحربية السرية العائدة لحلف وارسو اثر انهيار المعسكر الاشتراكي ان هذا الأخير كان يعد العدة لاجتياح غرب اوروبا في ساعات فقط - ودون اي مبالغة - اذا اندلعت الحرب فجاة.**

ان دول حلف وارسو قامت باحراق آلاف المستندات الهامة، الاّ ان الذي عثر عليه منها كشف عن سر خطير ابرز ما فيه ان الاتحاد السوفياتي (سابقاً) كان متفوقاً عسكرياً وبشكل كبير على دول الناتو، او حلف الأطلسي، وان قاعدة دول حلف وارسو في «ستراسبورغ» كانت تعد لهجمة نووية تتم خلال دقائق معدودة تستهدف كما دلت مستندات المعسكر الاوروبي الآخر، حيث عثر على خرائط لالمانيا (الغربية)، ودول اوروبا الغربية وقد وضعت على مناطق فيها دوائر وعلامات حمراء وسوداء بشكل يدل على انها كانت اهدافاً اساسية اذا ما نشبت الحرب.

الشيء الأخطر الذي اكتشفه خبراء حلف الناتو امام هذه المعلومات انه على الرغم من كل استعراضات القوة، الاّ ان دولهم مجتمعة لم تكن على اهبة الاستعداد المطلوب، فضلاً عن ان القادة العسكريين لهذه الدول لم يتوقعوا هذه الكفاءة العالية لدول حلف وارسو، في الوقت الذي تشير فيه موازين القوى والاستعداد ان دول حلف الأطلسي كانت ستضطر الى اعلان الاستسلام خلال ساعات محدودة من انطلاق نيران الحرب.

اما ابرز الاسرار التي اكتشفت في وثائق حلف وارسو فتؤكد وجود ١٧٠ الف جندي تابع للحلف داخل المانيا الشرقية، وانهم كانوا تحت التدريب المستمر وكأن الحرب ستحدث غداً، بينما كانت دول اوروبا الغربية ستحتاج الى يومين على الأقل كي تعلن التعبئة العامة وتتمكن من جمع جنودها الاحتياطيين.

اكثر من ذلك، كشفت المستندات وجود قائمة طويلة جداً من اسماء الموظفين الشيوعيين الذين كان محجوزاً لكل منهم وظيفة رئيس بلدية أو مدينة في أوروبا الغربية، كما وجدت مخازن كاملة بها مئات الملايين من العملات الخاصة بدول حلف وارسو، والتي كان من المفروض ان تحل محل المارك الالماني الغربي بعد سقوط المانيا الغربية، ووجدت في المخازن ملابس معدة للفيلد مارشال الذي كان سيصبح هو القائد العسكري لالمانيا الغربية، وعليها تشكيلة رفيعة من الاوسمة، كما وجد خبراء حلف الأطلسي مخازن اخرى تحتوي على مئات الآلاف من الميداليات العسكرية التي كان من المفترض منحها لجنود حلف وارسو لتفوقهم في الحرب. كما كشفت تلك المستندات عن خطط جديدة لم تصل اليها المخابرات الاميركية او غيرها من مخابرات الغرب، وكان حلف وارسو قد اعدها لغزو بلجيكا.

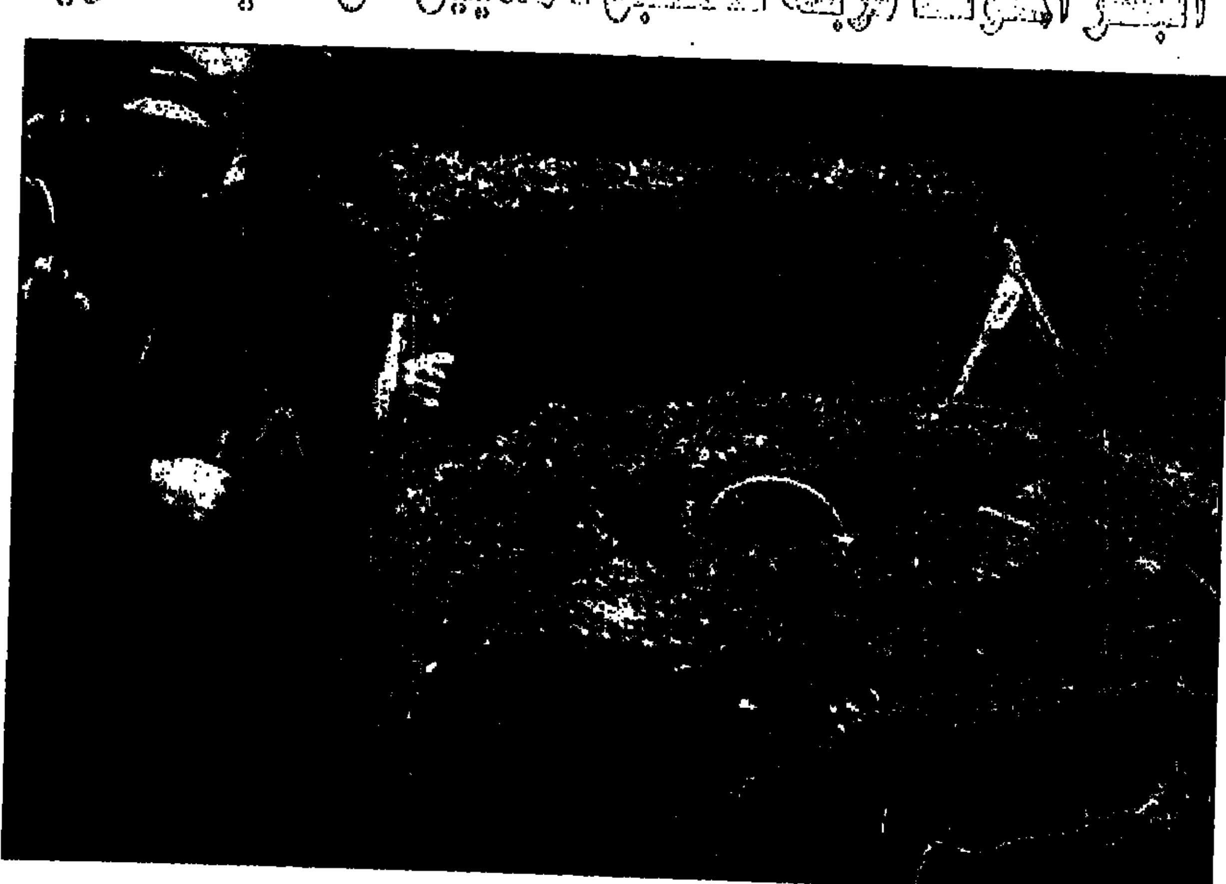
وتجدر الاشارة هنا ان الجنرال «يورج شنقوم» كبير جنرالات وزارة الدفاع الالمانية قد فوجىء هو وجنوده بعد دخولهم الى قواعد حلف وارسو في المانيا الغربية (بتاريخ ٣ اكتوبر / تشرين أول ١٩٩٠) بوجود اعداد كبيرة من المدرعات والطائرات. فضلاً عن عدد من السفن وكلها معبأة بالذخيرة الحية والمعدة للقتال لمدة غير قصيرة. اي ان قيادة حلف وارسو كانت تعتبر نشوب الحرب مسألة وقت، ويدل على ذلك ان ٨٥٪ من قوات هذا الحلف كانت تحت الاستعداد الدائم للقتال، وان اجازة الجندي كانت لا تتعدى الأسبوعين فقط في العام، في حين ان دول حلف الأطلسي كان وضعها على النقيض تماماً، فجنودها يسهرون الليل في الكازينوهات واحضان الغانيات، وكانوا يستيقظون في ساعة متأخرة من النهار، ويغيبون عن الوحدات. كما ان الجنود المتزوجين كانوا ينامون خارج وحداتهم وتقتصر طريقة الاتصال بهم على الهاتف، في الوقت الذي لم يكن يبقى فيه في كل وحدة او قاعدة غير عدد ضئيل من الجنود.

هذا الواقع، اكده «مايكل نيفور» نائب مدير معهد الدراسات الاستراتيجية القومي في لندن قائلاً ان خطة استعداد حلف وارسو كانت غير متوقعة لدى حلف الأطلسي، وان اميركا وحلفاءها كانوا يعتمدون بشكل اساسي على انذار الجواسيس والمخابرات، وان دول حلف الأطلسي لم تكن على استعداد للدخول في حرب حقيقية الاّ بعد ٤٨ ساعة من نشوبها! اكثر من ذلك، اكد خبراء حلف الأطلسي ان الحرب لو وقعت يوم امس، فان حلف وارسو سيتمكن من احتلال العالم بلا مشاكل، ودون ان يتكبد خسائر كبيرة، في حين ان جيوش الناتو كانت ستنهار من جراء الخسائر الفادحة التي ستُمنى بها في الاربع والعشرين ساعة الأولى من نشوب القتال.

كما اكدت المستندات انه في حال استخدام حلف وارسو للسلاح النووي كانت دول حلف الأطلسي ستعلن الاستسلام الفوري للحفاظ على ارواح شعوبها. ودلّت الخرائط على ان جيوش حلف وارسو كانت قد تدربت جيداً على الانطلاق لاحتلال كل أوروبا حتى حدود اسبانيا والمانش وذلك خلال شهر واحد من بدء الحرب.

والملفت للانتباه في هذا السياق تاكيد خبراء حلف الأطلسي ان خطط دفاع وارسو لم تتعد الاّ بعد مجيء غورباتشوف للحكم، وكانت المفاجأة التي دلّت عليها وثائق حلف وارسو انه كانت هناك خطة سميت بـ «المزرعة المسلحة»، اشتركت فيها كل من روسيا والمانيا الشرقية وبولونيا، وقد خصص بموجبها ٨٤٠ صاروخاً نووياً للانطلاق فور اندلاع الحرب. كان من بينها ٣٢٠ صاروخاً للضربة الأولى التي كانت ستستهدف كل اوروبا، وان بينها ٢٠٠ صاروخ بعيد المدى يزن كل منها ٢٠٠ كيلوطن. وكان من ابرز ما اكتشف مستند قال فيه اللواء فيكتور كوليكوف قائد العاصمة وارسو ان الحرب اذا اندلعت فلن تراعي الضمير الانساني، ولن تنظر بعين الاعتبار الى الخسائر بين البشر او الكائنات الحية. وقد اعد حلف وارسو عدته لهذا النوع من الحرب.

# البحر المتوسط مزبلة تستقبل ٥ ملايين طن نفايات سنوياً





البحر الأبيض المتوسط مظلوم... فهو في الظاهر بحر وفي الباطن مزبلة، وهو أبيض في الاسم واسود في الواقع. وهو متوسط في النعت ولكنه متطرف فيما يحتويه من قاذورات واوساخ وبقايا بشرية ومعدنية.

وما اكثر الصرخات التي انطلقت تطالب بانقاذ البحر الأبيض المتوسط، وما اكثر المؤتمرات التي انعقدت من اجل هذا الهدف... وآخر هذه الصرخات اطلقت هذا الاسبوع وتطالب سكان الدول المحيطة بهذا البحر بأن تتوقف عن القاء القاذورات في المتوسط لان ما فيه يكفي ويزيد...

والأمر الذي اكده العلماء غير مرة وحذروا من مخاطره هو ان قاع البحر المتوسط اصبح مغطى بالقاذورات، وتشكل المواد البلاستيكية، من الاكياس الى القناني الى بعض انواع المحفوظات، ثلاثة ارباع هذه البقايا، واخطر ما في هذه البقايا انها لن تتبدد لعقود طويلة او لعلها لن تتبدد ابداً!! الاّ اذا اتخذت اجراءات وتدابير منذ الآن تعمل على تنظيف هذا البحر من هذه البقايا «الخطيرة» على حياة الأسماك والحيوانات البحرية وعلى صلاحية مياهه على مدى طويل للاستحمام!

ومع ارتفاع الخطر الذي يهدد البحر الأبيض المتوسط، اخذ العديد من المعاهد العلمية في اوروبا، وبشكل خاص المعهد الفرنسي للابحاث، باجراء تخطيطات علمية لقاع البحر، وتحليلات للنفايات التي تغطي قاعه، ومقارنة الوضع الحالي بما كان عليه منذ عشر سنوات، وآخر هذه الابحاث اجري في الشهر الفائت في المنطقة التي تقع بين المياه الاقليمية والمياه الدولية، وتمتد من الشاطىء الى العمق الذي يبلغ مائتي متر، اي ما مساحته ٩٠ الف كيلومتر مربع من خليج الغاسكوني، تبين ان هذه البقعة تضم ١٧٥ مليون نفاية غير عضوية، من بينها ٧٧ بالمئة من المواد البلاستيكية (ومن بينها ايضاً ٩٣ بالمئة من اكياس البلاستيك) وقد القيت هذه المواد من قبل البحارة أو المسافرين أو المستحمين، أو لعلها وصلت الى البحر عبر اقنية النفايات البشرية او مع ما حملته الأنهر في طريقها الى البحر.

ويرى المتشائمون ان ما تم احصاؤه من النفايات لم يشمل الأكياس العائمة او التي تنتقل من ماء الى ماء، ومن منطقة الى منطقة عبر تيارات تغير من مواقعها، وان اخطر ما في النفايات البلاستيكية (من مادة البوليبروبيلين او البولي اتيلين) انها لا تذوب او تتآكل او تفنى مع الزمن، فهي نفايات مقاومة وتعمر طويلاً.

وقال احد الباحثين بعد ان قام بجولة درس فيها كميات النفايات في قاع المتوسط: لقد رأيت كل ما يمكن ان يتخيله بشر، ومن بين ما اخرجناه من القاع هيكل سيارة، وسرير، ومخدة، وبنطلون وقاعدة مرحاض، وهذه كلها امور من السهل ازالتها، اما الجبال الهائلة من المواد البلاستيكية فماذا يمكن ان نفعل بها؟ اما ما رأيناه في قاع البحر حول جزيرة كورسيكا، وبشكل خاص في مياه كل من مدينتي باستيا وبورتو فيكيو فهو ينفي عن الجزيرة ما توصف به من انها «جزيرة الجمال»! وتقول دراسة أخرى ان كمية النفايات ترتفع الى حد كبير في اشهر الصيف ومع مواسم السياحة والاصطياف.

اما معدل النفايات التي تلقى كل عام في البحر المتوسط وحده فتبلغ خمسة ملايين طن، ولنا ان نتصور كيف تتراكم هذه الملايين من الأطنان عاماً بعد آخر، وتمتد على قاع البحر من بلد الى بلد، ومن منطقة الى اخرى، حتى يشمل خطرها كل مياه المتوسط وشواطئه.

## ... للآخرين

# برازياك العربي

ماذا يضر الجوع؟ مجد شامخ
اني اظل مع الرعية ساغباً
«الجواهري»

**تنشر «المحرر» كل اسبوع «وجهة نظر» لكاتب عربي معاصر، يتحدث فيها عن هم من هموم الثقافة العربية. انها استراحة تلقي بصيصاً من ضوء على الاشكالات التي يعيشها المثقف العربي، وهو يواجه عصره، والتغيرات التي تعصف به، والدور الذي قد يطلب منه ان يقوم به.**

كان برازياك احد اكبر مثقفي فرنسا في الثلاثينيات من هذا القرن، ويوم دخلت جيوش النازي باريس، وقف برازياك الى جانب المحتلين الالمان. ارتكب جريمة التعاون مع الاحتلال عن قناعة وراح يبشر باوروبا موحدة بقيادة النازية.

كان موقف هذا الكاتب الكبير مناقضاً لمواقف المثقفين الفرنسيين الذين انضم مُعظمهم الى حركة المقاومة. لم يرتفع صوته يوم أسند ظهر غابرييل بيري الى جدار الاعدام، ولم يتحرك ضميره وهو يرى القمع الفاشي يجتث خيرة ابناء فرنسا، كان سنداً «فكرياً» لقوات الاحتلال. وعندما تم تحرير باريس ودخلتها قوات الجنرال ديغول اعتقل برازياك مع عدد كبير من الذين تعاونوا مع النازية، حوكم وصدر الحكم عليه بالاعدام، لكن الجنرال ديغول خفف الأحكام عن معظم المتعاونين، واستثنى من العفو او التخفيض الكاتب الكبير برازياك.

ذهب محامي برازياك لزيارة الجنرال ديغول طالباً منه العفو عن برازياك لانه كاتب فرنسي كبير، وجاء جواب ديغول حاسماً:

- لن اعفو عنه... لانه كان كاتباً كبيراً! جريمته اكبر من جريمة اي متعاون اخر، لانه عهّر الفكر

لم يكن الجنرال ديغول رجل دولة وقائد حركة فرنسا الحرة فحسب، كان هذا الرجل الكبير كبيراً في ارتباطه بالمثقفين الفرنسيين الذين عاصروه. وبحق قال عنه اندريه مالرو «انه شجرة حور باسقة تجاوزت سياسيي القرن العشرين» فهو الى جانب انجازاته العسكرية والسياسية، كان كبيراً وعقلياً في تعامله مع رجال الثقافة والفكر.

x x x

في حديث بين مالرو وديغول، سأل المثقف رجل السياسة عن رايه في الثورة الفرنسية ورجالاتها بين عامي ١٧٨٩ و١٧٩٤ من امثال روبسبيير وسان جوست، فاجاب ديغول:

- لقد كانوا قساة.

بكلمة واحدة عبر ديغول عن كراهيته للعنف حتى ولو كان ثورياً. فديغول على عظمة شخصيته لم يكن قاسياً ولا عاشق سلطة، بل انه يترك السلطة مختاراً عام ١٩٦٤ بسبب عدم انسجامه مع الاحزاب. ويتركها في اوج عظمته في نيسان - ابريل ١٩٦٩ لان الشعب الفرنسي لم يمنحه الاغلبية المطلقة في استفتاء اراد منه، خارج الاستحقاقات والمواعيد الدستورية، تجديد عقد الشرعية غير المكتوب بين الحاكم وشعبه. يقول الجنرال ديغول في خطابه الوداعي للشعب الفرنسي مستبقاً نتائج الاستفتاء، ومخففاً عن انصاره:

«مهما كان حماس الملايين التي ستصوت لي، فانني سأترك السلطة اذا لم احصل على الاغلبية المطلقة، ولتعلم تلك الملايين انها في مطلق الاحوال هي المؤتمنة على مصير الوطن ومستقبله، وهي بالتالي البديل عن القائد والرائد وصاحب القرار».

x x x

ريجيس دوبريه مثقف فرنسي كبير ينتمي الى تيار اليسار، قبض عليه في ادغال بوليفيا بعد مصرع صديقه الثوري تشي غيفارا عام ١٩٦٧، لم يوفر الجنرال ديغول جهداً لاخراج هذا الثوري من سجون الديكتاتورية، وأفرج عن دوبريه، وتصرف دوبريه تصرف الابن العاق، لم يوجه حتى كلمة شكر لديغول. وبعد وفاة الجنرال، وفي نهاية الثمانينيات، استدرك ريجيس دوبريه بصدق ضمير المثقف الحقيقي خطأه ووجه رسالة عرفان وتقدير الى الجنرال ديغول في كتاب عنوانه «الى اللقاء غداً يا ديغول». عنوان الكتاب ومضمونه يحكيان الاثر العميق الذي خلفه ذلك القائد العملاق في حياة شعبه، وكيف انه ما زال يخيّم بظله المديد على الحياة السياسية الفرنسية ويرغم رجالاتها على استخدام مقاييسه والتصرف انطلاقاً من مبادئه. يقول دوبريه في كتابه بدفق عاطفي مؤثر ونادر:

«ان ذكراك تغمرني بالسعادة والاسف معاً، السعادة لانني عشت في عصرك العظيم، والاسف لانني لم اصافحك والمس يديك، كنت اشعر تجاهك بدين كبير، وتصرفت معك بخجل المدين العاجز عن الوفاء بدينه، فلم اقترب منك».

x x x

لجان بول سارتر قصة مثيرة مع الجنرال ديغول، فسارتر هو رائد الحركة الثقافية في فرنسا بعد الحرب العالمية الثانية، وهو كان ضمير الثورة الطلابية التي ارادت الاطاحة بديغول سنة ١٩٦٨ وكادت تنجح. يعقد الرئيس الفرنسي ديغول في منتصف شهر ايار - مايو من تلك السنة اجتماعاً لبحث الوضع، يقترح عليه احد الحاضرين اعتقال جان بول سارتر لحرمان الحركة الطلابية من فيلسوفها، فيجيب الجنرال والحي اللاتيني يحترق وجموع الطلاب تهدد سلطته:

«لن يسجل على ديغول انه وضع فولتير في السجن».

اراد ديغول ان يقول ان سارتر هو امتداد للثقافة الفرنسية التي بلغت مع فولتير وسول الحرية قمة اشعاعها، وديغول الذي يرفض اعتقال سارتر يؤمن بقول ذلك الفيلسوف اليوناني «قد اختلف معك في الرأي، لكنني مستعد لدفع حياتي ثمناً لحقك في التعبير عن رأيك».

نتذكر الجنرال ديغول اليوم لان الظروف التي عاشها لا تختلف عن ظروفنا اليوم، تسلم الحكم في ظل مشروع مارشال والهيمنة الاميركية على اوروبا، فلم ينحنِ امام جنيف واشنطن بل اختط سياسة مستقلة.

نتذكر ديغول لانه العسكري الذي انتصر وحرر فرنسا ولكنه لم يتحول الى حاكم فرد لا راد لامره، بل بقي ديموقراطياً يطالب بالاكثرية المطلقة فلا ينالها، ويعلن نتائج الاستفتاء على حقيقتها لا بنسبة التسعة والتسعين بالمئة التي خبرناها.

ونتذكر ديغول لانه لم يعف عن المثقف الذي يعهر الفكر في حين نشاهد الف الف «برازياك» عربي وقد اصبحوا من المقربين وشعراء البلاط.

نتذكر كل ذلك وندعو الله ان يهبنا حاكماً واحداً كل مئة عام له بعض مواصفات الجنرال ديغول.

لطفي اللاذقاني

# الأقباط والاخوان والدولة

**قد يكون الموضوع من «المحرمات» - كما يزعم البعض - او من «المواد المتفجرة» - كما يزعم بعض اخر، ولكنه يبقى موضوعاً مطروحاً. تحاول الانتلجنسيا العربية «تجنبه» لانها لا تريد ان تضيف الى «الهموم العربية» هما جديدا، ولكن «مثقفي الغرب» يتحدثون عنه بنزاهة، بعض الأحيان، ولؤم، معظم الأحيان.**

**الحرب الاهلية اللبنانية، طرحت الموضوع بالبنادق والسيارات المفخخة، والقتل على الهوية، ولكنها خرجت بنتيجة لا يمكن لاحد ان يتجاهلها، ولا ان يقفز فوقها: ان المسيحية، في الشرق الاوسط، وبخاصة في العالم العربي، ليست «قومية مستقلة» ولا هوية خاصة، وانما هي «عروبة اصيلة» واندغام في «الهوية القومية».**

**الصحف الغربية تتحدث عن وضع «الاقباط» في مصر، في ضوء التصعيد الاصولي الذي تشهده المنطقة، وخاصة في مصر، وتحاول ان تعطي «للاقباط» وضعا خاصا يمتاز عن وضع بقية السكان، وكان لا بد من التوجه الى «مثقفي مصر» من الاقباط للاستماع اليهم. الكتاب الذي تقدمه «المحرر» يتضمن حوارات مع بعض هؤلاء المثقفين ولهم وجهات نظر متضاربة بل متناقضة، ولكنها كلها لا تخرج عن «الاطار العام». بعض هؤلاء المثقفين اختفى، ولكن وجهة نظره لم تمت بموته، ولعلها انموذج مستمر في غيره. على اية حال، لا بد من اغناء هذا الملف.**

«المحرر»

ليس اسهل من نشر الاطمئنان الكاذب والمخادع عن قلب الوطن المثخن بالطعنات. وليس اسهل من علاج الجراح من الخارج والجلوس في انتظار شفاء وهمي لن يأتي. الصعب حقاً ان تضع يدك في النار بحثاً عن جوهرة العدل والأمان الحقيقيين. الصعب حقاً ان تواجه المريض بما يهدده من خطر وان تصف له الدواء.

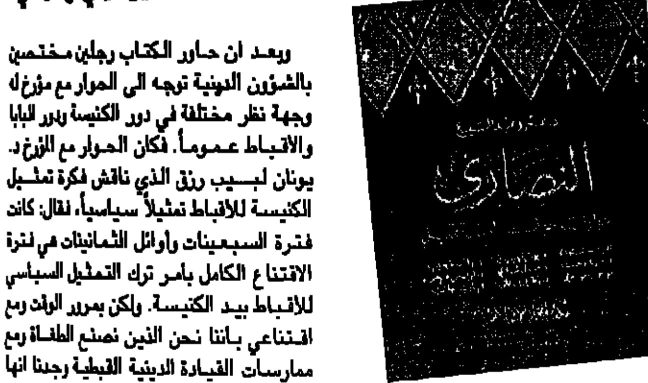
وهذا ما فعله د. عمرو عبد السميع في كتابه «النصارى: حوارات حول المستقبل». فقد ذهب الرجل الى كوكبة قبطية وحاورهم في الجوهري والأساسي في «المسألة القبطية» واضعاً في يقينه ان الصدق في السؤال وفي الاجابة هو المخرج الوحيد من كارثة اصبحت قاب قوسين او ادنى من قلب الوطن. التقى د. عمرو عبد السميع تسعة رجال من اهم رجالات الاقباط واكثرهم حضوراً في ساحة العمل العام، وهم البابا شنوده رأس الكنيسة القبطية، د. ميلاد حنا عضو حزب التجمع التقدمي واستاذ الانشاءات بجامعة عين شمس، الصحفي الراحل موسى صبري الذي رئس لفترة طويلة مجلس ادارة وتحرير دار اخبار اليوم، د. يونان لبيب رزق المؤرخ المشهور واستاذ تاريخ مصر المعاصر بجامعة عين شمس، د. غالي شكري الناقد الادبي المعروف ورئيس تحرير مجلة القاهرة، د. بطرس غالي الأمين العام للامم المتحدة، د. رفيق حبيب الباحث الاجتماعي وصاحب اكثر من سبعة كتب تناقش جميعها احوال الاقباط المصريين، والراحل د. لويس عوض الناقد الادبي الشهير واستاذ الادب الانكليزي بجامعة القاهرة، والكاتب الصحفي الراحل فيليب جلاب رئيس تحرير جريدة «الاهالي» الاسبق. كل هذه النجوم القبطية اللامعة حاورها الكاتب مبتعداً كل الابتعاد عن المجاملة الكاذبة.

وكانت اولى الحوارات مع البابا شنوده وكان السؤال الأول الذي وجهه الى البابا هو: هل يقبل الاقباط بدولة قبطية يكون مقرها محافظة اسيوط في صعيد مصر؟

ولكي نقدر اهمية السؤال، بعيداً عن صياغته الصدامية، علينا ان نعرف ان هذه الفكرة يروج لها بعض الاقباط والاكثرية من المتطرفين المسلمين لاضفاء مزيد من التوتر على الساحة المصرية.

جاءت اجابة البابا لتقطع الطريق وبكل حسم على مروجي هذه الشائعات. قال البابا: هذه المسألة - علمياً - مستحيلة. ولو عرض على الاقباط ان تكون لهم دولة في اسيوط لسوف يرفضون كل الرفض، وان يقبل قبطي واحد ان يستبدل الكل بالجزء. ومن غير المعقول ان نترك كل مقدساتنا في مصر وننعزل في اسيوط. وحتى لو قبلنا ذلك فالى اين سيذهب مسلمو اسيوط؟! انها فكرة خبيثة يطلقها الخبثاء لتخويف الاقباط بالعزلة في اسيوط ولتهديد المسلمين من خطر قبطي لا وجود له في الواقع.

وعن الدور الصهيوني في بلقنة مصر، قال البابا: مصر ليست البلقان ولن تكون، ولا هي لبنان ولن تكون. والصهاينة لن يجدوا الفرصة يقتلون منها الحقائق لاغراضهم. فهنا لا وجود لصراع طائفي كما في لبنان. ولا لصراع عرقي كما في البلقان. كل ما هنالك توتر بسيط يطفو احياناً على سطح العلاقات بين المسلمين والاقباط نتيجة عوامل اجتماعية بالامكان - ان وجد الاخلاص - التخلص منها.




### بروتستانت في وجه اقباط

وبالنبرة الساخنة ذاتها والايقاع الهدار يوجه د. عمرو عبد السميع اسئلته الى د. رفيق حبيب الذي يتمتع بمكانة خاصة بين الاقباط والمسلمين على حد سواء.

سأله د. عمرو: بعد صدور كتابك «الاحتجاج الديني في مصر» و«المسيحية السياسية في مصر»، تدخل البابا لرفض كتبك. لماذا؟

اجاب د. رفيق حبيب: الرفض كان لمنع نشر ما يحدث في الكنيسة امام الرأي العام بحجة ان ما تقوم به الكنيسة هو عمل ديني بحت ومقدس، ثم لمنع اضفاء اي شكل سياسي على نشاط الكنيسة. ومن هنا جاء رفض البابا لكتاباتي وحاول البابا اظهارها على انها هجوم «بروتستانتي» على الكنيسة القبطية ومن ثم اوقف التعاون بين الكنيسة القبطية والكنيسة البروتستانتية منذ العام ١٩٩٠.

وكان السؤال الثاني حول الجماعات القبطية المهجرية التي طالب بعضها بتدخل دولي لحماية اقباط مصر. وشرح د. رفيق بعقلية الباحث دور هذه الجماعات فقال: هذه الجماعات بدأت نشاطها منذ اواخر السبعينات وهي لم تعبر فقط عن رد فعل للاحداث الطائفية بمقدار ما عبّرت عن نزعة لوجود دور سياسي قبطي. وأتصور ان هذه النزعة تعود - تاريخياً - الى جماعة «الامة القبطية» التي ظهرت لاول وآخر مرة في الخمسينات. وأبرز الجماعات المهجرية هي «الجمعية المصرية الاميركية» ويرأسها «شوقي قلتلوس كرامه» وبدأت نشاطها بعمل تحالفات سياسية بالتعاون مع الدول الغربية وتركزت مطالبها في تخصيص عدد من المقاعد البرلمانية لا يرشح لها الا اقباط في مواجهة اقباط. وبالتالي فكل مطالبهم ان تكون هناك شرعية طائفية للجماعة القبطية. وعموماً فالخطاب الذي ينادي الغرب لحماية المسيحيين لا يلقى اي قبول من المسيحيين المقيمين في مصر. لان فكرة الاستعانة بالغرب مستحيلة عملياً ثم ان مجرد الاعلان عنها سيخلق حالة من العداء لا يمكن لاحد التنبؤ بنتائجها.

### تمثيل ديني أو سياسي؟

وبعد ان حاور الكتاب رجلين مختصين بالشؤون الدينية توجه الى الحوار مع مؤرخ له وجهة نظر مختلفة في دور الكنيسة ودور البابا والاقباط عموماً. فكان الحوار مع المؤرخ د. يونان لبيب رزق الذي ناقش فكرة تمثيل الكنيسة للاقباط تمثيلاً سياسياً، فقال: كانت فترة السبعينات وأوائل الثمانينات هي فترة الاقتناع الكامل بأمر ترك التمثيل السياسي للاقباط بيد الكنيسة. ولكن بمرور الوقت ومع اقتناعي بأننا نحن الذين نصنع الطغاة ومع ممارسات القيادة الدينية القبطية وجدنا انها جمعت بين يديها القوة الدينية والقوة السياسية وربما القوة المادية، لان التبرعات تصب عندها في النهاية. ليتحول الأمر الى شكل من اشكال الاستبداد السياسي مما خلق تياراً رافضاً حتى وسط رجال الدين الذين تعرض بعضهم للعزل كما ظهر تيار رافض اخر تمثل في المنشورات القبطية التي تنتقد تصرفات البابا المالية والسياسية وكذلك ظهر تيار المثقفين العلمانيين وعلى رأسه د. ميلاد حنا ليعكسوا احساساً قبطياً جديداً بان امساك البابا بكل مقاليد السلطة بهذا الشكل ادى في النهاية الى اضفاء مزيد من الجو الديني على العمل السياسي في مصر. ولقد اتضح للجميع ان اسباغ كل هذه الملامح الدينية على العمل السياسي هو طريق مسدود، يوضع فيه الاقباط في سفينة واحدة يقودها شخص واحد هو البابا، والمسلمون كذلك في سفينة اخرى يقودها «المشايخ» وحتماً وفي النهاية تصطدم السفينتان وتغرقان.

### ضد السلفية القبطية

معارض اخر لسيطرة البابا السياسية على الاقباط التقاه د. عمرو عبد السميع وهو د. ميلاد حنا الذي روى قصة تكوين «جماعة وطني» فقال:

عندما ذهبنا للحوار مع جماعة الاخوان المسلمين بحثت مع الاستاذ انطون سيدهم رئيس تحرير جريدة «وطني» تشكيل جماعة من الاقباط تنسق فيما بينها للقيام بدور سياسي علماني فكانت «جماعة وطني» التي تحاول الضغط على البابا لكي يعود دور «الافندية» من الاقباط المدنيين الى الكنيسة وهم الذين يسمون «الأراخنة» وهي جمع كلمة «ارخن» او «ارشي» التي تعني رئيساً لان البابا استبعد دور الرؤساء العلمانيين. ونحن نضغط لندخل هذه العناصر المدنية الى الكنيسة. وهذا هو الطريق الوحيد لمشاركة قبطية ذكية بدلاً من ترك الامر كله لعناصر متواضعة المستوى تستعين بها الحكومة من امثال فكري مكرم عبيد فاذا كانت الحكومة تريدنا «وردة تزين بها الجاكيت» فلتكن وروداً حقيقية وليست صناعية.

وعلى ذات الوتيرة تمضي باقي حوارات الكتاب التسعة ليقدم الكتاب في النهاية ما اسماه د. عمرو عبد السميع في المقدمة «بالرأي القبطي» فيما يحدث على ارض الوطن.




## حوار صاخب مع عادل امام

# لا استغرب ان تدخل اسرائيل الجامعة العربية

**اذا كان «شر البلية ما يضحك»... فالمتفرجون يضحكون كل يوم ثلاث ساعات متوالية، وهم يتابعون احداث مسرحية «الزعيم» للفنان عادل امام، التي حطمت الايرادات القياسية للمسرح المصري.**

**القصة باختصار تحكي قصة انسان فقير وجد نفسه فجاة حاكماً، لانه يشبه تماماً الحاكم الذي مات، ولا يريد زبانيته ان يصدموا الشعب بنبأ وفاته.**

**مزيج من التراجيديا والكوميديا... الضحك والبكاء... الحقائق والاكاذيب... والصورة بتفاصيلها قد تبتعد قليلاً ولكنها تقترب كثيراً من واقعنا العربي من حكام ومحكومين.**

## قاطعت السياسة منذ ايام عبد الناصر

سألت «المحرر» الفنان عادل امام: ماذا تريد ان تقول في «الزعيم»؟

قال: صورة كاريكاتورية عن حكام شعوبنا في العالم الثالث، الذين يستسهلون كلمة الثورة... وباسم الثورة يرتكبون «بلاوي زرقاء»... والسؤال الذي تحاول المسرحية الاجابة عنه هو: هل الرئيس او الحاكم هو حالة والشعب هو الذي يجيء به؟ ام ان الحاكم هو الذي يجيء بالشعب؟... هل النظام هو الذي يفرضه ام هو الذي يفرض نفسه؟... ومن الذي يصنع الرئيس؟

- وماذا كانت الاجابة؟

● الاوضاع في بلادنا متشابهة حتى لو اختلفت التفاصيل... فكل الزعماء الطغاة متشابهون... يتحدثون باسم الثورة والشعب ومصالح الجماهير، ويهاجمون اميركا والامبريالية... والاطار الكوميدي في الواقع يقترب من الاطار الكوميدي على خشبة المسرح.

- هل يجب ان يكون للفنان موقف سياسي؟

● هذا ليس الزامياً ولكن المفروض ان ينحاز الفنان للجماهير العريضة، ويعبر بفنه عن امالها واحلامها واحباطاتها.

- هل تنتمي لحزب سياسي معين؟

● ليس لي نية ان انضم الى اي حزب، ولكنني املك بعض الوسائل واستطيع ان اعبر عما اريد كيفما اشاء، اما الحزب فسيضعني في قالب جامد ومحدد وقيود والتزامات لا استطيع الخروج عنها... هذه القيود قد لا تميتني ولكنها تخنقني، مهما كان الحزب الذي انتمي اليه قوياً وله تواجد بين الجماهير... فلن يكون مثل حزب عادل امام.

اضاف ضاحكاً: «لماذا انضم لحزب وعندي الكاميرا والشاشة وخشبة المسرح والملايين الذين يحبون فني... عادل امام زعيم حزب الجماهير... وجماهير الشعب العربي التي يبلغ عددها ٢٠٠ مليون مواطن، اختارت عادل رئيساً للحزب ومؤسسه وأمينه العام وسكرتيره، وأمين الصندوق وحامل الأختام.

- ما سر شعبيتك التي لم يحققها اي فنان عربي؟

● اولاً الصدق في تناول مختلف القضايا والموضوعات، فانا العب دور «النبيل» في السينما العربية سواء كنت زوجاً او عاشقاً او لصاً او اباً او صديقاً... فانا اقول ما هو على لسان الناس واجسد مشاعرهم واحاسيسهم.

ثانياً: انا احب الفن حتى الموت، والانسان الذي يحب عمله يتفانى فيه، والحب يزوده بقدرة هائلة من الابداع والنبوغ والخيال.

وثالثاً: لدي موهبة اسعاد الناس، وجعلهم يضحكون من القلب، والضحكة التي تخرج من القلب تغسله من الهموم وتجدد نشاط الانسان وحيويته.

وعندما اقف على خشبة المسرح كل ليلة انسى كل شيء، ولا اتذكر سوى اسمي الجديد سواء «شعبان عبد البصير» او «سيد الشغال»، لا اتقمص الشخصية بل هي التي تتقمصني، واصبح انا والـ ٢٠٠٠ مشاهد كياناً واحداً... وتصبح كل اجهزة استقبالهم متصلة بي مباشرة يضحكون فجاة ويصمتون فجاة، وكانها اشارات متفق عليها.

- ما رايك في ظاهرة «حجاب» الفنانات وهل ترى ان جهة ما تقف وراء ذلك؟

● كل امرأة حرة في ان ترتدي ما تشاء والحجاب مسألة شخصية بحتة ولا يجب ان يتحول الى قضية رأي عام... ومن حق اي فنانة ان تعتزل الفن وان تتحجب... ولكن لماذا لم تحدث هذه الظاهرة الا في الوقت الذي تصاعدت فيه انفجارات قنابل الارهاب وزادت شعارات هدم الوحدة الوطنية؟

الشيء المؤكد ان الفن المصري مستهدف ويحارب من خارجه ومن داخله.. وعلينا ان نتصور مشاعر اي رب اسرة عندما يسمع فنانة محجبة تتحدث عن الفن الحرام وتربط بينه وبين الرذيلة والفحشاء والفجور انها دعوة لهدم مشاعر الناس والاشياء التي يحبونها.

رغم ذلك اقول ان من حق اي فنانة محجبة ان تقول ان الفن حرام، ولكن ليس من حقها ان تمد مظلة حجابها لتظلل الناس وتفرض افكارها الضحلة ... هذه الظاهرة تحتاج لدراسة عميقة، لان مروجيها مجموعة من الشيوخ والدعاة الذين يركبون المرسيدس والشبح... والمفروض ان الداعية لا يستثمر الدين في شراء مرسيدس، او امتلاك مصانع لملابس المحجبات، انها مجموعة من الخيوط المتشابكة التي تحتاج تتبعها لامساك الخيط من اوله.

- هل فلوس الفن حرام؟

● لا انهم... لقد اتفق الشيوخ والمحجبات على ان الفن حرام... ولكنهم اختلفوا بشأن فلوسه... البعض قال «حلال» والبعض قال «نص نص»... فالمسألة تثير الريب والشكوك.

الامر الثاني ان الفنانات المحجبات تصدين الآن لامور الفتوى والادلاء بالاحاديث الصحفية واحتلال اغلفة المجلات... والتوبة لا تحتاج الى مانشيتات الصحف ولا الى نصائح وعظات، فالتوبة الصادقة تكون لله، وليس للبشر عن طريق الريبورتاجات الصحفية... فالحلال بين والحرام بين... فالسرقة والكذب والقتل حرام... وهل الفن حرام مثل هذه الامور!

- لو تحجبت ابنتك هل توافق على ذلك؟

● ابنتي الآن عمرها ١٨ سنة. ولو ارادت الحجاب ستفعل ذلك ولن تطلب مني ولن اعترض ولها مطلق الحرية... فانا من اسرة دينية، كان والدي يحفظ القران وخالي «شيخ طريقه»... وانخرطت في الطرق الصوفية لفترة من الزمن، وليس عندي «عقدة»... فالبنت تتحجب او لا تتحجب لا يهمني لاني ربيتها على الحقيقة وليس الخداع... والحجاب النفسي شيء عظيم جداً.

- آخر خطاب تهديد تلقيته؟

● لم اتلق اي خطاب تهديد ولا مكالمات تليفونية... ولكن التهديد حدث عندما اكتشف الامن محاولة لضربي بعد زيارتي لاسيوط منذ ٥ سنوات.

- وهل اتخذت اجراءات خاصة لحمايتك؟

● الحكومة هي التي فعلت ذلك ووضعت اثنين عساكر لحمايتي وأنا الذي اقوم بحراستهم... انا لا اخاف التهديد ومؤمن تماماً انني اخدم عملي وفني وضميري مرتاح ويشهد على ذلك جمهوري ومجتمعي.

- هل تراجعت عن بعض مواقفك بسبب تهديدات الارهابيين؟

● لم يحدث وعندي اقصى درجات التحدي... فقبل ان اكون فناناً تربيت في كثير من المدارس السياسية ومارست السياسة دون خوف... دخلت الحزب الشيوعي وانا طالب في الثانوي واعطوني اسماً حركياً كان «عادل» ايضاً فتضايقت لانه ليس اسماً مثل اسماء الابطال الغامضين، وتركت الحزب... واعتبر نفسي جزءاً من نسيج الحارة المصرية بكل ملامحها وصفاتها... هذا التكوين هو الذي خلق عندي ارادة التحدي وعدم الخوف.

- الم تشعر زوجتك واولادك بالقلق عليك عندما نشرت بعض الصحف ان عادل إمام مهدد بالاغتيال؟

● ابني رامي (٢٠ سنة) حساس جداً ويخاف علي كثيراً وعبر عن مشاعره وخوفه، ولكني شرحت له القضية بهدوء، وافهمته دور اي انسان لحماية بلده وان الخوف اول طريق الاستسلام وانا لا احب ان اضع اولادي في دائرة ضيقة.

- لماذا لا تجسد كل هذه المفاهيم وتدخل حزباً سياسياً تؤدي فيه دوراً بجانب دورك على المسرح وفي السينما؟

● من ايام عبد الناصر وجدت انه من العبث ان انضم الى اي تكوين سياسي... فالشعب اعطى توكيلاً لعبد الناصر وكان هو يتصرف بمفرده وكانت المسائل تدار بواسطة الحكومة وبمعرفتها دون حاجة لرأي الشعب.

- الم تذهب لصندوق الانتخابات؟

● لم اذهب للانتخابات في حياتي لان صوتي غير مؤثر سواء ذهبت ام لم اذهب. والمرة الوحيدة التي كسرت فيها هذه القاعدة كانت في اعقاب مصرع انور السادات في حادث المنصة سنة ١٩٨٠، ذهبت وقلت نعم لحسني مبارك، لان البلد كانت في حاجة لمن يلم شملها وينقذها من بحور الدم والفوضى... وهذا الخوف هو الذي جعلني اذهب للانتخابات.

- هل تعتبر نفسك من جيل يوليو؟

● نعم بحكم مولدي ايام الثورة. ونحن ابناء جيل يوليو «شفنا العجب»... تأميمات وحراسات، ونظام شمولي مغلق، واقتصاد محاط بالاسوار، ثم جاء السادات وقلب الاوضاع من النقيض للنقيض... كنا زمان نحلم بالوحدة العربية، والآن لم نعد نحلم حتى بمجرد التضامن العربي... كانت اسرائيل هي العدو الاستراتيجي للعرب، والآن اصبحت الدول العربية هي العدو الاستراتيجي لبعضها البعض... متناقضات واهوال كثيرة عاشها هذا الجيل لا يمكن ان يصدقها عقل، وتمر كشريط سينمائي ثقيل الظل.

- والشيء الذي يخاف منه عادل امام؟

● المستقبل العربي... الدول العربية تبتعد عن بعضها وتقترب من اسرائيل، واخشى ان يجيء يوم اجد فيه اسرائيل قد دخلت جامعة الدول العربية!

القاهرة - مراسل «المحرر»



المحرر
AL-MOHARER
اسبوعية سياسية مستقلة
90, Rue de Villiers
92300 Levallois Perret
Tél.: 47 59 97 77
Fax.: 47 59 07 77
اسبوعية اخبارية مستقلة
خدمة «نيمان برس»
للصحافة والنشر والعلاقات العامة
S.A.R.L.
SIRET N° 392 281 960 00022,
Code APE 221 E
Directeur de la Publication
Rédacteur en chef :
Nihad Al - GHADRY
رئيس تحرير القسم الثقافي :
دكتور غسان رفاعي
يشترك في التحرير :
نبيل أبو جعفر
● عمان: ماجد عبد الهادي
● مدير مكتب الخرطوم:
كمال حسن بخيت، تلفون: ٢٢٢٤٢٧.
● مدير مكتب الرباط
أبو بكر الصديق الشريف،
تلفون: ٦٥٠٧٦٨
● مدير مكتب نواكشوط:
بده محمد الأمين السالك، تلفون: ٥٧٢٢٣
● التوزيع في الدول العربية:
مؤسسة البريد - عمان.
● التوزيع في اليمن:
دار الكلمة - صنعاء.
● التوزيع في اوروبا وافريقيا والولايات المتحدة: N.M.P.P (باريس).
● مراسلون في العواصم العربية والغربية.
● «المحرر» عضو في «مؤسسة التحقق من صحة الاعلان» وفي «اتحاد الصحافة الفرنسية» وفي «نقابة الصحافة الباريسية» وفي «جمعية الصحافيين المعتمدة لدى رئاسة الجمهورية».
Imprimerie: I.C.T. - Paris

## اول حوار جريء وصريح مع بنجمان ستورا

# لا بد من الاعتراف بالهوية العربية الاسلامية للجزائر

**«اتهموني بالفاشية لأنني لم اسقط في تحليلي. لما يجري حالياً وتاريخياً في الجزائر. الجبهة الاسلامية للانقاذ كتعبير سياسي له استمراريته في ماضي وحاضر الجزائر العربية الاسلامية البائسة. انه راي المؤرخ الفرنسي بنجمان ستورا الذي الف ١١ كتاباً حول تاريخ الجزائر الحديث منها اربعة كتب شكلت ادتها اطروحات دكتوراه وجعلت من ستورا احد كبار المتخصصين في اشكالية الهوية الحضارية الجزائرية التي بقيت معلقة بين الدم والدموع!...**

**«المحرر» زارت ستورا واجرت معه حواراً في جامعة باريس الواقعة في ضاحية سان دونيه، وبحديثها معه تكون «المحرر» اول صحيفة عربية تتيح لهذا المؤرخ فرصة عرض افكاره حيال ما يجري في الجزائر بعيداً عن كل تحيز. بعد ان تعرض لحملة صحفية شرسة في الصحافة «الجزائرية الفرنكفونية» شانه في ذلك شان المؤرخ المعروف محمد حربي والباحث الاجتماعي هواري عدي اللذين نادا لحوار مع الاسلاميين السلميين لاشراكهم في حكم جزائري ديمقراطي جديد من دون تغيير موقفهما المضادين لطروحات الجبهة الاسلامية للانقاذ على الصعيد الايديولوجي العام.**

- كيف يقدم ستورا المؤرخ نفسه للقراء عرب لم تسمح لهم الظروف بمعرفته قبل الأن؟

● انا مؤرخ فرنسي يهتم بقضايا تاريخية وسياسية واجتماعية مطروحة في المغرب بصفة عامة وفي الجزائر بوجه خاص، ويعود تاريخ اختصاصي في هذه القضايا الى سنة ١٩٧٥.

- قبل سنة ١٩٨٨ اعتقد انك نشرت نصف عدد الكتب التي عرفت بها، وهي الكتب التي وزعت بعد سنة ١٩٨٨ في الجزائر كما حدث بالضبط للمؤرخ محمد حربي المعروف بكتبه حول الثورة الجزائرية ايضاً...

● بالضبط. هذا ما حدث لي. من الكتب التي الفتها ما بين ١٩٧٨ و١٩٨٨ اذكر «مصالي الحاج»، «قاموس بيوغرافي» ضم حوالي ٦٠٠ وطني جزائري، «الحركة الوطنية الجزائرية»، «مصادر الوطنية الجزائرية». دخلت هذه الكتب الجزائر بعد سنة ١٩٨٨ واكتشفني القراء في الجزائر كما اكتشفوا المؤرخ محمد حربي بكتبه الهامة: «جبهة التحرير الوطني: وهم وحقيقة»، «ارشيف الثورة الجزائرية»، «الحرب تبدأ في الجزائر» واخيراً «مصير الجزائر».

- منذ مساجلتك مع الروائي المعروف رشيد بوجدرة حول ما هو قائم في الجزائرمن صراع بين السلطة والاسلاميين في شبكة تلفزيون «ارتيـ» الفرانكوفونية، ما زالت الصحافة الفرانكفونية في الجزائر تشن ضدك حرباً اعلامية شرسة بلغت حد اتهامك «بالفاشية». ما هو تعليقك؟

● بصراحة ما زلت لم افهم سر هذه الهجمة من طرف اوساط ثقافية واعلامية تدعي انها ديمقراطية. علماً انني تحدثت كمؤرخ مختص في تاريخ الجزائرحاول طرح فرضيات تحليلية تمكن من معرفة الأسباب العميقة التي ادت الى الاوضاع الماساوية التي تعرفها الجزائر الى الآن.

- لكنك تحدثت ايضاً كديمقراطي وليس كمؤرخ فقط، اذ لم يكن «تاريخك» حيادياً!

● طبعاً.. طبعاً كديمقراطي، وهل كنت يوماً ما غير ذلك؟ والأهم من ذلك، هو ان موقفي يستند الى حقائق تاريخية يجهلها او يتجاهلها الذين هاجموني.. وكمؤرخ يتوخى الموضوعية قدر المستطاع وجدت ان هناك علاقة تاريخية وحضارية بين طبيعة وشمولية الحركة الوطنية الجزائرية، وما يحدث اليوم في الجزائر بسبب أحادية النظرة السياسية التي فرضت بعد الاستقلال على حساب

## التوفيق بين "الجمهورية" والاسلام" ضرورة سياسية وثقافية"

هوية جزائرية وقومية واسلامية كانت دائماً وابداً عمق الثورة الجزائرية. ان الشيخ عبد الحميد بن باديس ومصالي الحاج وفرحات عباس يعدون الرموز الثلاثة الذين شكلوا اسس الهوية الجزائرية القائمة على البعد الحضاري العربي الاسلامي، وكان الاسلام عندهم مركز دعوتهم الفكرية.

- هناك جانب هام في تحليلك للازمة السياسية من منظور تاريخي وحضاري هو تحدثك في كتبك عن محاولات التوفيق بين الاسلام والجمهورية مع اعتبار الاسلام دائماً محور التاريخ الحضاري الجزائري الذي تمثله الجبهة الاسلامية للانقاذ - اليوم - كما قلت وكما سنرى فيما بعدا...

● بالضبط.. والفرضيات التي طرحتها واخرجتني الى مستوى الحلقة التاريخية والحضارية المفقودة موجودة كحقائق في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية. للوطنية في الجزائر تاريخ طويل والاسلام لم يكن فيها عاملاً ثانوياً ومحاولات التوفيق بين الجمهورية والاسلام كانت دائماً موجودة وليست محاولات تاريخية جديدة. ابن باديس حاول التوفيق من منظور ثقافي وديني وعباس رفع المبادىء الجمهورية واعتبر الاسلام سلاحاً ضد الاستعمار ولم يهمل حدود الدين كمظهر وطني والوطنية كمفهوم نضالي شامل كما اعتبر مصالي الاسلام عاملاً اساسياً في المقاومة الوطنية. باختصار الثلاثة فكروا في مشروع ايديولوجي جزائري يكون الاسلام فيه محوراً أساسياً، وكانوا في رؤيتهم معاصرين لجزائر اليوم كما تدل على ذلك كتاباتهم ونصوصهم.

- محمد حربي يقول في مقال نشره في «لوموند»: «الجزائر وقعت في فخ تاريخها» وهذا موقفكم ايضاً!... والمفارقة ان القطيعة السياسية التي تمثلها المعارضة اليوم هي دعوة الى العودة للاستمرارية التاريخية الوطنية الحقيقية والشاملة!!

● نعم... انها القطيعة التي تعيد الاعتبارلحقيقة التاريخية الجزائرية الوطنية بكافة ابعادها الحضارية والنضالية، وحربي لم يخطىء حينما قال ان الجزائر راحت ضحية تاريخها، وتحليلي التاريخي لا يختلف في جوهره عن راي حربي. ان القطيعة المطلوبة اليوم هي في ان المطالبة بمشروع ايديولوجي جزائري اجهضه نظام الحزب الواحد طيلة اكثر من ثلاثين سنة، وبروز الاشكالية التاريخية للهوية الجزائرية اليوم. ان التاريخ لا يسمح بالقطيعة المفروضة، ونظرة على الثورتين الفرنسية والصينية تؤكد صحة ذلك. فاذا اخذنا مثلاً فرنسا كنموذج في هذا السياق، فيمكن القول ان المركزية الفرنسية ليست وليدة الثورة الفرنسية بل يعود تاريخها الى العهد الملكي، وفكرة الأمة لم تسقط من السماء لكن الثورة اعطتها دفعاً قوياً. الشيء نفسه يمكن سحبه على الجزائر، وفكرة الأمة او الهوية طرحت طيلة تاريخ الحركة الوطنية والثورة، واليوم تبرز من جديد لتعيد الاعتبار للمشروع

## الأجيال الجزائرية الجديدة محرومة من تاريخها النضالي - الحضاري

الايديولوجي الجزائري المغيب، وهو المشروع الذي كان تعددياً.

- وهل انهيار الحزب الواحد في الجزائر يعود الى فقدان الحلقة الحضارية فقط؟ وهل تمثل الجبهة الاسلامية للانقاذ فعلاً المشروع الحضاري المجهض علماً انها تتناقض مع تعددية المشروع الايديولوجي الجزائري التاريخي؟

● جاءت حتمية القطيعة في الجزائر. مع انهيار عالم باكمله. لتؤكد التعددية الحالية العاكسة لامتداد تاريخي لم يحدث (وطنية تعددية، العروبة، الجمهورية، الاسلام السياسي). تمثل هذه التيارات الذاكرة التاريخية الجزائرية، والأحزاب الجزائرية البالية او المنحلة (جبهة التحرير، جبهة القوى الاشتراكية، جبهة الانقاذ الاسلامية) اعمدة اساسية حضارية وسياسية لمشروع ايديولوجي جزائري.

- هل تعتقد ان الجبهة الاسلامية للانقاذ امتداد لاستمرارية حضارية مجهضة فقط؟

● الجبهة الاسلامية للانقاذ مزيج من ايديولوجية العلماء ومن الأمل الديني والثقافي بمفهومه الواسع، وليس غريباً ان يشمل هذا المزيج مفهوم الوطنية حيث نجد بعض الوجوه التاريخية النضالية ممثلة في الجناح الاسلامي (يوسف بن خده من اتحاد الديمقراطيين المسلمين الجزائريين)، والشيء نفسه ينسحب على عدد كبير من مناضلي حزب الشعب الجزائري الذي اعتبر الاسلام كسلاح مقاومة ضد الاستعمار.

- لكن الاسلام السياسي مفهوم سياسي وسوسيولوجي تاريخي مركب وليس قائماً على الحلقة الحضارية والدينية المفقودة فقط وهو ظاهرة جديدة شكلاً وقديمة مضموناً وجوهراً...





## العنف ليس خصوصية للمجتمع الجزائري!

● ارتباط «التيار الاسلامي الجزائري الجديد» بالتطرف يعتبر ظاهرة جديدة كرد فعل «للنظام سياسي» فشل على كل المستويات، وتداخل هذه المستويات لتحقق التكامل بين الاسباب التي ادت الى بروز الظاهرة الاسلامية بكافة ابعادها الحضارية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية وحتى الاخلاقية.

لقد كتبت هذا التفسير منذ بروز المشكلة الجزائرية وقلت ان البؤس الاجتماعي والانهيار الاقتصادي العام - فشل السياسة الاقتصادية مع انهيار اسعار النفط في منتصف الثمانينات - من الاسباب الرئيسية التي عمقت الشعور باليأس وبالتالي اللجوء الى التطرف. اضافة الى الانكسار النفسي الذي شمل المتعلمين المعربين الذين واجهوا فيما بعد معضلة الحصول على العمل ناهيك عن انعكاسات التعريب على الصعيد السياسي والثقافي وتغذيته للصراع الايديولوجي بين المثقفين المعربين والفرنكوفونيين.

- يعتبر فشل التعريب على صعيد التطبيق مشكلة اجتماعية واقتصادية وليس مشكلة حضارية وسياسية كما يراها اعداء اللغة العربية والتيار الغربي بصفة عامة!

● الأجيال الجزائرية الجديدة وجدت نفسها محرومة من تاريخها النضالي والحضاري كما استولى عليها اليأس بسبب البؤس الثقافي والاجتماعي. انها اجيال مقطوعة عن تاريخها، ويمكن ان يعتبر الجناح الاسلامي (كفرضية) اجابة للتغييب الحضاري الذي مورس في الماضي. ومع فشل «مشروع» الحزب الواحد وما رافقه من خيبات امل على كافة المستويات ضمن النظرة السياسية الاحادية المتطرفة، كان من الطبيعي ان يعوض الجيل الجديد بالعودة الى المرجعية التقليدية الاصلية متجاوزاً بذلك التراث النضالي والوطني العربي الاسلامي والسياسي التعددي الذي غيب بفعل «الشرعية التاريخية» التي استعملت كمظلة لحكم فردي واستبدادي وديماغوجي.

- فشل التعريب يدخل في نطاق الديماغوجية وليس حجة في يد اعداء الانتماء العربي الحضاري للجزائر؟

● طبعاً... طبعاً، وشخصياً ما زلت لا افهم لماذا يرفض البعض ان تستعيد الجزائرمكانتها الحضارية والثقافية العربية بحكم انتمائها العربي الاسلامي، وليس من الطبيعي ان تبقى اللغة العربية مهمشة بعد ١٣٢ سنة من الاستعمار. فشل التعريب يعود الى سياسة التطبيق وجزء من التسيير الفاشل العام، ويجب ان لا يخلط البعض بين مبدأ التعريب ومصاعب التطبيق الميداني، والتعريب في تقديري مسألة مبدئية تتناقض مع اللغة البربرية والفرنسية لكن الجوهر الثقافي الجزائري يبقى عربياً. بصراحة لا افهم لماذا نعود كل مرة الى هذه الاشكالية القديمة!؟

- فكرة تفسير الأزمة الجزائرية بالصراع الطبقي غير وارد، عندك ام ان ما سميته بالبؤس الاجتماعي غير كاف كعامل لتحديد الاشكالية؟!

● سبق وان اكدت اهمية العامل الاجتماعي، لكن هذا العامل لا يفسر كل شيء. ان التطرف الراهن تعبير عن الفراغ الفكري والايديولوجي وعن غياب المشروع الحضاري المذكور ونظرة على النصوص والمراجع المدرسية تؤكد لنا ذلك، والتراث الوحيد الذي تربى عليه الجيل الجديد هو الثورة المسلحة، في حين ان تاريخ الجزائر مدرسة ايديولوجية وفكرية ونضالية فريدة من نوعها. الشبيبة الجزائرية لم تجد نفسها في خطاب سياسي عتيق لا يجيب عن الأسئلة السياسية والحضارية والتاريخية الاساسية، انها شبيبة مكبوتة فكرياً وحضارياً واجتماعياً وهي اسيرة حرمان مزدوج وفظيع.

- وهل الجبهة الاسلامية للانقاذ تجيب عن السؤال في اعتقادك؟

● استناداً لسياق تحليلي (فقدان الذاكرة وغياب المشروع الايديولوجي التاريخي والهوية الحضارية) يمكن القول ان الجبهة الاسلامية تجيب عن السؤال الحضاري المفقود والضائع وهذه هي قوة التيار الاسلامي ومشكلة الديموقراطيين في آن!!..

- كيف؟

● لأن التيار الاسلامي منسجم مع خطه وتصوره (اقصد الجبهة الاسلامية) في حين ان الانقسام يجمع الديموقراطيين وهم غير قادرين على بلورة رؤية للتاريخ كما تمليه المعطيات الجزائرية السالفة الذكر.

- لكن من وراء كاميرا تلفزيون «ارتيه» يوم اختلفت جذرياً مع رشيد بوجدرة لم تتردد في تاكيد وجهة نظرك التي اثارت ضجة في الجزائر الى درجة اتهامك بالفاشية؟

● لا اريد الدخول في جدل سياسي بيزنطي. لست رجلاً سياسياً جزائرياً ويجب ان يفهم الناس ذلك. لست عضواً في الحزب الاشتراكي الفرنسي كما يقال ولقد تركته ايام حرب الخليج، كما ليست لي علاقة بحزب القوى الاشتراكية كما يشاع ضدي. هذا كذب وافتراء.

- بوجدرة قال انه يعرف لمن تشتغل؟!

● لا اشتغل لأحد. انا رجل حر وباحث معروف في تاريخ الجزائر المعاصر، كما ان تاريخي النضالي ضد العنصرية معروف في فرنسا.

- انت تقدمي يساري وتتهم بالفاشية... هذه نكتة!

● (يضحك كثيراً ويقول: اجل هذه نكتة).

- لكن قلت ان الجزائر فوتت على نفسها فرصة، مستقبل سياسي ديمقراطي بعد توقف المسار الانتخابي؟!

● من جديد اقول لست جزائرياً وليس من حقي التدخل في شؤون بلد غير بلدي، واستنتاجي يندرج في اطار تخصصي العلمي وليس موقفاً سياسياً ضد احد.

- يبدو انك ما زلت مصدوماً بالاتهامات التي وجهت اليك في الصحافة الجزائرية الفرنكفونية!! ويبدو ان الخوف قد تملكك!

● لا... لا... لست خائفاً لكنني تاثرت بحملة التجريح. انا لست ضد النقد، لكن انا مع النقد المنهجي المثبت بادلة علمية دامغة، انا لم اكتب من فراغ. وكتبت ١١ مؤلفاً حول الجزائر، في حين انني اعرف ان الكثير من الذين هاجموني لم يقراوا كتبي كما سبق وان قلت. من حقي كباحث ان اعالج المعطيات كما هي وكمؤرخ لا استطيع ان اقفز على التيارات السياسية كما هي على الطبيعة، وما زلت كباحث اطرح تساؤلات تعود الى قبل المشكلة الجزائرية.

- ماذا تقصد بالتحديد؟

● انا ارفض الارهاب الثقافي الناتج عن النظرة الأحادية الاتية من اي جهة كانت.

- هل تفترض ان «الثقافة الارهابية» او ثقافة الارهاب الناتجة عن ثقافة النسيان او فقدان الذاكرة تجمع الاسلاميين والديمقراطيين على السواء؟

● الارهاب يجمع التيارين والمطلوب القضاء على عادات الراي الواحد وقبول الراي المخالف، وللأسف ارى ان التيارين يرفضان حدود الفصل بين عقلية السلطة والتاريخ الجزائري الذي يشمل الجميع.

- وآفاق المستقبل السياسي في الجزائر؟

● ستخرج الجزائر بعد وقت طويل من ازمتها وللأسف عبر طريق معبد بالدم والدموع والاحقاد، ومهما يكن من امر، المخرج آت ولن يكون الا سياسياً من خلال اعادة طرح وتعريف المشروع السياسي والحضاري الجزائري وهكذا نرجع الى عام ١٩٦٢ حيث كانت الانطلاقة خاطئة ومشوهة ومزيفة.

ما يحدث للجزائر ليس امراً جديداً في التاريخ، والتحولات الكبرى لا تحدث الا في ظل التراجيديا للاسف الشديد، وحالة الأعياء المتبادل تؤدي بالضرورة الى تسوية طويلة الأمد في معظم الأحيان.

- والعنف الذي تحدث عنه محمد حربي قائلاً: «انه من الثوابت الثقافية في تاريخ الجزائر». اوليس الاستعمار الفرنسي هو الذي كان وراء هذه «الثقافة»؟

● العنف نتيجة استعمارية ويجد مبرره في طبيعة النظام الاستعماري والنظام الاستعماري الفرنسي ترك العنف في الجزائر كحقيقة لصيقة بتاريخ خصوصية الاستعمار في الجزائر من غير البلدان الاخرى.

## اسقاط "سيادة الرأي الواحد" وقبول "الرأي المخالف أو المعارض"

## الحرب الأهلية مختبئة في العيون!

**خصصت مجلة «ماغازين ليترير» عددها لشهر اب لتحليل شعورطاغ يستبد بالانسان المعاصر: الحقد. كان التاريخ دوماً مسرحاً لأحقاد دينية، قومية، طبقية، عنصرية، غير ان الحقد الجديد غائم بلا هوية: انه نزيف من الداخل، انتحار عبثي، عدم اكتراث مدمر.**

■ ١ ■

● «عندي حقد»: مجاهرة جديدة غير مالوفة، تسمعها في كل مكان، وترتسم على كل الوجوه، قد لا تفهمها، ولا تستسيغها، لكنها مرمية، كالقنبلة اليدوية، بين الناس حيثما وجدوا. انها شر مختبىء خلف العيون، رغبة غامضة في الانتقام، تنفر من كل القسمات، استعداد دائم للبطش محشو في قبضات الايدي، شعور مضغوط بالاهانة، والفاقة، واللاجدوى، طاقة سلبية مدمرة.

● «عندي حقد»: حرب أهلية متجولة، تنتقل من مدينة الى مدينة، ومن شارع الى شارع، ومن غرفة الى غرفة، نار للجبية تتغلغل في النسج والألياف، وتستقر في العظام، مزيج من الكبرياء والضعة، مبالغة في التكريم والتجريح، نوسان «بين التقرب والنبذ، انتقال من الشفقة الى الازدراء، كر وفر من الاحتفاظ الى الاتلاف.

● «عندي حقد»: هجوم على الآخرين، اعمق من المحبة، والانصياع، والقبول، والخضوع. خروج من العزلة المختارة، والغيتو، المراد، والعزل المقصود. تحد متعال في المطلق، ونفي للطبقة السياسية، والثقافية والاقتصادية والاجتماعية برمتها، اعتراف بانه «اذا كان علينا ان نحمي انفسنا من شيء، فقد يتوجب علينا ان نحمي انفسنا من انفسنا». وانه «اذا كان هناك مخربون، ومتلفون، وناهبون، في كل مكان، فعلينا ان ننهب انفسنا، وان نتلف قوانا»...

■ ٢ ■

● ... ولقد استهلكتنا احقاد متبطنة، ووافدة، فانهكتنا واتلفتنا. خضنا في بحار الدماء والدموع، واحرقنا الأخضر واليابس، وصدعنا كل الاعمدة التي تقوم عليها حياة مدنية نظيفة. ثم وقفنا، بين الخرائب والانقاض، والدخان، نعلن اننا دخلنا التاريخ المعاصر، من الباب العريض: معارك ضارية حاقدة بين الوحدوية والقطرية، بين القومية والأممية، بين التقدمية والرجعية، بين الاشتراكية العربية والاشتراكية العلمية، بين الشرعية الدستورية والشرعية الثورية، بين العسكرتاريا والقانون المدني، بين العلمانية والأصولية. ثم تفسخنا طوائف واثنيات، وقتلنا على الهوية ولون البشرة. دخلنا حروباً كالطواويس، وخرجنا منها كالجرذان، وحينما اتيح لنا بعض من قوة خطر لنا ان نتحدى العالم. ثم ارغمنا على ان نقف امام المحافل الدولية نستجدي رفع «الحصار الظالم»، وها نحن اليوم، عراة عزل نتفجع ونصرخ: «وماذا تريدون منا ان نفعل، العين لا تقاوم المخرز». ولكننا ما زلنا نزين صدورنا بالاوسمة والنياشين، ونزود شرطتنا بالاسلحة المتطورة لتحقيق «السلام الداخلي». وكما كنا، في السابق، نملأ السجون «بالمتخاذلين»، فها نحن نملؤها بـ «المتشددين»، المهم ان يبقى المواطن مهمشاً، بعيداًعن دائرة القرار، «صهريجاً» يتلقى ويمتلىء ثم يفرغ، ليعاد املاؤه من جديد، ولماذا الاعتراض، ما دامت البلاد العربية، كل البلاد العربية، بايد امينة، حريصة على الاستقرار والازدهار؟

■ ٣ ■

● وارن كريستوفر، هذا الرجيم الذي يتجول في عواصمنا، بفمه المزموم، وعينيه اللتين لا تتوقفان عن الدغدغة والارتجاف، اصبح السم والبلسم: اتى، لم يات، زار، لم يزر، عاد، لم يعد. انه يتصدر صالونات فنادق الشراتون، وحوله جمع غفير من اباطرة الاعلام، يقول باقتضاب: «لا تخافوا، ساعود»، فتعم البهجة، وتدق الطبول: «السلام آت لا محالة!».

● لقد تمكن هذا الرجيم من الدخول الى عتبة منازلنا، وها نحن ننظف ونرتب له غرفة الجلوس، ولكنه لن يرضى الا بدخول غرفة نومنا، وتفحص شراشف اسرتنا، وقد لا تحلو له وسائدنا، وحينئذ قد يتوجب علينا ان نبدل قماشها او لونها. لن يدخل وحيداً، سيتابط معه «متحضراً آخر حريصاً آخر على السلام وحقوق الانسان، رابين «الناسك». وهذا قد يطالب بتبديل ورق الحائط والموكيت، ومن يدري! فقد يخطر له ان يستملح زوجاتنا، وحينئذ ماذا نفعل؟ هل نتحرك «بزعرنة»، فنتهم بمعاداة عملية السلام ورفض النظام العالمي الجديد ام نطيب خاطره، ونطلب من الزوجات ان يتمكيجن ويتعطرن، ليكن «على قد المقام». واه من الحقد، انه تفجر من الداخل، انه انتحار، انه اغنية جماعة النرفانا الأخيرة: «اكره نفسي، واريد ان اموت»، إنه عدم اكتراث دموي، قاتل! انه رفض للتاريخ، ومن يدعون انهم صانعوه، ومولدوه.

■ ٤ ■

● والمفارقة اننا محاطون «بالعارفين»، بالخاتمين الذين «يعلمون ما لا نعلم، المدركين «لبواطن الامور»، وهؤلاء يضعون رؤوسنا تحت المقصلة: اما ان نقبل «حقائقهم»، واما ان نعمد جهلة او مخربين، اوعلى الاقل «مواطنين غير صالحين، ينبغي بترهم، حتى يتحقق الازدهار الشامل.

● نحن، المثقفين، اختصاصيي التشكيك والشغب، مدانون: «اننا ندخل في عالم اليقين المطلق شقوقاً وخللاً، انا نكشف ابعاد الفضيحة، اننا شياطين الفوضى، والدمار. في عيوننا حرب اهلية مضغوطة، وفي قلوبنا احقاد لم تغسل بعد». على الاقل، هذا ما انتهت اليه مجلة «غازيت ليترير» في عددها الذي خصصته «للحقد المعاصر».

● ولكن المجلة انتهت الى نتيجة اخرى: العارفون، والمنحازون الى بواطن الامور، انتهازيون لا يفكرون الا بمصلحتهم، وازدهارهم الشخصي، انهم يعرفون من اين تؤكل الكتف، فلا يترددون: ينقضون عليها وياكلونها.

د. غسان رفاعي

# أطلس خاص بملايين «اللغات» العربية!!



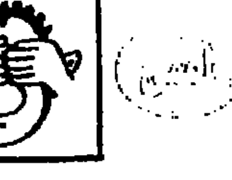
### الصدق ملح الرجال!!

● الجامعة العربية في حارة السقايين المصرية الغائبة عن الوعي «القومي»، التي تحولت الى ما يشبه قسم الاحصاءات الاجتماعية في منظمة اليونسكو، لخلو العالم العربي من المشاكل والنزاعات والحروب والمجاعات وابتلاع اسماك القرش اسماك السردين، ومحاولات اسماك السلطان ابراهيم الاحتماء في بطن الدلفين الاكبر، طلعت علينا اخيراً بنظرية جديدة من نظرياتها الخنفشارية مفادها ان «حجم الجماعات الهامشية التي تتسم بالسلوك العدواني والاجرامي في العالم العربي يشهد تراجعاً على الرغم من التزايد السكاني».

من اين جاءت هذه الدراسة للادارة العامة للشؤون الاجتماعية في الجامعة؟ ومن هي «لجنة الحكماء» العباقرة التي وضعتها؟ والى اي عام قبل ـ ميلادي استندت في «تراجع العدوان والاجرام»؟ وما هي «العينات» او «الشرائح» العربية التي اعتمدتها؟ لا احد يدري ولا احد يسأل، حتى... ولا احد يقرأ!!

ولمعرفة مدى «صدق» جامعتنا الكريمة و«دقة معلوماتها» و«نزاهة بحثها العلمي»، نورد لها ما جاء في تقرير دولي نشره الكونغرس الاميركي في مطلع هذا العام حول دراستها القيمة بالذات، اذ يقول ان السلوك العدواني والاجرامي في العالم وصل الى حد مع مطلع التسعينات لم تعرفه البشرية منذ قايين وهابيل وافراد عائلتيهما الميمونتين، وان البؤرة التي «تفقس» هذه الجرثومة موجودة حالياً في الشرق الاوسط.

ايهما اكذب: جامعة السي عبد المجيد ام كونغرس مستر روبرت دول؟ يبدو ان الاثنين مثل بيجو وابو لمعة!!



### الصعود الى... تحت!!

■ في اول نيسان لا قبل ولا بعد، طبعت حكومة الهراوي الحريرية اول ورقة نقد لبنانية منذ بداية عهد الفينيقيين قبل ٦ آلاف سنة حتى اليوم من فئة ١٠٠ الف ليرة، موقعة من حاكم مصرف لبنان رياض سلامة ومبصومة من نائبه «الاول» ناصر السعيدي.

والـ ١٠٠ الف قبل ١٠ سنوات كانت تساوي حوالي ٣٠ الف دولار، ثم راحت «تزم» حتى اصبحت اليوم في «عهد البحبوحة والاستقرار والحرية والصمود القومي» تعادل ٨٠ دولاراً، بمعنى انك اذا ذهبت الى السوبرماركت لشراء عربتين من المواد الغذائية والفواكه، عليك ان تنقل ليراتك اللبنانية بعربتين مماثلتين وقت الدفع.

وتخفيفاً لهذا الحمل الذي ينوء تحته الحمار الصنديد، اصدرت حكومة الثلاثي شريفاً هذه الورقة النقدية، ووضعتها في التداول في ذلك التاريخ الذي يرمز عادة «لاحتفالات الكذب» وتجري فيه في انحاء مختلفة من العالم مباريات لاختيار افضل كذاب تمهيداً لانتخاب «ملك الكذابين» في الصورة.

النائب «الثاني» لحاكم المصرف المركزي اللبناني يؤكد انه اذا تغيرت الحكومة الحريرية قبل الانتخابات الرئاسية «التجديدية» للهراوي، فان مصرفه سيكون حتماً مضطراً لطباعة ورقة من فئة المليون ليرة... اما اذا طار الهراوي قبل تغيير الحريري، فلن ينقذ الوضع الا طباعة ورقة الـ ١٠٠ الف دولار مزورة...

.. وابيلط كلينتون وسفيره ماسيلي البحر!

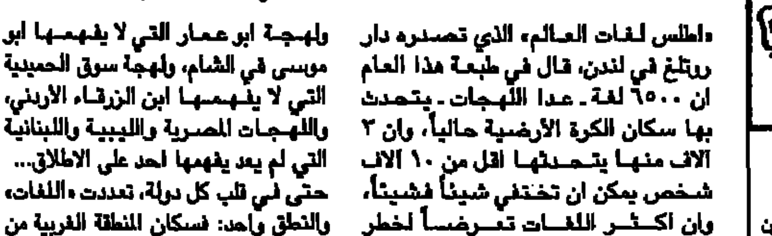
«اطلس لغات العالم» الذي تصدره دار روتلغ في لندن، قال في طبعة هذا العام ان ٦٥٠٠ لغة ـ عدا اللهجات ـ يتحدث بها سكان الكرة الارضية حالياً، وان ٣ آلاف منها يتحدثها اقل من ١٠ آلاف شخص يمكن ان تختفي شيئاً فشيئاً، وان اكثر اللغات تعرضاً لخطر الانقراض، اللغات الاصلية في الاميركيتين واستراليا، حيث تلتهم اللغة الانكليزية الكريمة الاخضر واليابس.

الا ان الكتاب الاحصائي العلمي هذا لم يتطرق لا من قريب ولا من بعيد الى لغة الضاد، رغم ان ٢٠٠ مليون عربي يتحدثون حالياً ٢٠٠ مليون لغة مختلفة... ما عدا اللهجات العويصة، مثل لهجة مواطن الامارات التي لا يفهمها مواطن الربع الخالي، ولهجة ظفار التي لا يفهمها سكان وادي الدواسر، ولهجة بغداد التي لا يفهمها طويل العمر في الكويت، ولهجة ابن ام درمان التي لا يفهمها ابن كفر الزيات المصري، ولهجة صنعاء التي لا يفهمها العطاس العدني، ولهجة الطوارق التي لا يفهمها مواطن «الاتحاد المغاربي» المتحد جداً جداً...

ولهجة ابو عمار التي لا يفهمها ابو موسى في الشام، ولهجة سوق الحميدية التي لا يفهمها ابن الزرقاء الاردني، واللهجات المصرية والليبية واللبنانية التي لم يعد يفهمها احد على الاطلاق...

حتى في قلب كل دولة، تعددت «اللغات» والنطق واحد: فسكان المنطقة الغربية من بيروت لا يفهمون لغة سكان الشرقية، وابناء القطيف السعوديون لا يفهمون لغة اخوانهم في الرياض، واكراد الشمال العراقي، لا يمكن ان يفهموا لغة اهالي الجنوب الذين هم بدورهم لا يفهمون لغة شارع ابو نواس... واولاد الفيوم الصعيدي في مصر لا علاقة لهم على الاطلاق بلغة قصر حدائق القبة في مصر الجديدة، واهالي الصحراء الغربية يفهمون الاسبانية اكثر مما يفهمون لغة الرباط.

..واذا كان للعالم كله اطلس واحد، فنحن في «العالم» العربي السعيد بحاجة الى مليون اطلس واطلس لحل طلاسمنا، اذ قولوا لنا ماذا يفهم الشيخ سعد مثلاً على اعضاء مجلس امته الاشاوش من امثال البغلي والعنزي وسواهما؟




## فصل الكلام في أخبار وزير الاعلام

حدثنا ابو حيان التوحيدي قال:

طفشت من البلاد، وهمت في كل صقع وواد، لما اجتواني الصاحب بن عباد. فالموت الزؤام، لي حاجة الكرام، الى اللئام. ولم تكن تجربتي مع ابن العميد، تحمل اي شيء جديد، وقصتي معه يشيب من هولها الطفل الوليد. لذلك غادرت دولة بني بويه في خراسان، ميمماً وجهي شطر الخليج وساحل عمان، بحثاً عن الهدوء والامان. وقررت الابتعاد عن الحكام والوزراء، وعدم الاختلاط بالشيوخ والامراء، وملازمة مجالس الفقهاء والمفكرين والشعراء. فمجالسة اصحاب السلطة، ورطة ما بعدها ورطة، ونهايتها في السجن او في مخفر الشرطة. لان السياسة مستنقع لا يدخله رجل كريم، بل هي حكر على كل لئيم، مناع للخير معتد اثيم.

ولما رأيت الكذب في البلاد قد تفشى، والنفاق أعمى البصائر واعشى، والوطن بطاحه تستباح وتنشى. عزمت على تأليف كتاب «الامتاع والمؤانسة»، للابتعاد عن المجادلة والمشاكسة، والبحث عن الحقيقة بتبادل الرأي والمقابسة.

اعتكفت في البيت لتأليف هذا الكتاب، لاكشف للناس ما تحت الغطاء والحجاب. لكن السعادة لا تدوم، وحق الحي القيوم، الذي لا تأخذه سنة ولا نوم. فقد استيقظت ذات صباح، على صوت اذهب عني السرور والانشراح. فتحت الباب على عجل، وقلبي يحدثني بامر جلل. فاذا بسيارة مرسيدس نزل منها السائق، وخاطبني بلهجة الآمر الحانق، ان اجيب معالي وزير الاعلام طارق!

قلت لسيادة سائق الوزير، وهو يتفرس في ملامحي بوجه عبوس قمطرير، ويرسم ابتسامة لا تختلف عن التكشير. انا يا صاحبي ادعى ابو حيان، فهل انت متأكد من العنوان، وواثق ان لم يعتريك النسيان؟ انني لست بالرجل الخطير، حتى يطلبني معالي الوزير، والمعقول ان يطلبني شرطي او خفير، او موظف في المخابرات جد صغير!

قال لقد امرت باحضارك في الحال، فكف عن الكلام والجدال، فانا لا احب القيل والقال. لكنني اطمئنك ان لا تقلق، فمعاليه احتسى في هذه الليلة قنينة عرق، وهو في منتهى السرور والالق. وقرر استدعاءك للمسامرة، وتبادل الرأي والمحاورة، فهلم بلا مداورة.

استقبلني معالي وزير الاعلام، بمزيد من الحفاوة والاكرام، ووجهه يشرق بالبشر والابتسام. كان يرتدي الدشداشة، وملامحه كلها بشاشة. قال: هل من المعقول ان لا اعلم بقدومك الى الامارات، الا عن طريق الامن والمخابرات؟ فلماذا بخلت حتى بالزيارة، الى مكتب اخيك في الوزارة؟ الا تعلم ان وزارة الاعلام هي الملجأ والوكر، لكل رجال الادب والفكر.

ثق يا ابا حيان، اننا لك نعم الصحب والاخوان، ومن كتبك نهلنا البلاغة والبيان. ويحق لي ان اشعر بالعتب، لانك صاحب علم وادب، وتتقن لغة الاغريق والعرب. ووجودك بيننا ثروة لا تعادلها ثروة، وسنجعلك من اهل الحظوة. وسيرى بنو بويه والاعاجم، ان العرب اهل مروءة ومكارم، واعتباراً من هذه الساعة، عينتك مديراً للتلفزيون والاذاعة! وسنخصص لك السيارة والبيت المريح، لتنسى ما مر بك وتستريح.

واوسع معاليه لي في المجلس، وراح في اذني يهمس. قال لا اكتمك يا ابا حيان، انه ليس لي في هذه البلاد انسان، استطيع ان ابثه ما في نفسي من اشجان. انني من منبت فقير، ولست بالشيخ او الامير، ورغم انني تقلدت منصب وزير، الا ان ذلك لا يجعلني اختلف عن اي موظف اجير، وهذا ما جعلني اقضي الليل في التفكير. وبعد سكرة يوم امس، جاءني الالهام والحدس. فلكي اباهي اصحاب الالقاب في البلاد، لا بد ان اصبح دكتوراً في الفلسفة او الاقتصاد. وهذا موضوع شائك ودقيق، ويتطلب معرفة كتب العرب والاغريق. وانا في حياتي لم اقرأ اي كتاب، ولا اتكلم بغير لغة الاعراب. فكم تريد من المال، لانجاز الاطروحة في الحال؟ وانا اذيلها بالتوقيع، واصبح صاحب هذا اللقب العلمي الرفيع!

قال ابو حيان:

وادركت انني هربت من تحت الدلف الى تحت المزراب، وفكرت ان اقنع من الغنيمة بالاياب. وفهمت لماذا استقبلني معالي وزير الاعلام، بهذه الحفاوة والاكرام. لكن قاتل الله الحاجة والفقر، فهي مهلكة للادب والفكر. وانا بعد ان جاوزت حد الاربعين، وطوفت في المشرقين والمغربين. فما الذي يضيرني ان اكتب للوزير، وان انتهي من حال الفقر والتعتير؟ فكتبت له ما اراد، واصبح الرجل دكتوراً في الاقتصاد. وهذه هي الحكاية، اسأل الله العفو والهداية.

ثم ان صاحبنا ابا حيان، راح يكلم نفسه فظننا انه اصيب بالهذيان، وانشدنا هذه الأبيات، لصديقه ابي فراس:

أبصرت شمطاء تسير وفوقها ... تشكو الضياع، قلادة وسوار
جسد تعوض بالحلي وجرسه ... اذ غاب منه شبابه النضار

مصباح الغفري



قال الهاني ابو نواس:

«احمدوا الله كبيراً ... يا جميع المسلمينا»

فقال البغدادي:

فلقد شنفنا الساسة لحن الفاتحينا
كلهم زاد على الطنبور نقراً وطنينا
ساسة من كل صنف هيضوا مستنفرينا
لخبطوا الاوراق في الساحة فازدادت جنونا
فالذي كان شمالاً اصبح اليوم يمينا
والذي كان ينادي: «قاوموا المستعمرينا»
صار من ازلامهم يقبض لا يخشى الظنونا..
السياسات تمطت في دروب السالسينا
وهدت لا راس لا كعب ـ وحق المرسلينا
والعمولات لها فقه وفتوى الصالحينا
يستوي فيها الذي ناضل بالامس سنينا
والذي قد كان امام الفاسقينا..
بين حكام واضداد لهم صرنا طحينا..
بين حيتان القطعين ودمان الفالتينا
جلطت كل احساسنا وخنونا مفلسينا
وخلقنا هلوسات تحسب الطين عجينا
ومشينا لوراء حقباً لو تعلمونا
واكلنا في قصاع** الذل اكل الخائفينا
نشرد الروح فتبيتا ونرجى لو نسينا
بسط الرعب على الامة كابوساً لعينا
وسبانا كل «هامان» وشئنا ان نهونا
وزعيم العالم الاوحد لا يعرف دينا
احكم اليوم، كما تملي نواياه، كمينا
ماسكاً كل خيوط اللعب لا يخشى حرونا
ينتقي الفاتك والفاسد نيلاً وزبونا
هكذا صرنا، كما رادوا، «فشلى» في العالمينا
فاذا شاؤوا ضحكنا واذا شاؤوا بكينا

ابو هريرة البغدادي

* اشارة للمثل الشعبي «بين حانه ومانه، يا عرب ضاعت لحانا». والتطمر من الخائف الغريق.

ساسة من كل صنف!





## صحف الكويت تؤكد: آل الصباح يستبدلون موظفيهم بـ «الجنس الناعم»!!

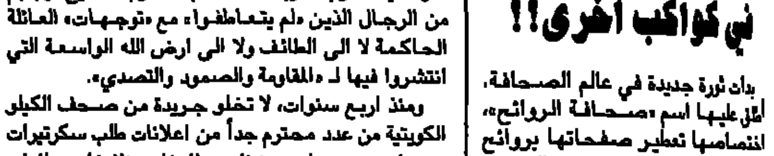
تتجه حكومة سعد الجابرية في الكويت على ما يبدو الى «تأنيث» المصالح الخاصة كخطوة اولى لاحلال «الجنس اللطيف» محل الجنس الخشن في وظائف الدولة التي لم تعد تعرف نفسها أهي دولة ام محافظة ام بلدية ام مختارة...

والظاهرة الجديدة هذه تتجلى باستقدام «صاحبات المواهب» من الخارج لياخذن الاماكن التي شغرت بطرد المواطنين العرب الاربعمائة الف بعد حرب الخليج، وجلهم من الرجال الذين «لم يتعاطفوا» مع «توجهات» العائلة الحاكمة لا الى الطائف ولا الى ارض الله الواسعة التي انتشروا فيها لـ «المقاومة والصمود والتصدي».

ومنذ اربع سنوات، لا تخلو جريدة من صحف الكيلو الكويتية من عدد محترم جداً من اعلانات طلب سكرتيرات ومربيات ومصورات ومزينات وطابخات ونافخات وبائعات في المحلات وفي غير المحلات وخصوصاً الخادمات اللاتي اصبحت قصص الاعتداء عليهن وهروبهن ولجوئهن الى سفارات بلدانهن مثل قصة ابريق الزيت.

كل شيء يتحول في بلد الطوز هذا الى «انوثة» وانسات ومستأنسات، وقد لا يكون بعيداً ذلك اليوم الذي تظهر فيه اعلانات عن طلب مجندات وضابطات «لاخذ اماكن في المؤسسة العسكرية التي دفع «هروبها الكبير بالجملة»، من راس قمتها الى اسفل قاعدتها «بصقور» العائلة الكريمة الى التفكير بتطعيمها بالجنس الناعم، اسوة بالحليفات الاميركيات اللواتي «رفعن معنويات» جيش جورج بوش في اوقات الضيق...

اذاً، تأنيث الادارات والوظائف العامة والخاصة، قائم منذ سنوات على اقدام وسيقان «الموظفات المستقدمات» من الخارج اللاتي تقول «صحافة الجهرة» انه يعطي البلاد طعماً جديداً، ومناخاً اكثر لطافة وخفة دم... وهنيئاً لكل من لها مرقد «خبيرة» في محافظة السباع!!



«المصورة» مدى رويم والسكرتيرة، الطرية وصالون لازولا، لصاحبته «مدام سو» ـ ومعهد المواهب، مع صورة صاحبته التي تستخدم «احدث طريقة لرسم الحواجب والشفايف والشامات مدى العمر!» ..

## كلمة ونصف

### نجل الوزير "المشدد"!

● «الوفد» المصرية (١٩٩٤/٤/٢٧):
«نجل احد الوزراء حصل مؤخراً على توكيل توزيع اسمنت بمدينة القاهرة. المهندس الشاب نجل الوزيربدأ ممارسة نشاطه الجديد وسط حراسة مشددة!! المعروف ان الحصول على توكيل من هذا النوع يستلزم سداد حوالي ٥ ملايين جنيه ما بين شراء اسهم من الشركة وخطابات ضمان وتأمين نقدي».

ـ يبدو ان حضرة «الوفد» خائف من ذكر اسم بتاع الاسمنت لان «التوكيل وصل اليه وسط حراسة مشددة»... والا ايه يا برعي؟

### عويران للاعلام والشاعر للكورة!

● «الشرق الاوسط» البترو ـ انكليزية (١٩٩٤/٧/١٦):
«لم تعد الكورة لعبة رياضية، ولكنها صارت فرعاً من فروع الدولة، واهم فرع من فروع الدعاية والاعلام... فالكابتن السعودي العويران لاذي اذيع هدفه الفلتة من جميع تلفزيونات العالم اكثر من مرة كل يوم، حقق للسعودية ما عجزت عن تحقيقه اجهزة الاعلام في عشر سنوات!!»

ـ يعني افضل حل عند اولاد حافظ اخوان هو تعيين عويران «الفلتة» وزيراً للاعلام، ونقل اللواء علي الشاعر ليصبح كابتن فريق الفوتبول السعودي!! ايه؟!

### قمامة النظام!

● «اكتوبر» تطبيعية مصر (١٩٩٤/٤/٢٤):
«يبلغ عدد المسؤولين عن نظافة الشوارع ونقل القمامة في مدينة القاهرة عشرة الاف عامل (احصائية)..! تصوروا: كل هذا العدد من العمال ينتشرون في الشوارع ورغم ذلك فان جميع الشوارع قذرة... والقمامة والقاذورات تملأ كل مكان ومن النادر جداً ان تجد او تشاهد شارعاً نظيفاً حتى في ارقى الاحياء. ترى ما هو السبب في تراكم القمامة؟».

ـ ١٠ الاف عامل فقط؟ لازالة قمامة نظام حضرتكم، انتم بحاجة الى نصف سكان الكرة الارضية... واسال روحك!!

### بطل العجب!!

● «السياسة» الكويتية (١٩٩٤/٧/٢٧):
«رئيس ما يسمى بمنظمة التحرير الفلسطينية لم يكتف بمصافحة رئيس وزراء اسرائيل ووزير خارجيتها، بل جلس في احضانهما مكشراً عن ابتسامة عريضة وكأنه القى باسرائيل في البحر وجلب النصر مؤزراً للشعب الفلسطيني الذي لم يسمع بشيء اسمه «ثورة حتى النصر» او منظمة فتح او كفاح ونضال الا بعد ان تأسست منظمة التحرير الفلسطينية و«فتح» في الكويت... اكرر في الكويت وليس في اي مكان آخر!».

ـ اذا كان ابو عمار جلس في «احضانهما»، فانتم يا طويل العمر قابعون في سروالهما... ويكفي ان تكون منظمة التحرير تأسست عندكم في الكويت لتزول حيرة العرب من اسباب هذا «الجلوس الاحضاني»!!

### كتابة ام انجاب؟

● «الرياض» السعودية (١٩٩٤/٧/٢٦):
«... والكتابة عندي هي عملية تكوين ومخاض وولادة تأتي فيما بعد في اية لحظة، وتكون ثمرة هذا التكوين في احشاء سكون نفسي لا يفضي به القلم الا متى استوى وغدا مؤهلاً للركض نحو النور..».

ـ «المخاض» فهمنا... و«الولادة»، ايضاً فهمنا... و«التكوين في احشاء نفسك»، عال... ولكن هل انت تكتبين ام تلدين يا طويلة العمر؟!

### اكثر وفاء منكم!

● «الخليج» بتاع الشيخ زايد (١٩٩٤/٧/٢٧):
«... ولكن، ما رأيك بالاسد الذي هاجم مروضه المصري محمد الحلو عام ١٩٧٢ واثر ذلك اصيب الاسد بحالة اكتئاب شديدة بدأ جراءها ياكل يده التي قتلت صاحبه المروض الى ان مات ندماً وكآبة؟»

ـ رأيي انه اكثر وفاء من الكثيرين ممن ساهموا في العدوان على «صاحبهم»، ولم يشعروا باي اكتئاب او كآبة او ندم، الا انهم لا بد في النهاية من ان ياكلوا اذنابهم وما فوقها وما تحتها!!

### المبالغة الاعدادية!!

● «العرب» الانكلو ـ ليبية (١٩٩٤/٧/٢٨):
«باقات من الزهور محملة بعبير الحب... ونسمات معطرة بالتقدير... وفرحة تقفز من القلوب، وابتسامات تعلو الشفاه... يرسلها الاهل والاصدقاء والاحباء من كل مكان الى وجدان خليفة بازيليا بمناسبة تفوقها وحصولها على الشهادة الاعدادية»...

ـ ... وماذا ستفعلون اذا نجحت وجدان بالتكميلية باذن الله!؟

### رابين يتدلل فقط

● «البيان» المكتومية في دبي (١٩٩٤/٧/٣٠):
«ذكر راديو اسرائيل ان مستشار ياسر عرفات للشؤون الاسرائيلية عماد شقور وقبطان طائرة عرفات هاني فاخ يسعيان للعودة الى قريتهما في اسرائيل. وقال الراديو ان الاثنين وعدداً من سكان اسرائيل العرب الذين انضموا سابقاً لمنظمة التحرير وجهوا الى الشخصيات العربية في اسرائيل للعمل على اعادتهم الى قراهم، وقد توجه الزعماء العرب في اسرائيل بهذا الخصوص الى اسحق رابين الذي لم يرد عليهم بعد...».

ـ اطمئن يا شيخ... رابين «بيتدلل شوي» لكنه سيرد على ابوهما كمان!

## آخر

### الصحافة الصادرة في كواكب أخرى!!

بدأت ثورة جديدة في عالم الصحافة، اطلق عليها اسم «صحافة الروائح»، اختصاصها تعطير صفحاتها بروائح مواضيعها، اي انك يا طويل العمر، تنشق عبير البنفسج وانت تقرأ تحقيقاً عن هذه الزهرة، بينما تفوح رائحة البصل من صفحات تحمل موضوعاً عن البصل، وتشتم رائحة الهامبورغر بين اسطر اعلان عن هذه الاكلة الاميركية «الفارغة»، ثم بامكانك ان تتعرف نوع العطر الذي كان يغمر الست هيلاري كلينتون في تدشينها مستشفى الايدز في كولورادو اذا ادنيت صورتها المنشورة لهذه المناسبة من انفك الطويل!

وفي بريطانيا وفرنسا والمانيا حالياً مجلات مفعمة بروائح العطور التي تنشر اعلاناتها، وفي اليابان تجري محاولات ادخال «عنصر الحركة» على صور الجرائد والمجلات، وفي صحيفة «النجم الاحمر» الصينية الحزبية يمكنك الآن مشاهدة يد الزعيم الاوحد دينغ سياو بنغ تتحرك يميناً ويساراً وهو يحيي الجماهير الماركسية المستعدة للحاق بالجماهير السوفياتية عند اول صفقة ...، بعد ان تضع على عينيك نظارتين ... تزودك بهما الصحيفة.

هذا في «بلاد بره»... اما في مصر «ام الدنيا»، فلا تعالج لا تعالج: اذ ان سكان «كوكب» مجلة «اكتوبر» مثلاً ما زالوا حتى الاسبوع الماضي يتساءلون:

كوكب الأرض وهم أم حقيقة؟

بينما كائنات كوكب جريدة «الاخبار» ما زالت تقدم وصفات مطبخية على ...:

لا تأكل الأسماك النيئة.. إلا بعد الشي

والى ان يتم اكتشاف هذين الكوكبين المتجمدين، وايقاظ سكانهما من شخيرهم الصحافي الواصل رعده الى الارض، تكون كواكب مصرية ... جديدة من هذا العيار تم اكتشافها...

## «روزنامة» «الحيات» كه با سرماية دولت سعودي...»!!

نشبت معركة «من تحت» يوم الخميس الماضي بين جريدة «الحياة» وجريدة «كايهان هوائي» الايرانية الاسبوعية «الدولية» التي تطبع في الخارج، والسبب (مع الاحترام الشديد) «سرماية»!!

جريدة الآيات نشرت تقول بالفارسية: روزنامة «الحيات» كه با سرماية دولت سعودي در لندن منتشر مي شود ايران»... ويعني ان جريدة «الحياة» التي تعيش باموال سعودية في لندن شنت حملة على ايران (عبر ابراز نتائج قمة الدول الصناعية السبع ضد جمهورية الآيات)...

الا ان رئيس تحرير جريدة طويلي العمر اللندنية الذي يقرأ الفارسية ولا يفهم طبعاً، لفتت نظره كلمة «سرماية» فاعتقد بانها «فرجت»، وانه هذه المرة سوف يقاضي جريدة محتشمي بتهمة القدح والذم ـ وهو ضليع في اقامة الدعاوى ضد الصحف والصحافيين ـ فهرول الى زميل يعرف لغة انوشروان، فخيب امله بالقول ان «السرماية» تعني المال او المالية او المؤلة من...

لذلك اكتفى صاحبنا من الغنيمة بالاياب!!



«سرماية»، لفتت انتباهي الى خبر في جريدة «كايهان هوائي»، او الدولية، وهي اسبوعية تورّع في الخارج.
...
مقدمة تعليق رئيس تحرير «الحياة» على سرماية، الصحيفة

### ادعموا "هؤلاء" البغال!

اطرف ثلاثة اخبار وردت في الصحافة النفطية مؤخراً كانت: «وزارة الدفاع السويسرية تخفض الدعم للبغال». و«كوريا تطلب دعم لبنان لرفع الحصار الاميركي عنها». و«بنك الكويت الوطني يفتح مكتباً في فيتنام».

طبعاً دعم البغال ضروري لوزارة الدفاع في سويسرا لانها تنقل العتاد والمؤن العسكرية عبر المناطق الجبلية في حال نشوب حرب... وهذا يشكل نكتة بالطبع لمن ليس عندهم جبال وعرة، ولمن لا يعتمدون بغالاً سويسرية لنقل عتادهم بل بغالاً اميركية نصف ـ مجنزرة.

اما ان تطلب كوريا دعم لبنان لفك الحصار الاميركي عنها، فهذا ايضاً يشكل نكتة لكن حقيقية هذه المرة، لان يد الترويكا اللبنانية في الادارة الاميركية الى الزنار.

ومن لا خبز عنده فالكل بسكويتا!